وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ والآثار

LARBI TEBESSI – TEBESSAUNIVERSITY

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم انسانية واجتماعية

الشعبة: تاريخ عام

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

# المجاهد أمحمد بعلوج و دوره في الثورة التحريرية 1955_1962م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر ل. م. د.

دفعة:

2020

إعداد الطالب:

بوشكيوة رمزي

اشراف الأستاذ:

د. أحمد شنتي

لجنة المناقشة

| الاسم واللقب | الرتبة العلمية | الصفة |
|---|---|---|
| عبد الرزاق حرابي | أستاذ مساعد – أ– | رئيسا |
| أحمد شنتي | أستاذ محاضر –ب– | مشرفا ومقررا |
| عبد الفتاح سنوسي | استاذ مساعد –أ– | عضوا ممتحنا |

السنة الجامعية: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وعرفان

الحمد الله ربي العالمين وبه نستعين شكرنا لله وحده المعين

نتقدم بالشكر والعرفان إلى كل من أثرى زادنا العلمي،

والى كل من قدم لنا يد العون والمساعدة في إعداد هذه الدراسة ونخص بالذكر: أستاذنا المشرف الدكتور : أحمد شنتي الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وارشادته القيمة في إنجاز هذه المذكرة.

متمنين له دوام الصحة والعافية ومزيدا من الانجازات العلمية ،كما نوجه شكرنا الخاص إل كل أساتذة قسم التاريخ الذين أعانونا و وأرشدونا بتوجيهاتهم

كما لا ننسى ان نترحم على الشهداء الذين لولاهم لما عشنا احرار

ونشكر ايضا المجاهدين الذين ضحوا بالغالي والنفيس في سبيل هذا الوطن

الى من عاش التاريخ و يعيشه السيد المجاهد :أمحمد بعلوج

– أطال الله في عمره و عافاه-.

ونتقدم بالشكر كذلك إلى كل من أعاننا من قريب أو بعيد من عمال مكتبة كلية العلوم الانسانية

# اهداء

الى الذي أعطى و ضحى ....و كان صبره

و حرصه و اصراره نبراصا ...يضيء مسيرة حياتي
والدي الحبيب ـاللّه يرحمه ـ

الى التي بعثت في نفسي الصبر و التفاؤل ....و الأمل
للمضيء في تحقيق أحلامي .....

والدتي الحبيبة.

الى مشجعي و صديقي ووالدي الثاني ...أخي
العزيز

ـ اللّه يرحمه ـ عبد الحليم .

الى اخوتي و أختي الأعزاء وأزواجهم و زوجاتهم

و أولادهم .

الى جميع أصدقائي و الى كل من وسعتهم
ذاكرتي

و لم تسعهم ورقتي .

# فهرس الموضوعات

# فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| مقدمة | أ |
| **الفصل التمهيدي: التعريف بمنطقة تبسة** | |
| 1 –الاطار الجغرافي لمنطقة تبسة : | 07 |
| 2ـ الأوضاع العامة لتبسة قبل اندلاع الثورة : | 08 |
| - الاوضاع الثقافية و الاقتصادية | 09 |
| - الاوضاع السياسية | 10 |
| - الاوضاع العسكرية | 12 |
| **الفصل الأول:بيئة و حياة الرجل قبل التحاقه بالثورة 1922/1955** | |
| **المبحث الأول: مولده و نسبه** | 16 |
| - مولده | 16 |
| - نسبه | 20 |
| **المبحث الثاني :تعليمه و بيئة و نشاط عائلته الاجتماعي** | 22 |
| - تعليمه | 22 |
| - بيئة العائلة و نشاطها الاجتماعي | 28 |
| **المبحث الثالث :زواجه و استدعاؤه للتجنيد الاجباري** | 35 |
| - زواجه | 35 |
| - استدعاؤه للتجنيد الاجباري | 36 |
| **المبحث الرابع : حياته ما بعد الثورة** | 37 |
| - أهم المهام و المسؤوليات التي تقلدها المجاهد بعد الثورة | 37 |
| **الفصل الثاني: الثورة التحريرية بمنطقة تبسة و ظروف التحاقه بالثورة و نماذج عن أهم المعارك التي شارك بها – 1955م-1962 م** | |
| **المبحث الأول: الثورة التحريرية بتبسة** | 39 |
| - اندلاع الثورة التحريرية 1 نوفمبر 1954م | 39 |
| - الثورة بتبسة 1954 م | 42 |
| **المبحث الثاني: ظروف التحاقه بجيش جبهة التحرير** | 46 |
| - عمليات تجنيد أبناء ناحية تبسة في بداية الثورة | 46 |
| - التحاقه بمراكز جيش التحرير الوطني | **47** |

| | |
|---|---|
| **المبحث الثالث: أهم المعارك التي شارك بها المجاهد في سنة 1955م** | 50 |
| - **معركة وادي جبل أم الكماكم 23/22 جويلية 1955م** | 50 |
| - **معركة جبل فرطوطة 22 سبتمبر 1955م (من أفواج الاسناد)** | 56 |
| - **معركة الجرف الكبرى 25/24/23/22 سبتمبر 1955م** | 64 |
| **المبحث الرابع : أهم المعارك التي شارك بها المجاهد في سنة 1956م** | 71 |
| - **معركة وادي مسحالة –جبل أرقو الكبرى جوان 1956 م** | 71 |
| - **معركة جبل الغزيرة 05 أوت 1956 م** | 79 |
| **خاتمة** | 84 |
| **الملاحق** | 87 |
| **قائمة المصادر والمراجع** | 97 |

# قائمة المختصرات

| | |
|---|---|
| ترجمة | تر |
| تعريب | تع |
| مراجعة | مرا |
| الجزء | ج |
| الصفحة | ص |
| الطبعة | ط |
| المجلد | مج |
| دون مكان نشر | د م ن |
| دون بلد نشر | د ب ن |
| دون تاريخ | د ت |
| الصفحة | ص |
| تحقيق | تح |
| اللغة الفرنسية: | |
| Page | P |
| Numéro | N |

# مقدمة

منذ أن وطأت أقدام الاستعمار الفرنسي أرض الجزائرو فرنسا تحاول طمس هوية الشعب الجزائري هذا الشعب الذي لم يقبل الذل والاستعباد اذ قدم أبناؤه تضحيات دفاعا عن عرضه و دينه وأرضه و كيانه الحضاري ضد الغزاة الأوروبيين و لقد تجلى ذلك بوضوح من خلال كفاحه المرير لصون كرامته و عزمه فجاءت ثورة الفاتح من نوفمبر التي فجرها خيرة أبطالها الذين ضحوا بشبابهم في صنع جزائر الحرية دون انتظار مقابل وعليه فاذا تصفحنا سجل هؤلاء الابطال العظماء نجد من بينهم المجاهد ـ **أمحمد بعلوج** ـ هذه الشخصية الفذة التي لعبت دورا بارزا أثناء الثورة خاصة بمنطقة تبسة و حتى بعد الاستقلال.

- **أهمية الموضوع:**

تكمن أهمية الموضوع الذي اخترناه كوننا أردنا التعريف بأحد رموز تبسة وأبنائها الذين ضحوا بأنفسهم وأموالهم من أجل سبيل الوطن والذين لم يلقوا الاهتمام الكافي ولم يحظوا بالعناية اللازمة لذلك أردنا الكشف عن اللبس والغموض عنهم وعن دورهم النضالي ومن بينهم المجاهد: **أمحمد بعلوج** وهو موضوع بحثنا.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

تعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية:

- **الأسباب الذاتية تمثلت في:**

✓ رغبتنا في معرفة تاريخ شخصيات الثورة و رموزها، من بينها شخصية المجاهد " **أمحمد بعلوج** " من أجل معرفته عن قرب بواسطة أصدقائه و زملائه المجاهدين.

و معرفة أهم خصاله و كيف برز دوره خلال ثورة التحرير الوطني و حتى بعد الاستقلال.

- ✓ حب الاطلاع ومعرفة الدور البارز لقادة الثورة خاصة الأحداث التي وقعت في المنطقة الأولى و خاصة منطقة تبسة ومدى تأثير هذه الأحداث و الخلافات القائمة على أوضاع المنطقة خلال الثورة التحريرية.
- ✓ اهتمامنا كطلبة تاريخ برجال المنطقة والشخصيات الثورية البارزة في ولاية تبسة.
- ✓ زيادة المعرفة العلمية والمعمقة حول شخصية الموضوع الرئيسية المجاهد"**أمحمد بعلوج**".

- **أما بالنسبة للأسباب الموضوعية:**
  - ✓ إثراء البحث العلمي خاصة حول ثورة التحرير الكبرى .
  - ✓ دراسة تاريخ الشخصيات التي لم يتعرض الأكاديميين إليها.
  - ✓ الوقوف عند المسار الثوري للمجاهد: أمحمد بعلوج " قبل الثورة التحريرية و تبيان دوره في ثورة نوفمبر 1954 م،و مساهمته الفاعلة فيها .
  - ✓ معرفة جل المعارك و المهام التي كلف بها الرجل.
  - ✓ رغبتنا في كتابة تاريخ منطقة تبسة و ما قدمته من تضحيات و هذا من خلال حفظ مكانة الأمة من خلال أحد رموزها.

- **إشكالية الموضوع:**

تم ضبط إشكالية الموضوع فيما يلي:

**ـ ماهي اسهامات ودور المجاهد أمحمد بعلوج في الثورة التحريرية مابين 1955 /1962 م؟**

حيث تم دراسته انطلاقا من التساؤلات التالية:

- كيف كانت نشأة و بيئة أمحمد بعلوج قبل التحاقه بالثورة ؟
- ما هي أبرز التطورات العسكرية والسياسية للثورة بتبسة ؟

- ماهو الدور العسكري للمجاهد و فيما تمثل نشاطه الثوري ما بين( 1955م- 1962م) ؟

➢ **خطة البحث:**

احتوت هذه الدراسة على مقدمة و فصل تمهيدي و وفصل أول وثاني، بالإضافة إلى خاتمة وملاحق.

- بالنسبة للمدخل تناولنا فيه لمحة موجزة تعريفية لمنطقة تبسة وتضمن الإطار الجغرافي لمنطقة تبسة والأوضاع العامة قبل اندلاع الثورة التحريرية .
- أما الفصل الأول تناولنا فيه بيئة الرجل، مركزين على حياة الرجل قبل التحاقه بالثورة 1955/1922 م و تم تقسيمه الى أربعة مباحث مولده ونسبه وتعليمه ونشاط عائلته الاجتماعي وزواجه و استدعاؤه للتجنيد الاجباري و أخيرا أهم المسؤوليات التي تقلدها ما بعد الاستقلال .
- أما في الفصل الثاني تطرقنا إلى التطورات العسكرية بمنطقة تبسة عند اندلاع الثورة و وفي نقطة أخرى وضحنا أهم التنظيمات بمنطقة تبسة(1955م-1956م) وأيضا الظروف التي التحق فيها المجاهد " **أمحمد بعلوج** " بصفوف جيش التحرير، كما أعطينا نماذج عن أهم المعارك التي شارك فيها المجاهد خلال سنتي 1955م و 1956 م .

➢ **منهج الدراسة:**

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على:

- **المنهج التاريخي الوصفي:** إذ يعتبر أكثر ملائمة لسرد الأحداث التاريخية ووصفها حسب تسلسلها الكرونولوجي و إتباع المراحل التاريخية لحياة المجاهد" **أمحمد بعلوج** " من مولده 1922م مرورا بنشاطه الثوري إلى غاية حياته ما بعد الاستقلال أما الوصفي يصف الظاهرة المتمثلة في الثورة في ناحية تبسة.

- **المنهج التحليلي الاستنباطي:** من خلال تحليل جملة من اللقاءات و المقابلات للوصول لأهم الاستنتاجات لهدف ضبط اطر دراسة الاعلام .

- **المصادر والمراجع:**

- تم الاعتماد في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

✓ مذكرات اللمامشة في الثورة لمحمد زروال اعتماده في معرفة أهم التطورات العسكرية التي شهدتها ناحية تبسة وأهم المعارك خلال الفترة 1954م-1956م.

✓ ومذكرات الرائد عثمان سعدي بلحاج لسعدي عثمان.

✓ كتاب أعمال الملتقى الوطني حول معركة الجرف و الذي به مجموعة من شهادات المجاهدين المشاركين في معركة الجرف الكبرى.

✓ شهادة المجاهد المكي بعلوج وشهادة المجاهد عثمان الحمزة والمسبل مسعود بن عبد الرحمان وشهادات أخرى وظفت في المتن، بالإضافة إلى بعض الوثائق الأرشيفية ملحقة متحف تبسة ووثائق أرشيفية مقدمة من طرف عائلة المجاهد .

✓ تقارير مندوبية المجاهدين بالشريعة والتي استغلت في معرفة أهم المعارك والاشتباكات التي خاضتها قوات جيش التحرير الوطني في الفترة 1956م – 1962 م، واحتوت هذه التقارير في غالبيتها شهادات مجاهدين شاركوا في هذه المعارك وغلب عليها الطابع الشفوي وغير الأكاديمي.

- أما المراجع فكانت متنوعة وأهمها:

✓ كتاب التموين والتسليح والتموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962م وكتاب نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958م و كتاب التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي ، لمؤلفهم

الدكتور بوبكر حفظ الله، وتم الاستعانة بهم لسد الفراغ المسجل في الكتابات الجزائرية التي تناولت تاريخ الثورة التحريرية بمنطقة تبسة ومعرفة الطرح الفرنسي حول التطورات والأحداث العسكرية التي شهدتها المنطقة والتي وثقت في شكل تقارير ومراسلات ووثائق مصالح استعلامات واستجوابات الجيش الفرنسي للمجاهدين الذين ألقي عليهم القبض خلال المعارك.

- ✓ التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة1954 – 1958 م للباحث فريد نصر الله وهي رسالة ماجستير تناول فيها أهم الأحداث السياسية والعسكرية التنظيمية بمنطقة تبسة التي كشفت عن العديد من الحقائق حول الثورة التحريرية من خلال تنوع المادة العلمية بين الوثائق الأرشيفية ومذكرات شخصية وشهادات حية وظفها الباحث خلال تناوله للموضوع.

- ➢ **صعوبات الدراسة:**

من جملة الصعوبات التي واجهتنا أثناء هذه الدراسة:

ولقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات تواجه أي طالب في قيامه بأي بحث قلة المصادر والمراجع وصعوبة الحصول عليها.

- ✓ عدم توفر الكم الوافي من المعلومات حول هذه الشخصية .
- ✓ غياب الدراسات السابقة لهذا البحث و عدم الاهتمام بهذا المجاهد و بما قدمه من خدمات في الثورة و بعد الاستقلال .
- ✓ عدم ترك المجاهد " **أمحمد بعلوج** " أي مؤلفات منشورة تساعدنا على تسهيل البحث .
- ✓ رحيل أغلب معاصري هذا المجاهد أو الذين كانت تربطهم علاقة به مما خلف فراغا كبيرا في المعلومات.

# الفصل التمهيدي:
# التعريف بمنطقة تبسة

الاطارالجغرافي لمنطقة تبسة

الاوضاع العامة لتبسة قبل اندلاع الثورة

## 1- الإطار الجغرافي لمنطقة تبسة :

تبسة من الولايات الحدودية الشرقية تمتد على الشريط الحدودي مع الجمهورية التونسية يبلغ طوله كيلومتر تتربع على مساحة قدرها 13878 كيلومتر مربع، 17% منها أراضي زراعية،58%أراضي سهبية ،13.5 % أراضي غير صالحة للزراعة، 95 % أراضي غابية[1]، يحدها شمالا مدينة سوق أهراس وجنوبا مدينة وادي سوف ومن الجنوب الغربي مدينة خنشلة ومن الشمال الغربي مدينة عين البيضاء ويحدها شرقا الحدود التونسية[2] ، وهي تنتمي جغرافيا للإقليم القاري المتميز بحرارته الشديدة صيفا وبرودته الشديدة شتاءا، كما تعرف بقساوتها المناخية وبهوائها الجاف وهي بذلك تدخل ضمن نطاق المناطق السهبية.

وتشتهر بالرعي وبالزراعات البعلية، وتقع بين خطي عرض 30 -32 شمالا وخط طول 5.54[3].

كما تتوفر على سلسلتين جبليتين وهما جبال تبسة وتمتد من الحد التونسي إلى بلدة الشريعة ويبلغ أقصى إرتفاع لها جنوب مدينة تبسة 1714 متر، جبال النمامشة تقع مابين جبال تبسة وجبال الأوراس وتشرف على ناحية الشطوط الجنوبية الكبرى وتبلغ قمة جبال العنق في أقصى شرقها 1656 متر[4] .

وقد ساعد الموقع الجغرافي المتميز لتبسة في أن يكون لها دور كبير في الثورة التحريرية بإعتبارها تنتمي لمنطقة الأوراس (الولاية التاريخية الأولى ) ومن حيث كونها متاخمة للحدود التونسية وامتدادا واسعا للأوراس شرقا، وأنها منفتحة جنوبا نحو ناحية وادي سوف من خلال مدن بئر العاتر ونقرين وسكياس وفركان، كما أنها أستخدمت كمنطقة عبور بين الداخل والخارج طيلة سنوات الثورة، ومنطقة إمداد بالأسلحة.

---

[1]- نور الدين زايدي: السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير الوطني لولاية تبسة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 13.

[2]- عبد السلام بوشارب: تبسة معالم ومآثر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1996، ص 17.

[3]-أحمد عيساوي: مدينة تبسة وأعلامها، ط1، دار البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر ،2005، ص 19.

[4]-أحمد توفيق المدني: جغرافية القطر الجزائري، (د. د. ن)، (د.س)، ص37.

كما إستغلت جبالها للإحتماء بها وقت الخطر من العدو ، وما يميز جبال تبسة الملتصقة بسلسلة جبال الأوراس صعوبة التغلغل داخلها[1].

## 2- الأوضاع العامة لتبسة قبل إندلاع الثورة:

### أ- الأوضاع الثقافية والإقتصادية:

عرفت تبسة مطلع القرن العشرين نهضة ثقافية و اصلاحية ،فقد تأسست فيها أول مدرسة عربية حرة سنة 1913 وهي المدرسة الصديقية التي إشترك في تأسيسها " عباس بن حمانة و الشيخ علي العنق الميزابي"[2] كما نشطت في هذه الفترة نشاطا هاما للعديد من النوادي والجمعيات والتي نذكر منها:نادي الشبان المسلمين: أسسه أعيان ومصلحوا مدينة تبسة سنة 1937،أستؤجر له مقر مجاور للثكنة العسكرية الفرنسية وسط المدينة.

-جمعية الوتر الجزائري : دعى إلى تأسيسها الشيخ العربي التبسي[3]وهي عبارة عن فرقة موسيقية مقرها نادي الشبان المسلمين وقامت بإحياء المناسبات الدينية والوطنية والقومية وكان تأسيسها سنة 1938 .

-الجمعيات المحلية: كان سكان كل بلدة ينشئون جمعية محلية تابعة للجمعية الأم ومن ذلك تأسيس أهل بلدة العوينات شمال شرقي تبسة جمعية محلية تابعة في روحها ومبادئها لجمعية العلماء

---

[1]-جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة، ولاية تبسة: دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، مطبعة عمار قرفي، باتنة ،1999، ص163.

[2]-أحمد عيساوي: المرجع السابق، ص ص 35، 36.

[3]-إسمه الكامل العربي بن بلقاسم بن مبارك الجدري ، ولد خلال سنة 1893 في بلدة السطح ، تتلمذ على يد والده حيث حفظ القرآن الكريم ثم إنتقل إلى تونس أين شرع في دراسة العلوم الشرعية سنة 1913 وبعد ثلاث سنوات من تواجده في زاوية نفطة إلتحق بجامعة الزيتونة ليحصل على شهادة التحصيل سنة 1920 ، إنتقل بعدها إلى جامع الأزهر بالقاهرة ، و ثم غادرها بعد سبع سنوات عائدا إلى الجزائر أين بدأ نشاطه الإصلاحي من مسجد أبي سعيد بتبسة، تولى نيابة رئيس جمعية العلماء إلى غاية 1943 ، بعد أدائه فريضة الحج إستقر بمدينة قسنطينة إلى ما بعد قيام الثورة حيث إلتحق بالعاصمة إختطف من منزله يوم 17أفريل1957 من طرف الجيش السري و اختفى من حينها وعد من الشهداء ، للمزيد من المعلومات ينظر : رابح لونيسي وآخرون: رجال لهم تاريخ ، دار المعرفة ، الجزائر، 2010، ص ص 195، 196.

تسهر على تسيير شؤون المسجد والمصلين والمدرسة القرآنية وجمع الزكاة والصدقات وبث الوعي في نفوس الناشئة.

فريق كشافة الأمل : أسسه مجموعة من المصلحين في 06 جانفي 1939، وقد ضم فريق الكشافة قرابة المائة عنصر من سكان المدينة [1].

وبحكم أن تبسة بوابة الجزائر فيما يرد إليها من من أخبار العالم الإسلامي عن طريق تونس قامت حركة الإصلاح بريادة الشيخ العربي التبسي[2] وتلاميذه المخلصين من أمثال إبراهيم مزهودي[3] والشاعر الأديب محمد الشبوكي[4] ولعبت جمعية العلماء الدور الإيجابي الذي كان له عميق الأثر في نفوس سكان مدينة تبسة الذين صقل الشيخ العربي التبسي هممهم وشحذ أفكارهم ونشر الوعي فيما بينهم وعبأهم للتصدي لكل محاولة مسخ أو تخريب[5]، وقد ساهمت الجمعية وحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية بعد الحرب العالمية الثانية في تأسيس عدة مدارس للتعليم العربي الإسلامي وشهدت المدينة تنافسا قويا بينهما

---

[1]– أحمد عيساوي: الشيخ محمد الشبوكي شاعر الثورة الجزائرية الثائر، حياته ومهجه الإصلاحي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2013، ص ص 47،51.

[2]–جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة: المرجع السابق، ص 49.

[3]– ولد عام 1922 بقرية الحمامات، كان من التلاميذ الأوائل للذين فتحت بهم مدرسة التهذيب للبنين، أكمل دراسته بالزيتونة وتخرج منها سنة 1946، إلتحق عند إندلاع الثورة بالولاية الثانية كعضو في القيادة مع الشهيد زيغود يوسف، عينته لجنة التنسيق والتنفيذ ليشرف على نشاط جبهة التحرير بتونس تولى منصب مدير ديوان رئيس الحكومة المؤقتة في القاهرة وتقلد بعد الإستقلال عدة مناصب، للمزيد من المعلومات ينظر عبد السلام بوشارب: المرجع السابق، ص 34.

[4]– ولد سنة 1916 بمنطقة ثليجان، حفظ القرآن الكريم في بداية الثلاثينات إلتحق بواحة نفطة بتونس ثم جامع الزيتونة أين حصل على شهادة التحصيل سنة 1942، ألقت عليه السلطات الإستعمارية القبض بسبب نشاطه الثوري، أطلق سراحه يوم 13 مارس 1962، له ديوان في الشعر الثوري تحت عنوان جزائرنا، توفي يوم 13 جوان 2005، للمزيد من المعلومات ينظر نور الدين زايدي: المصدر السابق، ص ص91 ،92.

[5]– سمير زمال: صفحات من تاريخ تبسة القديم والحديث، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص 87.

، وأصبح لجمعية العلماء المسلمين 09 مدارس بحلول سنة 1953 بمنطقة تبسة ( الونزة ، الكويف، العوينات، أكس) في حين أنشأت حركة الإنتصار مدرسة الهداية بالمدينة سنة 1947[1].

من الناحية الاجتماعية و الاقتصادية عرفت تبسة خلال عام 1951 أوضاعا مزرية مثلها مثل العديد من المدن الداخلية الآهلة بالجزائريين نتيجة للوضع الكارثي للزراعة والجفاف الذي ضرب منطقتها ويمكننا تكوين صورة عن تلك الأوضاع من خلال ما ورد من توصيف في خطابات المترشحين المتنافسين في المهرجانات الانتخابية الذين تداولوا على المدينة خلال 1951 حيث أشار مترشح يدعى "بالوما" إلى مجاعة وبؤس يهددان المنطقة كما انتقد الوضع المزري الذي كانت عليه مدينة تبسة آنذاك حيث قال عنها" مدينة تبسة وسخة تفتقر إلى قواعد الصحة ولا يوجد بها ماء" أما النائب بالجمعية الجزائرية السيد عبد المجيد مشري، فقد رأى في الجفاف الذي حل بالمنطقة وتسبب في إنعام المحصول الزراعي مشكلة عويصة ، وفي عام 1954 بلغ عدد سكان تبسة 152,680 نسمة منهم 20,400 قاطنا بالمدينة وأحوازها والبقية في البلديات المختلطة[2].

### ب- الأوضاع السياسية:

بعد خضوع أعراش وأهل تبسة للنفوذ الإستعماري ، وقبولهم التعامل مع مشاريع الإصلاح الفرنسية ولاسيما بعد الحرب العالمية الأولى إنخرطوا في المجالس البلدية ومجالس العمالة وفي المجلس المالي و العمالي بالجزائر العاصمة و انتخبوا ممثليهم فيها وسعى ممثلوهم للدفاع عن حقوق أهل البلدة وفق الأدبيات المدنية والفرنسية[3].

---

[1]- فريد نصر الله: التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954-1958، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير: تاريخ معاصر، جامعة الجزائر (2) أبو القاسم سعد الله، (2015- 2016)، ص ص 38،39.

[2] -عبد الوهاب شلالي: المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة دراسة تاريخية موثقة، دار البدر الساطع للنشر والتوزيع، الجزائر،2016، ص 288.

[3]-أحمد عيساوي: الشيخ الشبوكي شاعر الثورة، مرجع سابق، ص ص 45،46.

ومع نهاية الأربعينات نشطت الحياة السياسية بمدينة تبسة ومنطقة الشمال في حين أن المناطق الجنوبية من بلاد النمامشة كانت تعاني من عزلة سياسية شبه تامة ، تشكلت مكاتب لمعظم الأحزاب الوطنية بالمدنية ممثلة في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية " حزب الشعب"[1] الذي أسس من سنة 1937 إلى سنة 1939 عدة خلايا في شرق البلاد[2] ومن بين قادته "الشاذلي المكي"[3].

وتأسست أول شعبة لجمعية العلماء المسلمين بتبسة سنة 1936 بقيادة الشيخ العربي التبسي كما نشط الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري نهاية سنة 1948،إضافة إلى الحزب الشيوعي الجزائري وأول مكتب له بالمدينة شكله صبية محمد ، صالحي أحمد و النقريشي أحمد[4].

كما حلت بالمدينة بعض الشخصيات السياسية الجزائرية المرموقة في إطار الحملات الإنتخابية مثل الزعيم السياسي فرحات عباس والسيناتور الهادي مصطفاوي والنائب بالجمعية الجزائرية السعيد بن خليل وعضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الجزائري يونس كوش،وشخصيات سياسية فرنسية مشهورة مثل روني مايير" ،وقد أسفرت نتائج إنتخابات 17جوان1951 التشريعية عن حلول قائمة حزب حركة الإنتصار في المرتبة الأولى والتي تصدرها المرشح عمار محبوب ، وحلت في المرتبة الثانية قائمة حزب الإتحاد الديمقراطي التي تصدرها الهادي مصطفاوي ، أما المرتبة الثالثة فكانت لقائمة الحزب الشيوعي

---

[1]–فريد نصر الله: المرجع السابق، ص ص 38،39.

[2]– Mahfoud kaddache : histoire de nationalisme algériene, T1, entreprise nationale du livre, Alger, 1993, p512 .

[3]–ولد عام 1912 بخنقة سيدي ناجي بولاية بسكرة إنتقل إلى مدينة تبسة كان يحضر دروس الشيخ العربي التبسي ، ثم أصبح عضوا نشطا في الحركةالوطنية حيث ناضل في حزب الشعب إلتحق بجامع الزيتونة في الثلاثينات وترأس جمعية الطلاب الجزائريين ، إثر أحداث 08/05/1945 إتهمته السلطات الإستعمارية بالتحريض عليها ففر إلى تونس ومنها إلى مصر أين كلف هناك بالعمل السياسي الوطني في نطاق الجامعة العربية ومنطقة الشمال الإفريقي وبعد الإستقلال تقلد عدة مناصب توفي يوم 02/09/1988 ، للمزيد من المعلومات ينظر عبد السلام بوشارب : المرجع السابق ،ص37.

[4]–فريد نصر الله: المرجع السابق، ص ص 38،39.

الجزائري التي تصدرها العيد العمراني ورابعا القائمة الحرة المسماة المستقلون الطلائعيون وتصدرها عبد القادر قاضي[1].

في 07 أوت 1951 تشكل فرع الجبهة الجزائرية للدفاع و احترام الحريات من طرف صبية محمد وبوقصة الزين لعبيدي عن الحزب الشيوعي ولطرش محمد وبلعيادي عبد القادر عن الإتحاد الديمقراطي والعمري محمد عن حركة الإنتصار والتي نظمت عدة تجمعات كان أهمها تجمع كبير في25 سبتمبر 1951[2].

بحضور قرابة 160 مواطن ، وفي 26 أفريل تم تجديد مكتبها بدخول جمعية العلماء إليها حيث أصبح مكتب الجبهة مشكلا من محمد النقريني رئيس مكتب الحزب الشيوعي و الشيخ مطروح العيد[3] رئيس جمعية العلماء ، محمد الهادي ممثل حركة الإنتصار ، لطرش محمد عن الإتحاد الديمقراطي[4].

### ج – الأوضاع العسكرية:

على الصعيد العسكري عرفت منطقة تبسة نشاطا للمنظمة الخاصة والتي أنشئت سنة 1947 فكان المكتب الخاص للمنظمة وسط المدينة ، كما خصصت ثلاث أماكن بوسط مدينة تبسة لإيواء الداعمين للثورة إثنان بوسط الزاوية الظهرية والثالثة بباب الزياتين على الحافة الغربية ل واد زعرور[1].

---

[1]–عبد الوهاب شلالي: المرجع السابق، ص268 .

[2]–فريد نصر الله: المرجع السابق، ص40 .

3–ولد الشيخ العيد بن أحمد بن سالم مطروح التبسي سنة 1917 في قرية تازبنت ، حفظ القرآن على يد والده ، رحل سنة 1933 إلى زاوية نفطة لطلب العلم ، إلتحق سنة 1936 بجامع الزيتونة أين نال شهادة التحصيل ، عاد إلى تبسة وأشتغل بالتدريس في مدرسة التهذيب للبنين والبنات إشتغل بعدها مع الشيخ العربي التبسي إنتقل إلى العاصمة وعمل مدرسا في مدرسة بلكور، اعتقل سنة 1957 وظل معتقلا طيلة فترة الثورة إلى غاية الإستقلال عاد إلى تبسة وتقلد عدة مناصب ، توفي في يوم 25 جويلية 1933 ، للمزيد من المعلومات أنظر ، أحمد عيساوي: مدينة تبسة وأعلامها ، مرجع سابق، ص ص 102 ،104.

[4]–فريد نصر الله: المرجع السابق،ص ص41،42.

أول من أشرف على تأسيس التنظيم شبه العسكري في مدينة تبسة وتولى مراقبته كان السيد الطيب بولحروف وذلك سنة 1947 ثم خلفه السيد الطيب مسلم[2] نتيجة للمرض الذي ألم به[3].

ومن أعضاء الفرع علي بن علي ، الهادي ماضوي ، أحمد ماضوي المدعو لورس ، الطيب كشرود ، كمال ساكر ، سويعي نور الدين و محمد علاق[4] ، و السيد مسلم هو المسؤول الأول عن التنظيم في تبسة ، الذي كان يتشكل من ثلاثة أفواج ، على رأس كل فوج قائد مسؤول أمامه ويشرف على مجموعة من المناضل.

وكان كل مناضل في الفوج مسؤول بدوره عن نصف فوج يضم شخصين في القاعدة ، و اتبع في تدريبهم وتكوينهم دروسا نظرية وتطبيقية ، حيث كان يجتمع بقادة الأفواج الثلاثة في مقر المنظمة الخاصة ليلقنهم دروسا نظرية حول حرب العصابات[5]،تم إكتشاف هذه المنظمة سنة 1950 نتيجة عدة أسباب كان منها قضية عبد القادر خياري المدعو "رحيم" وهو إطار في المنظمة الخاصة بالمنطقة حيث كان متهما بتزويد الشرطة بالمعلومات مما أدى إلى أقصائه من الحزب فأرسلت مجموعة من الفدائيين

---

[1]–جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس: مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، دار الهدى، الجزائر، 1999،ص 950.

[2]–ولد سنة 1928 بتبسة تلقى تعليمه الأول بها إلى غاية السنة السادسة إبتدائي، إنخرط سنة 1943 في فرع أحباب البيان والحرية بتبسة، ثم ناضل في صفوف حزب الشعب "حركة الإنتصار" إلى أن إنضم إلى المنظمة الخاصة سنة 1947، وأصبح مسؤولا عنها، توفي يوم 09 نوفمبر 2014. للمزيد من المعلومات ينظر عبد الوهاب شلالي: المرجع سابق، ص ص 59، 72.

[3]–عبد الوهاب شلالي: المرجع نفسه، ص ص 73، 75.

[4]– مصطفى سعداوي: المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009، ص 121.

[5]–عبد الوهاب شلالي: المرجع السابق، ص 78، 79.

إلى تبسة وكلف العربي بن مهيدي بالتحقيق مع "رحيم" ، لكن هذا الأخير إستطاع الهروب ، وأخبر الشرطة بأعضاء مجموعةالفدائيين فألقى عليهم القبض[1].

[1]–محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر، ط2، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر ،2011، ص 23.

# الفصل الأول:
# بيئة وحياة الرجل قبل التحاقه بالثورة
# 1922-1955م

المبحث الأول:مولده و نسبه .

المبحث الثاني:تعليمه وبيئة و نشاط عائلته الاجتماعي.

المبحث الثالث:زواجه و استدعاؤه للتجنيد الاجباري .

المبحث الرابع : حياته ما بعد الثورة .

## المبحث الأول: مولده و نسبه :

### 1- مولده:

هو أمحمد بن مسعود بن محمد بعلوج وزغودة بنت محمد بعلوج ولد سنة 1922 بدوار بجن[1] وهي بلدية من بلديات ولاية تبسة وتقع غربها يحدها من الشمال دائرة عين الطويلة ولاية خنشلة ومن الشرق قريقر و من الجنوب دائرة العقلة و من الغرب زوي وهي منطقة ثورية شهدت العديد من المعارك ضد الاستعمار الفرنسي من أبرزها المعركة التي استشهد بها جلالي عثمان و هناك مقام لهذه المعركة في رأس بوسعيد و تمتاز بجمال طبيعتها وينابيعها العذبة كينبوع بوسعيد و تعتمد أساسا على الفلاحة و تربية المواشي نظرا لتنوع غطائها النباتي( شيح ،حلفاء، ديس)[2].

يذكر عبد الوهاب بعلوج ابن أمحمد بعلوج: << أن والده مارس رعي الأغنام وفلاحة الأرض وتجارة بيع الزرابي كما هو معروف لدى سكان الأرياف في ذلك الوقت كما أنه مارس تجارة بيع المواشي>>[3].

و يضيف ابراهيم بن عمار بعلوج : << أن أمحمد بعلوج ونظرا لما اتسمت به شخصيته منذ صغره من علامات الفطنة والذكاء والنشاط والحيوية، أن جعله والده يعتمد عليه في ميدان بيع وشراء الماشية الأمر الذي فتح له الباب واسعا لتولي مسؤولية الشؤون العائلية ويرعاها. ونظرا لحرية التصرف

---

[1] – أنظر الملحق،رقم 01 .

[2] –انظر الخريطة الملحق ،رقم 04.

[3]– مقابلة مع عبد الوهاب بعلوج ، بدائرة الشريعة ولاية تبسة ، بتاريخ 2020/01/28، ( 18:00-20:00).

التي منحها إياه والده والاعتماد عليه في أعمال التجارية الخاصة بالماشية، أن صار يجوب الأسواق اليومية والأسبوعية>>[1].

نشأ الشهيد في أسرة ميسورة الحال بين إخوته وهم:

-عبد الرحمان من مواليد 1883 استشهد1957 .

- محمد الصالح من مواليد 1900 استشهد 1957.

- لمين من مواليد 1933/05/19 استشهد في 1957.

- يوسف من مواليد 1916 استشهد في 1957.

- صالح من مواليد 1923 استشهد في 1956[2].

- ابراهيم.

- الشريف.

- عمارة.

- عمار.

- الطاهر.

- سليمان.[3]

[1] - مقابلة مع ابراهيم بن عمار بعلوج، بدائرة الشريعة ولاية تبسة، بتاريخ 2020/06/28، (14:00- 16:00).

[2] - نور الدين زايدي: المرجع السابق ، ص 172.

[3] - مقابلة مع عبد الوهاب بن أمحمد بعلوج، بدائرة الشريعة ولاية تبسة ، بتاريخ 2020/01/28، (18:00- 20:00).

أما عن أسباب و ظروف استشهاد الإخوة بعلوج عبد الرحمان و محمد الصالح و لمين ويوسف و صالح فيذكر المسبل مسعود بن عبد الرحمان بعلوج ويقول : **<<** أن عبد الرحمان والده التحق بجيش جبهة التحرير في سنة 1955م و استشهد في في احدى المعارك سنة 1957 م اما عن بقية الاخوة فيذكر ويقول في خريف 1955م، قامت قوات الجيش الاستعماري بتطويق منازل سكان دوار بجن، وأخذت الرجال نحو مركز الاستنطاق بالشريعة ، وهذا للتحقيق معهم حول علاقتهم بالمجاهد أمحمد بعلوج ، والدعم الذي يقدمونه للمجاهدين.

ويضيف أيضا أن الأسباب التي دفعت السلطات الاستعمارية إلى فرض حصار على سكان دوار بجن تعود إلى: انضمام كثير من سكانه إلى صفوف جيش التحرير الوطني، وأصبح الكثير منهم قادة عسكريين، أمثال" **أمحمد بعلوج** " و شقيقه عبد الرحمان و أبناء عمومتهم وأقاربهم،ومحاولة تضييق السلطات الفرنسية على سكان الدوار حتى تحصل على معلومات حول تحركات قوات جيش التحرير الوطني بالمنطقة .

فقد تحول دوار بجن وغيره من دواوير منطقة تبسة، إلى قاعدة خلفية لإيواء المجاهدين منذ بداية الثورة التحريرية، وتوجد به عدة مراكز تقدم الدعم للمجاهدين على غرار منزل عائلة بعلوج ومن أسباب ايضا تطويق الدوار هو محاولة القوات الفرنسية قطع التموين المقدم من طرف السكان للمجاهدين، خاصة وأنه يعد عصب الحياة، فقد كانت بيوت الجزائريين وخيامهم هي مراكز التموين والراحة ومتاجرهم وقطعانهم وحقولهم هي مصدر رزق و غذاء و كساء لقوات جيش التحرير الوطني ، وكانت مداشرهم ودواويرهم هي ثكناتهم ومنطلق أعمالهم، فهي التي كانت تمدهم بالجنود والفدائيين والمسبلين، والاخبار عن تحركات العدو ومخططاته.

- **نقل الرجال لاستنطاقهم :**

وبعد عملية حصار الدوار خطب الضابط الفرنسي في السكان بقولهم: أنتم مطالبون بدفع الضريبة التي امتنعتم عن دفعها في السابق، وأن عدم امتثالكم للسلطات الفرنسية وامتناعكم عن الدفع سيعرض المنطقة للقنبلة بالطائرات، وحتى المزارع التي تعتمدون عليها كمصدر للرزق سنحرقها، وعلى كل من هو كبير الدوار ليتقدم لنا لنتفاهم حول طريقة العمل، فلم يتقدم أي أحد، فأمر أحد الضباط الجنود الفرنسيين باعتقال مجموعة من شباب الدوار و كان من هؤلاء المعتقلين أخوة أمحمد بعلوج .(محمد الصالح و لمين و يوسف و صالح و عمار ) وتم اقتيادهم إلى مركز التعذيب و الاستنطاق بالشريعة لاستنطاقهم عن مكان المجاهد " **أمحمد بعلوج** " ومن ثم تم نقلهم من سجن الشريعة الى سجن تبسة و يذكر أيضا مسعود بن عبد الرحمان أن عملية البحث عن أعمامه محمد الصالح و لمين و يوسف و صالح باءت بالفشل حيث لم يجدوا لهم أثر بعد نقلهم إلى سجن تبسة ويقول أيضا أن من نجى من هذا الاعتقال هو عمه عمار فقط أما بقية أعمامه تم نقلهم إلى سجن تبسة حاولنا الاتصال والبحث عنهم إلا أن عمليات البحث باءت بالفشل وحتى عندما طلبوا من القوات الفرنسية زيارتهم إلا أن طلبهم قوبل بالرفض و إنكار تواجد اسم أي المعتقلين بسجن تبسة حيث يعتقد أن القوات الفرنسية قامت بتصفية أعمامه و لحد الساعة لا يعرفون مصيرهم ولا مكان دفنهم**>>**[1].

يقول إبراهيم بن لخميسي بعلوج : **<<** بعد علم " **أمحمد بعلوج** " بأمر اعتقال إخوته زاد غضبه وحقده على القوات الفرنسية خاصة بعد علمه أن اخوته ذبحوا كالشياه والذين كان أصغرهم وهوا لمين لم يبلغ بعد .....فأصبح يبحث عن الانتقام من هذا المستعمر الظالم والغاشم**>>**[2].

[1] – مقابلة مع مسعود بن عبد الرحمان بعلوج ،بدائرة الشريعة ولاية تبسة ، بتاريخ 2020/06/17، (18:00-20:00).

[2] – مقابلة مع ابراهيم بن لخميسي بعلوج، بدائرة الشريعة ولاية تبسة ، بتاريخ 2020/06/23، (15:00- 19:00).

**2ـ نسبه:**

هو أمحمد بن مسعود بن محمد بعلوج من ولاد بوسالم ، عرش الزرامة الذي ينتمي إلى البرارشة[1]، أحد أكبر بطون قبيلة اللمامشة[2]،واللمامشة قبيلة عرفت بتمردها على الاحتلال منذ العصور القديمة وكانت تعرف بقبيلة الموزلامي (Mosolamii) فقد تمردوا على الحكم العثماني ولم يدفعوا الجزية، وكرد فعل من الأتراك نظم شاكر باي حملة ضدهم سنة1817م[3]، كما عرف عنهم أيضا مقاومتهم للاحتلال الفرنسي، مثل ما وقع في جوان 1845م حيث نصب اللمامشة كمينا[4] لمتعامل مع الاحتلال، حيث جردوه من أموال الضريبة التي حملها للجنرال "بيدو"، مع العلم أن القوات الفرنسية دخلت تبسة سنة 1842 مبقيادة الجنرال "**دي نفري**"[5].

---

[1] – البرارشة، وهم سكان مناطق السهول والبراري المنخفضة أخذوا تسميتهم البرارشة من سكان البراري. أنظر: أحمد عيساوي: مدينة تبسة وأعلامها ، المرجع السابق، ص17.

[2] –اللمامشة، تعتبر هذه القبيلة أحد أكبر القبائل في منطقة تبسة فهي ذات أصول عربية تنحدر من سلالة بني هلال المنحدرة بدورها من فرع العائلة البربرية هوارة أو الشاوية، وهم يسكنون المنطقة التي تحمل اسمهم الذي هو امتداد للكتلة الأوراسية، تكتب هذه الكلمة بحرف اللام المدغمة وذلك على العكس من كتابتها بحرف النون في اللغة الفرنسية لأن الكلمة ينطق بها محليا فيقال لموشي، لمامشة، ولا يقال نموشي، نمامشة، إذا جاءت كلمة النمامشة باللغة الفرنسية. أنظر، أحمد عيساوي: مدينة تبسة وأعلامها، المرجع نفسه، ص16.

[3] –عبد الوهاب شلالي: نظرات فاحصة في تاريخ تبسة و جهاد أهلها القرن 19 دراسة تاريخية من خلال الكتابات الفرنسية تقديم عبد الكريم بوصفصاف، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2016 ، ص 164.

[4] – كمينا، أو كمين هو اختفاء بعض الأفراد المسلحين في مكان غير ظاهر لمفاجأة العدو في أثناء سيره، والفتك به عند وقوع الاضطراب في صفوفه ،وهومن المصطلحات التي كانت تشيع لدى الشعب الجزائري أيام الثورة، وكيفية الكمين أن جماعة من المجاهدين تكمن أي تختبئ وراء أكمة أو أشجار مورقة أو نحوها، وتكون مجاورة لطريق يسلكه جيش العدو، حتى اذا اقترب العدو كل الاقتراب، أصبح تحت مرمى المجاهدين وانقضوا عليه انقضاض رجل واحد، ولكي يبلغ المجاهدون غايتهم من وراء نصب الكمائن كانوا يسلكون إلى ذلك اصطناع الأسلحة الخفيفة، بما فيها القنابل والرشاشات الخفيفة والمتفجرات على اختلافها. أنظر، عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات الثورة الجزائرية (1954– 1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، (د– م)،(د– ت) ، ص69.

[5]– محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د– ت) ، ص27.

وقد قسم الفرنسيون اللمامشة إلى: البرارشة، العلاونة، ولاد رشاش، وجعلت لكل منهم قائدا[1] وهكذا تفككت أعراشها تحت القوانين الفرنسية بغرض إضعاف وحدتها لكي تسهل عملية السيطرة عليها.

كما عملت فرنسا على ضرب تقاليد العروش ونظمها، وعملوا على إلغاء الوحدة القبلية واستخدموا وسائل عدة منها: إلغائهم الملكية وأصالة أرض العرش وتجزئتها ومصادرتها لصالح المعمرين[2].

[1] – بيار كاستال:حوز تبسة ، تر العربي عقون، مطبعة بغيجة حسام ، الجزائر، 2010 ، ص ص 169،203.

[2] –أحمد عيساوي: جهود العربي التبسي الإصلاحية ( أثاره الإصلاحية)، مؤسسة البلاغ للنشر و التوزيع و الدراسات و البحوث ، الجزائر، 2013، ص46.

## المبحث الثاني : تعليمه وبيئة ونشاط عائلته الاجتماعي :

### 1- تعليمه :

أساء الاحتلال الفرنسي كثيرا للثقافة الجزائرية فالمساجد حولت إلى كنائس أو مستشفيات أومتاحف كما أن المثقفين قد فقدوا تدريجيا الاتصال بماضيهم نتيجة لفقدان الكتب و المدارس بلغتهم[1]، فاللغة العربية والثقافة القومية حاصرها الاحتلال الفرنسي ومنعها من حرية التعبير ونجم عن ذلك أضرار فادحة في الميدان الثقافي[2]، حيث قال أحد الكتاب الفرنسين معبرا عن الحالة المزرية للتعليم في الجزائر قائلا: **<<** قد رأينا رأي العين، كيف أن مليونين من أبناء المسلمين لا يتلقون أي تعليم على أي مقعد مدر سي وذلك بعد أن بسط عليهم النظام الاستعماري رحمته طيلة 125 عاما**>>**[3]، حيث بلغ عدد المتمدرسين بعد قرن من الاحتلال 6%من الأطفال، أما المسجلين في التعليم الثانوي 81 شاب وانخفضت تدريجيا لتصبح 61 مسجل، أما المسجلين في التعليم العالي 300 طالب[4]، وعلى الرغم من محاربة الاستعمار اللغة العربية بمختلف الوسائل[5] إلا أن هذا لم يمنع السكان من حفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة العربية وقواعدها وآدابها أيمانا منهم بأهمية التعلم وخطر الجهل وسعيا منهم لأداء فروضهم

---

[1] - ابو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992 ، ص 60.

[2]- مصطفى الأشراف:الجزائر الأمة والمجتمع، تر، حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص418.

[3] – فضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة، دار الهدى، عين مليلة ، الجزائر،2009، ص209.

[4] -محمد العربي ولد خليفة:الاحتلال الاستيطاني للجزائر مقاربة للتاريخ الاجتماعي والثقافي، ط2، دار تالة، الجزائر، 2008، ص78.

[5]- أبو القاسم سعد الله:أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1996، ص22.

وواجباتهم الدينية وخاصة الصلاة[1]، لكن هذا التعليم كان محصورا في المساجد والزوايا كتراث ثقافي لا غير، وذلك لإبعاد اللغة العربية عن منافسة اللغة الفرنسية [2] .

وعرفت منطقة تبسة أنواعا من التعليم، غير أنها لم تكن متوفرة بنفس النوع في كل نواحي المنطقة، فالنوع الأول هو التعليم الرسمي وهو قسمان: تعليم تسهر عليه الإدارة، وتعليم أقامته الشركات. والنوع الثاني هو تعليم "أهلي"، أما النوع الثالث فيتمثل في بوادر التعليم العربي الحر، الذي يختلف في شكله، وكذا مضمونه عن التعليم التقليدي.

التعليم الرسمي هو الذي تسهر عليه إدارة الاحتلال، والتعليم به راق، وكذا مجاني لسائر أبناء الأوروبيين، وقد كان منتشرا في ربوع الجزائر، كما أنه يتصف بالإجبارية على من بلغ السن القانونية، كي لا تتسرب الأمية لهؤلاء، كما أقامت الإدارة تعليما هزيلا ومنحطا لقلة قليلة من المسلمين لا تتجاوز10% بهدف تكوين أجراء وعمال في المزارع الخاصة بالأوروبيين، أو في مختلف مشاريع الاستعمار، وكذا في بعض الوظائف الإدارية الصغيرة.

أقامت الإدارة الاستعمارية سنة 1860م ببلدية تبسة مدرسة عربية فرنسية واحدة يديرها أوبرني (Auberni)، ومعه مدرس للّغة العربية، وقد انطلقت المدرسة بحوالي ثلاثين تلميذا، وبالنظر لعدد السكان فإن هذا العدد قليل جدا، لا يغطي احتياجات جميع الأطفال.

إن التعليم في هذه المدارس لم يكن لا عربيا ولا إسلاميا ولا جزائريا وإنما هو فرنسي في المناهج والتوجيه والأهداف.

[1] – يحي بوعزيز: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، دار البصائر للنشر، الجزائر،2008، ص 414.
[2] – مصطفى الأشراف:المصدر السابق، ص 418.

كما أوجدت الإدارة الاستعمارية تعليما مهنيا، حيث أقامت مدرسة للفنون الشعبية والصناعات التقليدية، وهي عبارة على ورشة خاصة بإنتاج المطروزات، ونسج الزرابي وأشغال الإبرة. إن الغرض من هذا التعليم هو تخريج عاملين، وليس تكوين التلاميذ تكوينا تربويا، وعلميا يعود عليهم بالنفع.

وفيما يخص التعليم الذي أقامته الشركات، فكون الإدارة الاستعمارية تمتلك لمنطقة مشاريع اقتصادية تتمثل في الاستثمار في مناجم بوخضرة الكويف والونزة فقد أقامت شركة المناجم بالونزة مدرسة يتعلم بها أبناء العمال الأوربيين فقط ، ونظرا لارتباط الشركة ببلدية مرسط تتم المراسلات بينها و بين إدارة البلدية حول زيادة الأقسام، لاستقبال العدد المتزايد لأبناء الموظفين، حيث وصل حينها عدد التلاميذ إلى 122 تلميذا كلهم أو روبيون.

إن أبناء العمال الجزائريين غير معنيين بتعليم أبنائهم في هذه المدارس، إذ لا يوجد أي تلميذ مسلم قد زاول الدراسة بهذه المدرسة.

يتبين من ذلك أن الإدارة الاستعمارية قد عملت على تجهيل الجزائريين، سواء في المدارس التي أقامتها الإدارة وعلى قلتها، أو حتى في المدارس التي تقيمها بعض الشركات مثل شركة المناجم بالونزة والكويف وبوخضرة.

وبالنسبة للتعليم الأهلي فقد اقتصر على قراءة وحفظ القرآن الكريم، والذي التزم به البعض منهم فقط، فقد كانت العائلات التي تقيم بناحية الردامة القريبة من الشريعة والتي تتوزع على عشر خيم، وتجمعهم صلة قرابة، يتعلم أبناؤها القرآن الكريم عن طريق معلم قرآن يستقدمونه من منطقة الوادي خلال فصلي الربيع والصيف، وكانوا يدرسون في مكان تتم تهيئته بأغصان الأشجار، وعندما يحل فصل الشتاء –الذي يتميز ببرودة شديدة– يعود إلى بلدته.

إن تعليم الأبناء في هذه الناحية موسمي وليس على مدار السنة، فهو مرتبط بالظروف الطبيعية، و لم يتمكن الأولياء من توفير الجو المناسب، سواء للمعلم من حيث توفير المأكل والمأوى، أو لأبنائهم الذين يعانون قساوة فصل تساقط الأمطار والثلوج والبرد القارس الذي تعرفه الناحية.

وفي ناحية بئر العاتر ولكون أغلب سكانها من البدو الرحل فقد كان المؤدب مرافقا لهم، لكونه أحد أبناء القبيلة. فهو المشرف على تحفيظ الأطفال وتعليمهم القرآن الكريم. وقد كان التعليم عند أولاد سيدي عبيد مقتصرا على الذكور، الذين تميز الكثير منهم بحفظه للقرآن الكريم كاملا.

إن التعليم في مختلف البوادي بمنطقة تبسة قد اقتصر تقريبا على تعليم الأطفال الذكور، في حين أن نصيب البنت من التعليم كان ضئيلا، لأن الاعتقاد السائد لدى أغلب الناس، أن دورها يكمن في مساعدة الأم والاهتمام بشؤون الأسرة فقط، كما أن احترامها يكمن في حجبها عن الغير عندما تبلغ ثماني أو تسع سنوات. أما الجهد الذي بذله السكان للتعليم فهو السعي لتوفير المعلم قصد تحفيظ الأبناء ما تيسر من القرآن الكريم[1] .

[1] -بعلوج سليم: الحركة الاصلاحية في منطقة تبسة ( 1927-1954 ) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص تاريخ الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية ،جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، (2017/2016)، ص ص39،43.

ورغم الظروف الاجتماعية القاسية التي كانت تعيشها الأسر الجزائرية نتيجة للسياسية الأستدمارية ،وخاصة البدو منهم إلا أن حياتهم تميزت بحبهم للدين والتدين، رغم قساوة الظروف التي طبعت طباعهم، ويبدوا ذلك جليا من خلال أدائهم لشعائر الدين، واحتفالاتهم الدينية الموسمية التي تدل على ارتباطهم بالدين وتمسكهم به، لذلك تراهم يسارعون إلى تعليم أبنائهم القرآن الكريم الذي كان يدرس في الزوايا والكتاتيب لانعدام المدارس في تلك المناطق[1].

حسب ما رواه ابراهيم بن لخميسي بعلوج: << فان "**أمحمد بعلوج**" بدأ حياته بتعلم القرآن الكريم وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف وكان في طفولته يداوم على مرافقة والده سواء في سفرياته أو في اتصاله بالعلماء وكبار المشاتي والدواوير ومجامع العلم خاصة في جلسات فك النزاعات بين المتخاصمين فأخذ عن أبيه صفات النبل والرجولة ونشأ متشبعا بقيم الدين والأخلاق>>[2].

و يضيف فوزي بن أمحمد بعلوج أيضا : << أن والده كما كان كانت تربطه علاقة تعارف وصداقة بالشيخ العربي التبسي[3]، كما كان يحضر اللقاءات و التجمعات و المجالس التي كانت تنظمها

[1] – جريدي سمير: محمد الشبوكي المجاهد الشاعر، ط1، دار الجسور للنشر والتوزيع،المحمدية، الجزائر، 2013. ص 23.

[2] - مقابلة مع ابراهيم بن لخميسي بعلوج، بدائرة الشريعة ولاية تبسة ، بتاريخ 2020/06/23 (15:00-19:00).

[3] – الشيخ العربي التبسي: ولد سنة 1892م في دوار سطح الصغرى، وقضى فترة طفولته البائسة في ظل قوانين الأنديجينيا القصرية محروما كسائر الجزائريين من أبسط حقوقهم الإنسانية والبشرية تتجدد محاور وظائفه المهنية مرحلة ما بعد عودته من مصر (1927م-1929م) مرحلة إدارة الابتدائية (1929-1932م)، مرحلة إدارة التهذيب بنين وبنات (1933-1947)، مرحلة إدارة معهد عبد الحميد بن باديس (1947-1956)، للمزيد ينظر: رابح لونيسي وآخرون: رجال لهم تاريخ، مرجع سابق، ص 195.

الحركة الإصلاحية التي كان يقودها الشيخ العربي التبسي ورفقاؤه بالمنطقة، حيث تأثر "**أمحمد بعلوج**" بفكرة الجهاد في سبيل الله ،وأصبح يتمناه ويبحث عنه**>>**[1].

يقول أيضا بعلوج ابراهيم بن لخميسي: **<<** كان كثير التردد على الشيخ العربي التبسي بحكم مكانته العلمية و الإصلاحية ، و تعرف أيضا على الشيخ محمد الشبوكي، وكان متأثر بآرائه الإصلاحية وكانت يتأثر تأثرا كبيرا لما يسمعه من خطب عن بطولات المسلمين في الجهاد، بحكم تنقله الى مدينة الشريعة بسبب معاملاته التجارية تعرف أمحمد بعلوج على الشيخ العربي التبسي الذي كان يجري العديد من المجالس الإصلاحية و اللقاءات العلمية بالمنطقة ،حيث أصبح "**أمحمد بعلوج**" يداوم على حضور مجالس الشيخ العلامة للاستماع إلى دروسه وخطبه وأحاديثه ومواعظه القيمة ،خاصة في أيام الجمعة والمناسبات الدينية، ومن خلال الإصغاء الجيد إلى دروسه التربوية والدينية والوطنية التي كان يلقنها الشيخ للحضور، أصبح يملك حسا ثوريا جهاديا وإسلاميا قويان و هذا ما أصبح واضحا في مساره العسكري الثوري فيما بعد**>>**[2].

[1] – مقابلة مع فوزي بن أمحمد بعلوج، بدائرة الشريعة ولاية تبسة ، بتاريخ 2020/01/29،(15:00-17:00).

[2] – مقابلة مع ابراهيم بن لخميسي بعلوج، بدائرة الشريعة ولاية تبسة ، بتاريخ 2020/06/23 ، (15:00-19:00).

## 2 – بيئة العائلة ونشاطها الاجتماعي:

عمل نظام الاحتلال على هدم البيئة الاجتماعية من خلال القوانين التي أصدرها منها قانون "السيناتوس كونسلت"[1]، كما كان المستوى العام للمعيشة متدنيا بالنسبة للأغلبية الساحقة من السكان الجزائريين مقارنة بالمستوطنين الأوربيين[2]، وهذا الوضع نفسه الذي كان يعيشه سكان مدينة تبسة لأن القوات الغازية استطاعت بسط نفوذها و إحكام سيطرتها على جل المناطق باستعمال القوة السلاح فقامت بعمليات قتل وإبادة وحرق المحاصيل الزراعية، ونهب الممتلكات وفرض الضرائب الضخمة أدى إلى انتشار الفقر المتقع، والأوبئة والأمراض مع كل هذه الصعوبات إلا أن السكان لم يتخلوا عن مبادئهم الدينية وانتمائهم إلى هذه الأرض الطبية[3].

و اذا جئنا الى طريقة العيش وسير الحياة اليومية ، فإننا نرى أن الحياة كانت بسيطة بسيطة جدا وقاسية جدا كذلك ، فالكوخ كان يُبنى بطريقة سريعة وتافهة، والفراش داخله كان من الحلفاء، والغطاء واللباس من الصوف ، وما هو إلا ثوب واحد لا يقي من برد ولا يستر من حر، هذا بالنسبة لمن كان غنيا واجدا، أما الفقير االمعدم الدخل فلباسه عبارة عن خِرَق مجموعٌ بعضها الى بعض من مختلف الأشكال والألوان .. ومن الماسي التي أذكرها من تلك المرحلة أن الرعاة كانوا يطوفون على نبات (السدارية) وهو نبات شوكي ، فينتقون منه ما علِق به من خيوط الصوف ، ويجمعون هذه الخيوط

---

[1] – قانون السيناتوس كونسلت الأول والثاني في 22 افريل 1863م الخاص بالملكية ، أما الثاني صدر بتاريخ 14 يوليو 1865 م الذي اعتبر الجزائريين المسلمين مجرد أهالي أي رعايا غير متساوون مع الأخرين في الحقوق والواجبات ومنحهم الجنسية الفرنسية بشروط أهمها الانسلاخ من قانون الأحوال الشخصية الإسلامية. أنظر، صالح العقاد: محاضرات عن الجزائر المعاصر، الدر العربية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1995، ص26.

[2] – قريشي محمد: الأوضاع الاجتماعية لشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى( 1945– 1954 ) ،إشراف بن سلطان عمار، رسالة ماجيستر غير منشورة، جامعة الجزائر،(2001/2002)، ص58.

[3] – سمير زمال، المرجع السابق ، ص 86.

بعضها الى بعض حتى تجتمع لديهم منها كمية معينة تمكنهم من سد بعض حاجتهم لأكلها ، حيث ينسجون بها قبعة أو جوربا ،وليتصور القاريء معي كم يلزمه من الجهد والوقت والوقوف في الحر للحصول على كمية قليلة من الصوف ؟[1].

و يقول مسعود بن عبد الرحمان بعلوج عن نمط المعيشة في تلك الفترة : **<<** لا يزال أهالي هذه المنطقة قبل الثورة يحيون وفق نمط المعيشة الذي كان عليه آباؤهم و أجدادهم من قبل، يولد الطفل راعيا ثم يفلح الارض بطريقة تقليدية و يبني داره بنفسه على نمط هندسة بدائية، هذا هوا الواقع الذي كان يعيشه الانسان التبسي كانت الزراعة و تربية المواشي مصدر رزق السكان.... **>>** [2].

لم يكن اقتصاد البلاد سوى مشروع اجنبي خلال الاستعمار الفرنسي، دافعه الوحيد هو الربح بواسطة استغلال شعب بكامله[3]، حيث كانت الحياة الاقتصادية مبنية على النهب و السلب، وكان نظام الاحتلال الفرنسي قائم على تجويع الجزائريين، إذلالهم واستعباد الفلاحين ومصادرة أراضيهم، وقد سن قوانين لصالحه تحمي الممتلكات التي سلبها من السكان الأصلين فأصدرا قانون مجلس الشيوخ سنة 1863م،وقانون فار ني سنة 1873م ودعاهما (قانون الأهالي)[4]، حيث سعى المحتل فقط للمحافظة على

[1]– مصطفى مراردة: مذكرات الرائد مصطفى مراردة ( شهادات و مواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى) ،اعداد مصطفى فلوسي ،الجزائر، 2014، ص42.

[2] – مقابلة مع مسعود بن عبد الرحمان بعلوج، بدائرة الشريعة ولاية تبسة، بتاريخ 2020/06/17، (00: 18-20:00).

[3] – أحمد مهساس:الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر الحاج مسعود مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003 ، ص 99.

[4]– قانون الأهالي، صدر في 10افريل 1881 م وهو عبارة عن النصوص التي وضعت بقصد فرض النظام والانضباط بين السكان المسلمين الجزائريين، بحيث يتعين عليهم إظهار الطاعة العمياء للمعمرين والإدارة الاستعمارية، تم تدعيمه في عهد الرئيس الفرنسي جون فيري في 28جوان 1881. أنظر، رابح لونيسي وأخرون:المرجع السابق ، ص 68.

أرواح الفلاحين للبقاء أحياء من أجل خدمته، فالجزائريون بقوا يزودون الميزانية بما يقدمونه من ضرائب على الجزائريين بشكل تعسفي[1].

قد أدت الحرب العالمية الأولى إلى زيادة الأوضاع سواء لدى الجزائريين بسبب مقتل حوالي 2500 جزائري، معظم هؤلاء كانوا ريفين يشتغلون في الفلاحة ويعيلون أسرهم، وفي سنة 1920م ظهرت المجاعة استمرت إلى غاية 1923 م، وفي هذا الصدد قال أحد الفرنسين "في الأغواط العرب يأكلون الحشائش وجثث الحيوانات الفاسدة"[2].

و كان الجزائريون يمارسون أعمالا يدوية بسيطة وغير مختصين لأن المحتل لا يرغب في تكوين عمال منهم، و إن اقتصاد الد وار زراعي أساسا يتسم بكونه لا يكفي لسد الحاجيات الغذائية للمجتمع و ما فقم هذا الوضع هو تضافر النمو السكاني، كما تحتل الحبوب مساحات شاسعة 4/3 من الأرض عامة أما المردود فضعيف جدا نظرا لضعف الأرض وتخلف الأدوات المستعملة[3]، لذلك كان سكان دوار تروبية على غرار أغلب سكان الجرائر عامة وتبسة خاصة يمارسون الزراعة [4] .

حيث كانوا في أوائل شهر جوان يقومون بحصاد الشعير وفي جويلية يحصدون القمح، أما شهر أوت فهو لدرس وتحزين البذور ليقوموا بزرعها في الخريف، بالإضافة للزراعة يمارسون الرعي خاصة الأغنام والماعز، أما التجارة تكاد تقتصر على تسويق الإنتاج الحيواني، ويتم التزود بالسلع من القطر التونسي، أما حرفهم تقوم أساسا على النسيج وهو للاستعمال الشخصي لا غير.

---

[1] – عز الدين معز:فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال( 1899–1985م )، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة متنوري، قسنطينة ،2004 / 2005، ص10.

[2] – المرجع نفسه، ص 12.

[3] – عدي الهواري:الاستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة التفكيك الاقتصادي الاجتماعي (1830–1960)، ترجوزيف عبد الله ، ط1، دار الحداثة،(د– م) ، 1983، ص90.

[4] – بيار كاستال:المصدر السابق، ص 108.

وتذكر السيدة ربعية بنت يوسف أخ المجاهد "**أمحمد بعلوج**" و تقول: **<<** كان المستوى المعيشي للسكان قبل الثورة بسيطا جدا ،فالمواد المستهلكة لا تتعدى تقريبا الإنتاج المحلي فالوجبات اليومية تقتصر على وجبتين فقط الأولى وجبة الغداء التي تكون مابين الساعة التاسعة صباحا إلى منتصف النهار، والتي تتمثل في كسرة الشعير أو القمح و تكون أحيانا مع بعض من التمر أو مع الحليب،ووجبة العشاء التي تتمثل عادة في طبق الكسكسي مصنوع من طحين الشعير و القمح ،أما طبيعة المسكن فقد كانت بيوت أغلب سكان المنطقة وفق المعمار البدائي حيث يتميز بالبساطة ينجزه السكان بأنفسهم من الحجارة وذات سقف من النبات و الأغصان يعزز جدرانها بخليط من التربة و الطين**>>**[1].

لقد ظل الشعب الجزائري و هو يعتقد بفعل الجهل و التضليل و انعدام امكانيات التغيير أن الوجود الفرنسي في الجزائر كان قدرا محتوما لا يمكن التخلص منه و أن أي محاولة للتفكير في امكانية خروج فرنسا من الجزائر عمل غير مجد و لا يصدر الا عن مجنون بل كان بعض أفراد الشعب يسمون الفرنسيين بالصالحين لكن هذه النظرة بدأت تتغير شيئا فشيئا بعد ذلك وقبل أن نبين أسباب هذا التغيير لا بد لنا من من وصف الوضعية التي كان يعيشها الشعب الجزائري قبل و بعد الحرب العالمية الثانية ولن أذهب بعيدا في وصف الوضعية العامة للشعب و انما أكتفي بوصف الاوضاع الاجتماعية المزرية التي عايشتها في المنطقة التي كنت أعيش فيها ابان تلك المرحلة ،و لعلها نموذج لبقية المناطق الأخرى او تتشابه معها في الحالة التي كانت عليها كان من بين الاجراءات الاستعمارية التي أضرت كثيرا بأفراد الشعب؛ أن السلطات الفرنسية في الجزائر عملت على تجريد الشعب من ملكيته للأراضي الخصبة والمتوفرة على الماء ووزعتها على المعمرين الكولون ، ثم أعطت للشعب أراضي العرش لكي يعمل فيها، وأراضي العرش هذه كان من بين خصائصها أنها لم تكن قطعا أرضية كبيرة مجموعة في مكان واحد،

[1] – مقابلة مع ربعية بنت يوسف بعلوج، بدائرة الشريعة ولاية تبسة ، بتاريخ2020/06/19،(14:00– 16:00).

وإنما كانت قطعا صغيرة متفرقة في أماكن متباعدة، وقسموها على العائلات حسب الألقاب ، بحيث يتشتت جهد العائلة بسبب تباعد قطع الأرض المخصصة لها . وقد تم إرغام الناس على دفع مقابل لعمل المهندس الفرنسي الذي قسم الأراضي بتلك الصورة كشرط للحصول على عقد حيازة الأرض، وعلى المستوى المعيشي كان كثيرون من أفراد الشعب لا يملكون قوت يوم واحد، وكان منهم من يشتغل بتربية المواشي ، لكن كان سببا في تعاستهم وشقائهم أكثر فأكثر ، حيث إنهم ما إن ولوا وجوههم يجدون من يبتزهم ويسلب عرقهم وجهدهم من المتعاونيين مع فرنسا، ففي السهول يجدون حراس الكولون (الشنبيط ) وفي الجبل يجدون حارس الغابة ( القارط) ، وهو كان يدفعهم الى الرعي بعيدا في أماكن لا كلأ فيها ولا مرعى ولا نفع ولا فائدة ، والكثير من الناس لم تكن تتعدى مكونات معيشتهم اليومية ما يتم الحصول عليه بطريق بيع الفحم أوالحطب ، فمن باع أمكنه أن يحصل على بعض القوت ومن كسدت سلعته أو مرِض ولم يستطع الحصول على الفحم أو الحطب بات هوا و أسرته في جوع[1].

أماعن الوضع الصحي فيذكر ابراهيم بن لخميسي بعلوج **<<** فلقد كان متدهورا بسبب قلة الخدمات الصحية مع انتشار الأمراض و الاوبئة من بينها الحمى و الالتهاباءات الرئوية و داء الزهري والملاريا، وكل هذه الامراض أثرت على حياة السكان بسبب جهلهم لطرق العلاج... **>>**[2].

و حسب شهادة فوزي بن أمحمد بعلوج **<<** كان جده السيد مسعود بن محمد فلاحا ميسور الحال يمتلك قطعة كبيرة من الأرض وماشية، حيث يملك عدد لا بأس من اغنام بالإضافة إلى أنواع أخرى من الماشية ماعز، ابل ... **>>**.

[1] –مصطفى مراردة :المصدر السابق ،ص40.

[2] – مقابلة مع ابراهيم بن لخميسي بعلوج، بدائرة الشريعة ولاية تبسة ، بتاريخ 2020/06/23، (15:00-17:00).

أماعن جدته السيدة السيدة زغودة فيقول ايضا : << كانت ربة منزل حريصة على رعاية أبنائها وأهل بيتها وتلبية كل حاجياتهم ،شأنها بذلك شأن الجزائريات الأصيلات اللواتي سهرن على أبنائهن..... >>[1].

ويضيف ابراهيم بن عمار بعلوج ويقول : << كان للسيدة زغودة دورا وفضلا كبيرين في تكوين شخصية المجاهد أمحمد ،هذه الأم التي زرعت فيه الاعتماد على نفسه وكرهت فيه الاعتماد على الغير حيث كانت و هي التي ترملت بعد وفاة زوجها مسعود في 1939 م ،و بجانبها 05 أولاد أكبرهم لم يبلغ بعد و الذي هوا أمحمد بعلوج حيث كان يبلغ ذلك الوقت 17 سنة فقط وأن أصغرهم لم يعرف للحبو طريقا و هي التي تكفلت بكل اقتدار على رعايتهم و حسن تربيتهم فكات مثال الام المكافحة التي لا يغمض لها جفن .... >>[2].

تولى "**أمحمد بعلوج**" في سن مبكرة مساعدة والده في أعمال الزراعة وتربية الماشية ونظرا لما اتسمت به شخصيته منذ صغره من علامات الفطنة والذكاء والنشاط والحيوية اعتمد عليه والده في مجال بيع وشراء الماشية، الأمر الذي فتح له الباب واسعا ليتولى مسؤولية الشؤون العائلية ورعايتها خاصة بعد وفاة والده .

تمكن "**أمحمد بعلوج**" بفضل ممارسة التجارة من كسب عدد كبير من الأصدقاء، الذين أعجبوا بحسن معاملته وجميل أخلاقه وصدقه وإخلاصه.

[1]- مقابلة مع فوزي بن امحمد بعلوج ،بدائرة الشريعة ولاية تبسة ، بتاريخ 2020/01/29 (15:00-17:00).

[2]- مقابلة مع ابراهيم بن عمار بعلوج ،بدائرة الشريعة ولاية تبسة ، بتاريخ 2020/06/28، (16:00-18:00).

كما أن كثرة أسفاره وتنقلاته بين الأسواق واحتكاكه بالناس أكسبه خبرة واسعة في معرفة الرجال، والاطلاع على مجريات الأحداث فقد كان ينتقل بين أسواق المنطقة ويتردد على منطقة و أسواق وادي سوف و مداوروش و أسواق تبسة و الشريعة والمدن التونسية المتاخمة للحدود الشرقية الجزائرية[1].

هذه الظروف القاسية كلها، كانت من بين الأسباب التي جعلت الجزائريين يغيرون نظرتهم الى المستعمر ومما زاد في تغيير هذه النظرة أن الجزائريين الذين ذهبوا الى فرنسا للعمل وانخرطوا في الأحزاب هناك، واحتكوا بواقع المجتمع الفرنسي ورأوا الفرق الشاسع بين ما كان يتنعم به الفرنسيون وما كان يقاسيه الجزائريون ، ولذلك عندما كانوا يعودون الى الجزائر كانوا يبثون في نفوس أفراد الشعب الوعي بضرورة الدفاع عن الحقوق و المطالبة بها. وكذلك فإن تعلم أبناء الشعب في المدارس جعلهم يتفطنون الى ما كانوا يعيشونه، إضافة الى أن الناس بدأوا في تلك المرحلة يقرؤون الجرائد ويستمعون إلى الإذاعة، فتتفتح أذهانهم على حقائق لم يكونوا يعرفونها، فكان يتكون بذلك الوعي التحرري شيئا فشيئا [2].

[1] – مقابلة مع ابراهيم بن لخميسي بعلوج ،بدائرة الشريعة ولاية تبسة ، بتاريخ 2020/06/23 ،(19:00-15:00)

[2] –مصطفى مراردة :المصدر السابق، ص42.

## المبحث الثالث: زواجه واستدعاؤه للتجنيد الاجباري :

### 1- زواجه :

تزوج "**أمحمد بعلوج**" بثلاث نساء وهن :

- الزوجة الاولى وهي السيدة :كلثوم بعلوج تزوجها في 1948م و توفيت في 1949 م لم يكن له معها أولاد .
- الزوجة الثانية و هي السيدة : بشرة بنت علي سليماني وله منها 06 أولاد وهم (عبد اللطيف، عبد الوهاب، جمال، دليلة ،جميلة ،غلة )[1]
- الزوجة الثالثة وهي السيدة : أم الخير بنت لخميسي بعلوج وله منها ولدان وهم (فوزي، الربيع) كان أمحمد حريصا على تعليم أبنائه، وكان دائما يحثهم على الدراسة وطلب العلم لأنه السبيل الوحيد للعلا[2] .

[1] – مقابلة مع عبد الوهاب بن أمحمد بعلوج، بدائرة الشريعة ولاية تبسة ، بتاريخ 2020/01/28، (18:00- 20:00)

[2] – مقابلة مع فوزي بن أمحمد بعلوج، بدائرة الشريعة ولاية تبسة ،بتاريخ 2020 /01/29، (15:00- 17:00)

## 2-استدعاؤه للتجنيد الإجباري:

بعد السيطرة الفرنسية العسكرية وما ترتب عنها من فقدان للسيادة الوطنية و ضياع كافة الحقوق قامت ادارة الاحتلال بالتفنن في سياسة البطش و الابادة ضد أبناء الشعب الجزائري و لا أدل على ذلك من مجموعة من القوانين الاستثنائية والتي منها سياسة التجنيد الاجباري 1912م[1] .

وبسبب هذا القانون تم استدعاء "**أمحمد بعلوج**" للخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي في النصف الأول من أربعينيات القرن الماضي فرفض الانصياع للأمر والاستجابة للاستدعاء وفضل التهرب من أدائها وصار يقضي معظم أوقاته في أرياف منطقة "بجن " بصفتها منطقة نائية وبعيدة عن أنظار الإدارة الفرنسية وكان من أسباب عدم التحاقه بالتجنيد الاجباري كرهه ومقته للاستعمار الفرنسي حيث كان يرى فيه العدو الذي نهب أرضه و همش شعبه لذلك كان له حقد كبير على القوات الفرنسية الموجودة بالمنطقة [2].

[1] – قانون التجنيد الاجباري: صدر في 03 فيفري 1912 و نص على تجنيد الشباب الجزائري الذي تتراوح أعماره مابين 19 و 20 سنة وذلك لأجل الدفاع عن مصالح فرنسا دون منحهم أدنى الحقوق السياسية التي تصحب عادة اداء الواجب العسكري بتم التجنيد عن طريق القرعة وكانت مدة الخدمة 03 سنوات مقابل منحة مالية تقدر ب 250 فرنك فرنسي و طبق هذا القانون في 23 فيفري من نفس السنة وذلك بتجنبد حوالي 2400 رجل ما يعادل ثلاث فيالق انظر شارل روبير اجيرون: الجزائريون المسلمون و فرنسا، تر: حاج مسعود، ج2 ،دار الرائد للكتاب للطباعة والنشروالتوزيع،الجزائر، 2008، ص 242.

[2] – مقابلة مع ابراهيم بن لخميسي بعلوج ،بدائرة الشريعة ولاية تبسة ، بتاريخ 2020/06/23، (15:00-19:00)

## المبحث الرابع: حياته مابعد الثورة:

### 1- أهم المهام و المسؤوليات التي تقلدها المجاهد بعد الثورة :

ما بعد الاستقلال اتجه "**أمحمد بعلوج**" للعمل السياسي وأصبح عين من أعيان المنطقة حيث تم استدعاؤه العديد من المرات لفك النزاع مابين الاعراش و حضر العديد من تجمعات الصلح في المنطقة و نذكر بعض من المسؤوليات و الأعمال التي قام بها :

- نائب رئيس بلدية العقلة من 1963 الى غاية 1965 .
- ترأس منظمة المجاهدين على دائرة العقلة من الستينيات الى غاية بداية التسعينيات .
- مثل الموالين في مؤتمر الأغواط و الذي كان بحضور الرئيس هواري بومدين وكان له تدخل في هذا المؤتمر.
- نائب رئيس بلدية الشريعة الحفناوي الشبوكي.
- كما كان له دور في فك النزاعات مابين اعراش المنطقة مثل النزاع الذي حدث مابين اعراش أم البواقي و أعراش بلدية عين البيضاء حيث استدعي لاجتماع الصلح مع مجموعة من الأعيان والشخصيات المعروفة و التي نذكر منها : الشيخ محمد الشبوكي، قابة جمال الدين، قواسمية قدور، حفظ الله عبد الله ،
- شارك في العديد من الملتقيات و المؤتمرات الوطنية و الدولية الثورية .
- كما كانت له علاقة صداقة وطيبة مع وزير المجاهدين : عبد المجيد الشريف وصالح قوجيل نائب رئيس مجلس الامة و الهادي لخضيري وزير النقل[1] .

[1] – مقابلة مع ابراهيم بن لخميسي بعلوج، بدائرة الشريعة ولاية تبسة ، بتاريخ 2020/06/23، (19:00-15:00)

# الفصل الثاني:
# الثورة التحريرية بمنطقة تبسة وظروف التحاقه بالثورة و أهم المعارك االتي شارك بها
# (1955 ـ 1962 م)

المبحث ألأول: الثورة التحريرية بتبسة قبل التحاقه بالثورة

المبحث الثاني: ظروف التحاقه بجيش جبهة التحرير

المبحث الثالث: نماذج عن أهم المعارك التي شارك بها المجاهد أمحمد بعلوج في سنة 1955م

المبحث الرابع : نماذج عن أهم المعارك التي شارك بها المجاهد أمحمد بعلوج في سنة 1956 م

## المبحث الأول : الثورة التحريرية بتبسة قبل التحاقه بالثورة :

### 1- اندلاع الثورة التحريرية (01 نوفمبر 1954) :

شكلت عمليات الفاتح نوفمبر بداية حرب تحرير طويلة الأمد، اتخذ قرار تفجيرها نشطاء حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية وما تبقى من أعضاء المنظمة الخاصة[1]، اللذين سعوا لتوحيد الحزب [2] من خلال تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954[3]، لكن لفشلهم في توحيد الصفوف تم عقد اجتماع (22)[4] يوم 25 جويلية 1954، في منزل إلياس دريش في حي (صالامبي سابقا)[5]، وكان موضوع الاجتماع هو اتخاذ القرار الحاسم فيما يخص إعلان الكفاح المسلح، حيث صادق مجلس(22) على لائحة جاء فيها: <<إن اندلاع الثورة المسلحة هو الوسيلة الوحيدة لتجاوز الصر اعات الداخلية وتحرير الجزائر>>[6] ، وتم فيها أيضا تعين رؤساء المناطق، وفعلا اتخذ وا القرار الحاسم وأعطوا إشارة الضواء الأخضر للإعداد لثورة مسلحة مدام الاستعمار الفرنسي لا يفهم إلا لغة السلاح[7] وكلفوا لجنة تتكون من خمسة أعضاء لذلك الإعداد[8].

---

[1]- المنظمة الخاصة، هي تنظيم شبه عسكري هدفها الإعداد للثورة المسلحة، تأسست في فيفري 1947 وقد أسندت مهمة رئاسة هذه الحركة لمحمد بن الوزداد، أيت أحمد، ثم بن بلة، وكانت تمارس نشاطها بسرية، من خلالها تم تقسيم البلاد إلى خمس مناطق، كما تم تفويج المناضلين إلى خلايا وفرق على أساس السرية تم اكتشافها في 18 مارس 1950، أنظر عالي كافي: مذكرات عالي كافي من النضال السياسي إلى القائد العسكري (1947- 1952)، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص34.

[2]- محفوظ قداش: وتحررت الجزائر، تر العربي بنيون، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص9.

[3]- رمضان بورغدة: الثورة الجزائرية والجنيرال ديغول (1958- 1962)سنوات الحسم والخلاص، مؤسسة بو نة للبحوث والدارسات، الجزائر، 2012، ص27.

[4] -محمد بوضياف :المصدر السابق ، ص201.

[5]-رمضان بورغدة: المرجع السابق، ص27.

[6] -يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر، ط2، دار الشاطبية للنشر، الجزائر، 2012، ص333.

[7]- يحي بوعزيز:الثورة في الولاية الثالثة (أول نوفمبر 1954- 19 مارس 1962)، ط2، دار الأمة للنشر، الجزائر 2010،ص37.

[8]- يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب،ج2، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص392.

لتصبح ستة بانضمام كريم بلقاسم[1] لهذه اللجنة وتوصلوا يوم 24 أكتوبر 1954 إلى اتخاذ قرار تاريخي، يقضي بإعلان الثو رة وتفجيرها ليلة أول نوفمبر1954 على مستوى كامل التراب الوطني[2]، الذيقسموه إلى خمس مناطق وعلى رأس كل منطقة واحد من أعضاء اللجنة وهي كالتالي[3] :

- المنطقة الأولى: (الأوراس) بقيادة مصطفى بن بولعيد[4] ، نائبه شيحاني بشير[5] .

- المنطقة الثانية: (الشمال القسنطيني) بقيادة ديدوش مراد[6]، ونائبه زيغود يوسف[7].

---

[1] – كريم بلقاسم، (1925/1970)من زعماء الثورة التاريخين، حمل السلاح سنة 1947 و أصبح بعد اندلاع الثورة من أعضاء قيادة جبهة التحرير وقائد منطقة القبائل ،أنظر، عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج3، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، لبنان، (د- ت)، ص160.

[2] – بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان، الجزائر، 2012، ص156.

[3] –يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص392.

[4] – مصطفى بن بولعيد، (1917/1956)من قرية اينركب بأريس ولاية باتنة، نشأ في أسرة متدينة، استدعي للخدمة العسكرية في سطيف 1930 وقالمة 1953، التحق بمدرسة جمعية العلماء المسلمين، شارك في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل1954، قاد المنطقة الأولى الأوراس عند اندلاع الثورة ومن معاركه معركة(افري البلح) سنة 1956 أستشهد في مارس 1956. أنظر،المتحف الوطني للمجاهد: الشهيد مصطفى بن بولعيد،(د- د)، (د- م)، (د- ت)، ص ص27،28.

[5]– شيحاني بشير، ولد بضواحي قسنطينة في 02/04/1919، التحق بالمدرسة الابتدائية الفرنسية بمسقط رأسه، ثم بزاوية أحميدة لتعلم مبادئ اللغة وحفظ القرآن 1943،إلى غاية أن تحصل على الشهادة الأهلية 1949، باشر في تنظيم اجتماعات للمناضلين لتأسيس نظام سري بقرية الخروب، وفي سنة 1953 التحق بمنطقة الأوراس تحت قيادة مصطفى بن بولعيد، وفي سنة 1955 عين كخليفة له، شارك في معركة الجرف سبتمبر 1955، أستشهد في 02 أكتوبر 1955. أنظر، فيصل هومة، مريم سيد علي مبارك: رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ ،دار المعرفة ،الجزائر، 2010، ص 153.

[6]– ديدوش مراد (1922/1955) ولد ببلكور (الجزائر العاصمة) من عائلة ثرية، انخرط في حزب الشعب سنة 1945، وفي المنظمة الخاصة في 1947، كان عضوا في مجموعة (22 )، وقائدا للمنطقة الثانية (الشمال القسنطيني). أنظر، عثماني مسعود: مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، دار الهدى، الجزائر، (د – ت)، ص 45.

[7]– زيغود يوسف(1921/1958)ولد بقرية السمندو ( ولاية قسنطينة ) انخرط كمناضل في حزب الشعب، حضر للثورة المسلحة ووضع خطة لعملية 20 أوت 1955، حضر مؤتمر الصومام 1956.أنظر، عثماني مسعود: المرجع نفسه، ص45.

- المنطقة الثالثة[1]: (القبائل) بقيادة كريم بلقاسم، ونائبه عمار أوعمران[2].

-المنطقة الرابعة : (الجزائر) بقيادة رابح بيطاط[3]، ونائبه سويداني بوجمعة[4].

-المنطقة الخامسة[5] : (واهرن) بقيادة العربي بن مهيدي[6]، ونائبه عبد الحفيظ بوصوف[7].

وبقيت الصحراء إلى حين تنظيمها بعد مؤتمر الصومام، أما بالنسبة للعضو السادس للجنة الخماسية هومحمد بوضياف[8]، والذي كلف بالتنسيق بين الداخل والخارج[9].

---

[1]- زهير احدادن: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1962-1954) ، ط1، مؤسسة احدادن للنشر و التوزيع، الجزائر، (د- ت،) ص 11.

[2]- عمار أوعمران (1919/1992)، مناضل في حز ب الشعب عين كنائب لكريم بلقاسم سنة 1954، ثم قائدا للولاية الرابعة في أوت 1956، وعين كمسؤول للتموين ثم ممثلا للحكومة المؤقتة في لبنان وتركيا. أنظر، رشيد بن يوب: دليل الجزائر السياسي، ط1، (د- د) الجزائر،1999، ص 110.

[3]- رابح بيطاط (1925/2000) انظم لحزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية، ثم عضوا في المنظمة الخاصة، عين وزيرا للدولة في 1965 ثم وزيرا للنقل في 1972. أنظر، محمد عباس: ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر،2005، ص 93.

[4]- سويداني بوجمعة( 1923/1956) ناضل في صفوف الحركة الوطنية، ألقي عليه القبض في حوادث 08 ماي 1945، أصدر عليه حكم الإعدام في 1946، كان من منظمي عمليات أول نوفمبر 1954.أنظر، فيصل هومة، مريم سيد علي مبارك: المرجع السابق، ص156.

[5] - محمد حربي:الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر، نجيب عياد و صالح المثلوثي، دار صاد للنشر، (د- م)، 1994، ص 17.

[6] - العربي بن مهيدي(1923/1955) ناضل في صفوف حزب الشعب، عين قائدا للمنطقة الخامسة(وهران)، تولى قيادة قيادة المجموعات المسلحة في معركة الجزائر. أنظر، عثماني مسعود، المرجع السابق، ص 44.

[7] - عبد الحفيظ بوصوف(1926/1979) انضم لحزب الشعب الجزائري، من أبرز عناصر المنظمة الخاصة، عين كنائب كنائب لبن مهيدي عند اندلاع الثورة، ووزيرا للعلاقات العامة والاتصالات في الحكومة المؤقتة. أنظر، قاصني هشام: الموسوعة الذهبية لأشهر المصطلحات (التاريخية، السياسية، الإعلامية، الجغرافية، القانونية، الاقتصادية)، دار الجزيرة للنشر التوزيع، الجزائر،2010، ص 374.

[8] - محمد بوضياف (1919/1958) ناضل في حزب الشعب ومسؤولا عن المنظمة الخاصة، اختطف مع بن بلة في 22/10/1956، يعتبر من أوائل مؤسسي جبهة التحرير الذين طالبو بتعدد الأحزاب. أنظر، محمد حربي:المصدر السابق، ص 187.

[9] - عيسى كشيدة: مهندسو الثورة، تر، موسى أشرسو، منشورات الشهاب، (د- م)، 2010، ص 98.

انطلقت الثورة في ليلة أول نوفمبر على شكل هجومات واسعة و متزامنة ضد عدد من الأهداف الاستراتيجية عبر نقاط مختلفة من الوطن[1]، وبصورة أساسية بالأوراس[2]، واختلفت حدتها من مكان لأخروقد اشتركت هذه المناطق في استراتيجية مرت بثلاث مراحل :

-المرحلة الأولى: إحداث جو من عدم الأمن عن طريق التخريب والتهديم.

-المرحلة الثانية: قتل الموالين للاستعمار من الشعب وكسب المزيد من المجندين.

- المرحلة الثالثة: تكثيف النشاط السياسي والعسكري[3].

## 2- الثورة بتبسة 1954م :

وقد كان للناحية الشرقية من الأوراس (تبسة) دور محوري، وهي تقع في الشمال الشرقي من القطر الجزائري، في منطقة تضارسية وعرة القمم متوسطة الارتفاع في بعض المناطق، حيث يبلغ متوسط ارتفاع جبالها 1286 فوق سطح البحر، يحدها شمالا سوق هراس، ومن الجنوب واد سوف، ومن الجنوب الغربي خنشلة، ومن الشمال الغربي أم البواقي، أما شرقا الحدود التونسية، تتميز بحرارتها الشديدة صيفا، وبرودتها شتاءا، كما تعرف بقساوتها المناخية[4].

ويكمن هذا الدور المحوري للاعتبارات الجيوستراتيجية التالية :

-كونها متاخمة للحدود التونسية وامتداد جغرافي واسع للأوراس شرقا عبر جبال اللمامشة ومرتفعات تبسة المرتبطة بناحية سوق أهراس، كما أنها منفتحة جنوبا نحو ناحية واد سوف، لذلك اعتبرت مجالا حيويا للثورة التحريرية في الداخل والخارج.

---

[1]-الغالي غربي: فرنسا و الثورة الجزائرية (1954-1962 )غرناطة للنشر و التوزيع الجزائر،2009 ، ص 70 .

[2]- شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، تر عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1982، ص 161.

[3]-بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح ابان الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962)، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص ص157، 158.

[4] - أحمد عيساوي: مدينة تبسة وأعلامها ، المرجع السابق، ص 10،19.

– استخدمت طيلة سنوات الثو رة منطقة عبور بين الداخل والخارج، وذلك لوجود قواعد خلفية للثورة الجزائرية بتونس، وبما أنها منطقة عبور فقد شكلت بذلك طريقا لتأمين الثورة بالأسلحة والذخيرة ووصولها للمناطق الداخلية[1].

و هذه الظروف جعلت التحضيرات الأولى للثورة بتبسة تختلف عن باقي المناطق.

## 2.1- النواة الاولى بناحية تبسة:

في اجتماع لقرين خلال نهاية شهر أكتوبر 1954، الذي عقد برئاسة مصطفى بن بولعيد، تم ضبط حدود المنطقة الأولى وتقسيمها إلى ثلاث نواحي و هي

–الناحية الأولى : تشمل آريس وباتنة.

–الناحية الثانية : تشمل كيمل وطامز والصحراء.

–الناحية الثالثة : تشمل خنشلة وتبسة[2].

واعتبرت بذلك بلدية تبسة المختلطة حتى الحدود التونسية جزءا من الناحية الثالثة خنشلة، والتي تابعة للقائد عباس لغرور وحسب شهادة بعض مجاهدي الثورة الأوائل بالمنطقة فإن هناك مجموعتان تعتبران النواة الأ ولى للثورة بتبسة، مجموعة جبال اللمامشة بجنوب تبسة، والثانية بشمال تبسة وهي مجموعة ونزة و تتكون مجموعة الجنوب من ثلاث مجموعات

- مجموعة فرحي ساعي (بابانا ساعي)[3]: تكونت هذه المجموعة التي قادها فرحي ساعي نتيجة نشاطه الرمي لمحاربة الاستعمار الفرنسي ويكون هذا حسب رائيه بتفجير الثورة، فقام بالاتصال ببناء ناحيته لعرض فكرته( التحضير للثورة).

[1] – فريد نصر الله: المرجع السابق، ص10.

[2] –جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مأثر الثورة في الأوراس: الثورة الجزائرية أحداث وتأملات (د– د)،( د– م)، (د– ت)، ص58.

[3] – فرحي ساعي، المدعو بابانا ساعي ولد في 1910م بتازبنت بئر مقدم – تبسة – ترأس أول فوج مسلح للثورة بجبال اللمامشة ، ساهم في جمع السلاح، كما شارك في أول كمين في تبسة 18 نوفمبر 1954، أسندت له قيادة فوج الشريعة

وهذا ما أكده قدور قواسمية[1] في إحدى شهادته التاريخية: << كانت ضمن مجموعة مناضلين حزب البيان بقيادة المناضل عابر محمد بن رجب، عندما اتصل بنا المجاهد فرحي ساعي في أواخر مارس 1954م بعد ظهور الطلائع الأولى من المقاومين التونسيين بالناحية، ليطرح علينا فكرته الداعية إلى التحضير لثورة>>[2] .

ومن الذين كانوا ينشطون معه بالمنطقة: بوزيان المكي، وبوزيان عبد الحفيظ، براكني يونس، حركات بوزيان، فارس الطيب، واتخذت المجموعة من الجبل الأبيض مركزا لنشاطها[3].

وقد نظم اجتمع بقيادة فرحي ساعي بمنطقة هنشير "أولاد جبارة" الذي يبعد عن الشريعة 5 كلم في شهر أوت 1954م[4].

- مجموعة العائدين من الثورة في تونس: شارك العديد من سكان تبسة مع إخوانهم التونسيين في ثورتهم المسلحة ضد العدو الفرنسي[5]، من بينهم لزهر شريط[6]،

---

شارك في معركة الجرف في 22سبتمبر1955وارقو 1956، و أصبح ضمن قادة أوراس اللمامشة بعدما توفي مصطفى بن بولعيد، توفي 1964. أنظر، فريد نصر الله: المرجع السابق ، ص47.

[1] – قدور قواسمية، ولد 1917 بمدنية الشريعة، مهنته تهريب السلاح قبل الثورة ولذلك ربط علاقته مع لزهر شريط وفرحي ساعي، مناضل سياسي في حزب البيان وعندما اندلعت الثورة، كلفه فرحي ساعي بالتموين بمنطقة الشريعة انتقل في 1958 إلى تونس حتى الاستقلال. أنظر، فريد نصرالله :المرجع نفسه، ص51.

[2] – المرجع نفسه، ص51.

[3] – جمعية الجبل الأبيض لتخليد و حماية مأثر الثورة في ولاية تبسة: دور المناطق الحدودية إبان الثورة التحريرية، المرجع السابق ، ص52.

[4] – شهادة المجاهد محمد براهمي:متحصل عليها من الأستاذ فريد نصر الله، المدة 26 د.

[5] – يوسف مناصرية: دراسات و ابحاث حول الثورة التحريرية( 1954-1962)، دار هومة، الجزائر ،2013 ،ص223.

[6] – لزهر شريط، ولد عام 1914بتازبنت بتبسة شارك في الثورة التو نسية ، التحق بصفوف الثورة مع اندلاعها، عين مسؤولا عن المنطقة الممتدة من الجبل الأبيض إلى الحدود التونسية، قاد العديد من المعارك منها واد العلق، وارقو والدموس توفي في 1957، انظر: حمعية رواد مسيرة الثورة في الاوراس( 1954-1962) ،ج1 ،دار الهدى ،الجزائر، 2002 ، ص ص417، 418 .

لزهر دعاس[1]، عبد العزيز سديرة بن النوار، علي بن عبد الحفيظ، محمد براهمي وغير هم الكثير.

ولقد تعددت الأسباب و الظروف التي جعلتهم يشاركون في الثورة التونسية من بين هذه الأسباب نجد أن عدوهم مشترك (الاستعمار الفرنسي)، كذلك أن تبسة منطقة حدودية مع تونس .

- **مجموعة معهد طلبة بن باديس:** وهذه المجموعة تم تجنيدها من طرف "معمر لمعافي"، وقد قام بالعديد من الاتصالات مع الأشخاص الذين يمكن تجنيدهم مثل الوردي قتال، وخلال اتصاله شيحاني بشير في واد سوف كلفه بتجنيد طلبة معهد بن باديس.
- **مجموعة شمال تبسة:** يعد "أبو بكر بن زيني" أول من بدأ في نشر الفكر الثوري بناحية الونزة[2] وقد شرع في جمع عدد من شباب ونزة لتشكيل النواة الأولى للثورة بها[3]، وكان بجانبه كل من نوار رابح، و جبار عمر، الذين عملوا على جمع السلاح، وتجنيد الشباب وتكثيف التدريبات وإعداد المخابئ[4].

[1] – لزهر دعاس، ولد في 1جويلية1927 بدوار السطح فنتيس، انخراط في الثورة مع انطلاقها، واستشهد في معركة الجرف 22سبتمبر 1955.أنظر، فريد نصر الله، المرجع السابق، 51.

[2] –فريد نصر الله : المرجع نفسه، ص54.

[3] – الطاهر الزبيري ،مذكرات اخر قادة الاوراس 1929–1962 ،منشورات ahep، الجزائر، 2008، ص 64.

[4] –فريد نصر الله، المرجع السابق، ص54.

## المبحث الثاني: ظروف التحاقه بجيش جبهة التحرير الوطني :

### 1- عمليات تجنيد أبناء ناحية تبسة في بداية الثورة

بدأ قادة القطاعات العسكرية لناحية تبسة بأنفسهم عملية تجنيد المجاهدين، فقد كانوا ينتقلون إلى منازل الفلاحين المنتشرة في جبال وأرياف الناحية بغرض تجنيد أبنائهم الشباب القادرين على حمل السلاح، ونذكر في هذا المقام أن كل من: لزهر شريط وعمر البوقصي وفرحي ساعي وعباد الزين أشرفوا على عمليات التجنيد في الأيام الأولى للثورة التحريرية، وبعدها فإنهم كانوا يسندون للمجاهدين المجندين مهام عسكرية أولية تتمثل في نصب الكمائن والقيام بالهجومات على المراكز الفرنسية[1].

وكان بعض المجندين الجدد في صفوف جيش التحرير الوطني يلازمون الأفواج التي ينتمون إليها عند بداية التجنيد، ولا يغادرون الأماكن التي يتواجد بها قائد ناحية تبسة الشهيد بشير ورتان المدعو سيدي حني الذي كان يشرف بصفة شخصية على عملية تجنيد المجاهدين[2].

وكان بعض المجندين يلتحقون بجيش التحرير الوطني ويبقون دون سلاح لفتر ة معينة وهذا حتى تتمكن قيادة جيش التحرير الوطني من توفير السلاح، فإن المجاهد يحصل على سلاحه بصفة ألية، وحسب شهادة المجاهد علي بولعراس فإنه تجند في صفوف جيش التحرير الوطني في شهر مارس 1955 م، وقد تحصل على السلاح الحربي الا في شهر سبتمبر 1955 م، ويذكر الأخير أنه التحق

[1] -شهادة المجاهد خليفة حافي: أعمال الملتقى الوطني حول معركة الجرف، المركز الثقافي بجامعة العربي التبسي – تبسة –يومي 27 و28أكتوبر 2007، من منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، وزارة المجاهدين ،الجزائر،2008، ص 278.

[2] -شهادة المجاهد نصر بوعبيدة: أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المرجع نفسه ، ص 240.

بصفوف جيش التحرير الوطني تحت قيادة عمر عون المدعو عمر البوقصي وعلي عفيف ومن ثمة انتقل إلى فوج بشير سيدي حني[1].

و تجمع أغلب الشهادات التاريخية للمجاهدين على أن كل من فرحي ساعي ولزهر شريط وعمر البوقصي وورتان بشير سيدي حني إضافة إلى فارسي محمد بن عجرود والزين عباد، كانوا يبذلون قصارى جهدهم من أجل تجنيد أكبر عدد من الشباب واقناعهم بضرورة الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني، فالمجاهد الربيعي بن عبيد المدعو بزويش الربيعي، يتحدث عن ظروف التحاقه بجيش التحرير الوطني بقوله: **التحقت بصفوف جيش التحرير الوطني في شهر جانفي 1955، وقد وجدت كل من بابانا ساعي فرحي، وعمر البوقصي ومحمد بن عجرود، وسيدي حني يشرفون على أفواج جيش التحرير الوطني المنتشرة بناحية تبسة**[2].

## 2- التحاقه بمراكز جيش التحرير الوطني:

كان المجاهدون يلتحقون بكثرة بصفوف جيش التحرير الوطني، فقد التجئ كل مجاهد إلى جميع الطرق التي تمكنه من الالتحاق بجيش التحرير الوطني، وساهم هذا في تزايد أعداد جنود جيش التحرير الوطني، وقد ساهمت المضايقات التي كانت تمارسها السلطات الإدارية الاستعمارية ضد الجزائريين في التحاقهم بمراكز جيش التحرير الوطني[3].

أما عن الطريق التي سلكها المجاهد "**أمحمد بعلوج**" لكي يلتحق بمراكز جيش التحرير الوطني، فلقد انتقل بين جبال الناحية التي يقطن بها و عبر محاور بحيرة قساس،ثم جبل أم الكماكم،

---

[1] -شهادة المجاهد علي بولعراس:أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف ،المرجع نفسه، ص 274.

[2]- شهادة المجاهد الربيعي بن عبيد: أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف المصدر نفسه، ص 281. وأنظر أيضا شهادة المجاهد العيد بوقطف، ص 211. وشهادة المجاهد حمة أحسن، والمجاهد قريد عبد المالك المدعو الجنة، وشهادة المجاهد إبراهيم بوغرارة، وشهادة المجاهد الحبيب عباد، وشهادة المجاهد نصر بوعبيدة، وشهادة المجاهد أمحمد بعلوج، وشهادة المجاهد لزهاري عاشور،المرجع نفسه.

[3] -علي كافي: المصدر السابق، ص72.

وعرج على جبل الجرف و الجبل الابيض ، حتى تمكن من الالتحاق بمراكز جيش التحرير الوطني في 20 ماي 1955م حيث كان المسؤول عن القيادة انذاك شيحاني بشير الذي خلف مصطفى بن بولعيد الى جانب عباس لغرور وعجال عجول جيلاني السوفي و محمد لخضر السوفي [1].

و خلال مرحلة التحاق المجاهد "**أمحمد بعلوج**" بالثورة ، كان جيش التحرير منظما على شكل أفواج متفاوتة العدد، وكل فوج كان له منطقة جغرافية محددة يمارس فيها عملياته العسكرية، والمتمثلة في شن الهجومات على المراكز الفرنسية بهدف الحصول على الأسلحة والذخيرة، وكسب التجربة والخبرة العسكرية، والتمرن على تكتيكات حرب العصابات إلى جانب القيام بعمليات نصب الكمائن المتكررة على نقاط تمركز القوات الاستعمارية التي تعتمد على السرعة والدقة في التنفيذ[2].

وقد كان قادة الافواج يتمتعون بكامل الصلاحيات في المنطقة التي كانوا ينشطون ضمنها، خاصة في المسائل التي كانت يفرضها الميدان العسكري، فقد كانوا يقومون بتوفير التموين اللازم للجنود الذين كانوا تحت قيادتهم[3].

يذكر العقيد الطاهر زبيري مايلي: ليس من السهل التعرف على الأشخاص الذين يملكون قطع السلاح، فلم تكن السلطات الاستعمارية تسمح للجزائريين بامتلاك السلاح، إلا في نطاق ضيق جدا، والكثير ممن يملكون قطعة سلاح لا يصرحون بها لدى السلطات العسكرية الاستعمارية، وغالبا ما يتم الحصول على السلاح من السوق السوداء [4].

---

[1]– شهادة المجاهد أمحمد بعلوج: أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المرجع السابق، ص 250.

[2]– جيش التحرير الوطني راحل تنظيمه وتطوره الجيش، ع 188 ، السنة ، 17 نوفمبر 1979، ص 43.

[3]– عمار ملاح: من مذكرات ووثائق الرائد عمار ملاح وثائق وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس بالناحية(3) بوعريف، دار لهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة–الجزائر، 2003 ، ص 107.

[4] – الطاهر زبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين(1929–1962)، منشوراتANEP،الجزائر، 2008، ص 65.

ولقد كانت النواة المسلحة الأولى تتشكل من أفواج تتضمن في الغالب اثني عشرة مجاهدا، تتمثل أسلحتهم في بنادق الصيد وبنادق حربية موروثة عن الحرب العالمية الثانية ،وقد كانت هذه الأفواج تقوم بعملياتها تبعا لقوانين حرب العصابات التي تقوم بالأساس على توجيه ضربات مفاجئة وسريعة وقوية فوق ميدان ملائم، وبعدها تنسحب الوحدة التي نفذت العملية بخفة وسرعة[1].

أما على الصعيد التكتيكي، فإنه كان يتم انتهاج طريقة حرب العصابات والقيام بتشكيل مجموعات صغيرة ومتحركة وقادرة على صرب العدو بسرعة وفي أي مكان وزمان.

وكانت العمليات التي يقوم بها المجاهدون كجمع الأسلحة والقضاء على الخونة والقيام بالهجومات على الأهداف المحددة بهدف ارباك الجيش الاستعماري والنيل من معنوياته[2].

[1] زين العابدين حشيشي: من جيش التحرير الوطني إلى الجيش الوطني الشعبي، مجلة الجيش، ع 220، جويلية 1982، ص 08.

[2] –الجماهير في استراتيجية جبهة وجيش التحرير الوطني، مجلة الجيش، ع 208، السنة 17، جويلية، 1981، ص 23.

## المبحث الثالث: نماذج عن أهم المعارك و الكمائن التي شارك بها المجاهد في سنة 1955م:

### 1- معركة وادي الزرقة جبل ام الكماكم 22/23 جويلية 1955:

شارك "**أمحمد بعلوج**" في معركة أم الكماكم و هي من المعارك الكبيرة و المهمة حيث استشهد فيها العديد من المجاهدين من بينهم : العامل على قطعة السلاح الثقيل يدعى مزيان الزين وشقيق فرحي ساعي التكوكي فارس التوهامي و بعلوج عبد الله و أصيب لزهر دعاس بكسور [1] .

ويقع جبل أم الكماكم في بلدية ثليجان ولاية تبسة حاليا، يبلغ ارتفاعه حوالي 1257متر، يتوسط جبال زناد عدوان، رأس عدوان، قصر الطواحين، رأس الركبة السودة، ويعتبر جبل أم الكماكم أحد أهم النقاط لربط الاتصال بين مختلف الجهات حيث يربط بين بلديات: بئر العاتر، ثليجان، السطح قنطيس،وهمزة وصل بين مختلف جبال النمامشة الجرار، قعور الكيفان، العنق، الجرف، الجبل الأبيض[2].

- **بداية المعركة:**

يذكر الرائد عثمان سعدي في مذكراته أن المعركة وقعت يوم الجمعة[3] وقد صادف يوم المعركة يوم عيد الأضحى المبارك[4]، وقادها شيحاني بشير وحضرها عدد كبير من المجاهدين وكان على رأسهم فرحي ساعي محمد بن عجرود، وحمة بن عثمان وآخرون[5].

---

[1] -مقابلة مع المجاهد المكي بعلوج ،بدائرة الشريعة بتاريخ 2020/08/14، (16.00-18.00)

[2] -Jnstitut national de cartographie: carte de limite administratives de la wilaya de Tébessa échelle 1 /20000 .

[3] - عثمان سعدي:مذكرات الرائد عثمان سعدي، ط1، شركة دار الأمة للطباعة و النشر، الجزائر، 2000 ، ص 42.

[4] - محمد زروال: النمامشة في الثورة، دراسة، ج1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 138.

[5] -عثمان سعدي: المصدر السابق، ص 42.

وفي هذا الصدد يذكر المجاهد سديرة عبد العزيز قائلا: رجعنا إلى أم الكماكم قبل بداية المعركة فالتقينا بأفواج القائد فرحي ساعي، ولزهر دعاس فاتصل بنا القائد شيحاني بشير وكان مصحوبا بكل من شامي وحمة بوبكر سالم، عبد الحميد حسني، صالح رقاد، وعلي المعافي ومحمد الصغير، ومحمد الأصنامي وبأمر من القائد بشير، ثم جمع الأفواج وتعين بالمناسبة عبد الحي حساني وعبد الكريم هالي لتمثيل الثورة بتونس، وبعد أن ركن القائد شيحاني مدة قصيرة بجبل أم الكماكم قصد هيكلة الأفواج وأخذ قسط من الراحة وقعت المعركة[1].

ومن الأسباب التي أدت إلى حدوث المعركة، عمليات التمشيط واسعة النطاق في معظم تراب ناحية تبسة فقد جندت فرنسا لإنجاح هده العملية وحدات عسكرية من مختلف الأنحاء، وقد شملت القوات العسكرية الفرنسية المتواجدة في مدن تبسة، الشريعة، بئر العاتر، ثليجان، الماء الأبيض، بكارية، مرسط، لعوينات وحلوفة[2].

وبدأت المعركة على الساعة الخامسة صباحا، مع بداية المعركة حمل شيحاني بشير سلاحه وقرر المشاركة في القتال، إلا أن قادة الأفواج كما يذكر عثمان سعدي لم يتركوه يشارك وأدخلوه في مغارة حفاظاً عليه كقائد أعلى كما عين عثمان سعدي حارسا للمغارة[3].

أما المجاهد العيد بوقطف ينفى هذا الادعاء قائلا: أن وضع شيحاني بشير في مغارة ليس سوى مزايدة على التاريخ، فقد كنت حاضرا خلال المعركة وشاهدت شيحاني بشير يقاتل بسلاحه[4].

واشتدت المعركة وحاصر العدو المنطقة من جميع الجهات أملا في أسر المجاهدين وحاول

---

[1]– عمار جرمان: : من حقائق جهادنا، دار الهدى للنشر والتوزيع ، عين مليلة– الجزائر، (د ت) ، ص ص 176،177.

[2] –محمد زروال :المصدر السابق ، ص 138.

[3] –عثمان سعدي: المصدر السابق، ص 43.

[4] –العيد بوقطف: الحقيقة والخيال في مذكرات الرائد سعدي عثمان، جريدة الخبر، 04 جوان 2000.

أيضا استعمال الطائرات العمودية لإنزال جنوده، إلا أنهم لم يفلحوا في ذلك لأن المجاهدين حاولوا إسقاط إحدى الطائرات وبالتالي تراجع العدو.

ويحدد الرائد عثمان سعدي بن الحاج ساعة الخروج من المعركة بالرابعة مساء حيث أخلي مكان المعركة من الشهداء والجرحى، وذكر الرائد عثمان سعدي أن عدد الشهداء هو 25 شهيدا، وقد جرح لزهر دعاس أثناء المعركة حيث كسرت ذراعه من شدة الضرب بالسلاح[1].

ويؤكد المجاهد العيد بوقطف أن عدد شهداء المعركة لم يتجاوز أربعة شهداء من بينهم أخ القائد بابانا ساعي المقدادي فرحي[2].

## 2- معارك جبل الجرف الكبرى 25/22 سبتمبر 1955م:

بعد معركة أم الكماكم اتجه المجاهدون الى وادي هلال لكنهم وجدوا العدو هناك فغادروا المكان متجهين الى مسحالة وكان قد أخذ منهم التعب و الجوع و العطش و هناك وجدوا شيحاني في مركز قيادته فأخذوا قسطا من الراحة و تناولوا بعض من الطعام ثم واصلوا طريقهم هروبا من عساكر العدو و الذين كان عددهم كبيرا حيث طلب شيحاني من الجنود الاتصال بالسكان لحضور لقاء سيعقد في رأس الطرفة و هو مكان يقع أعلى الجرف ليلقي خطابا عليهم و فعلا تم ذلك حيث اجتمع شيحاني بالجيش و المواطنين الذين جاؤوا من مختلف النواحي الشريعة بئر العاتر تبسة [3].

- **أسباب معركة الجرف**

بعد نهاية أشغال مؤتمر رأس الطرفة انسحب المواطنين المشاركين فيه، بدأت السلطات الاستعمارية تتقصى اخبار الاجتماع بمساعدة القياد والخونة إلى أن عرفت بأن القيادة متواجدة فيالجرف، فقامت بكل التحضيرات اللازمة.

---

[1] -عثمان سعدي: المصدر السابق، ص45 .

[2]- العيد بوقطف: الحقيقة والخيال في مذكرات الرائد سعدي عثمان ، المصدر السابق .

[3] - مقابلة مع المجاهد المكي بعلوج.بدائرة الشريعة بتاريخ 2020/08/14 (16:00-18:00).

وحسب شهادة المجاهد "**أمحمد بعلوج**" فإن الوشاية قد بلغت السلطات الاستعمارية بعد نهاية اجتماع رأس الطرفة، ولهذا الغرض أمر القائد شيحاني بشير قادة الأفواج والفصائل بالتوجه إلى الجرف للتمركز فيه.

تعود الأسباب التي أدت إلى كشف قيادة الجيش التحرير الوطني من قبل الجيش الاستعماري إلى الموظفين الجزائريين الذين يعملون في الإدارة الفرنسية والمؤيدون لسياستها، وهؤلاء كانوا يعرفون المسؤولين المحليين الناشطين في صفوف الثورة ويلتقون بهم ويجالسونهم، وعند إخبار مسؤولي الثورة لحضور الاتصال أو الاجتماع اضطر هؤلاء لاصطحاب أولئك الموظفين خشية أن يشي بهم بعضهم مستغلين غيابهم لحضور الاجتماع ،وبعد العودة من لقاء رأس الطرفة وقعت الوشاية بالقيادة، ولذلك تم التحضير والاستعداد للمعركة[1].

- **رفع حالة جهازية وحدات جيش التحرير الوطني:**

وأول قرار عسكري قام به شيحاني بشير قبل توجه وحدات جيش التحرير الوطني إلى الجرف هو تعيين قادة الأفواج، استعدادا للحصار المرتقب من قبل الجيش الاستعماري.

وبعد رفع قائد المنطقة الأولى حالة الجاهزية القصوى لجيش التحرير الوطني قام بإصدار التعليمات الأتية:

-تخصيص مجموعات ومفارز من المجاهدين لضرب قوات العدو من الخارج لفك الحصار أو تليينه.

-تعيين مجموعات أخرى مهمتها تعطيل قوات العدو وحشوده المتقدمة نحو المعاقل الرئيسية لجيش التحرير الوطني، في عمق المنطقة التي كانت مصدر الضربات الموجهة التي تلقتها هذه القوات حتى ذلك الحين.

[1] – شهادة المجاهد أمحمد بعلوج، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المرجع السابق ، ص 250.

-إعطاء تعليمات إلى جميع القادة لاتخاذ الحيطة والتشدد إلى وحدات صغيرة والاستمرار في الحركة والمنا ورة لتفادي الضربات الموجعة مع تكثيف الإجراءات الإدارية واللوجستيكية.

وفي حدود منتصف الليل أو الواحدة صباحا، وبعدها سمعت قيادة جيش التحرير الوطني بقدوم القوات الاستعمارية، فقرر شيحاني بشير التوجه إلى مسحالة والجبل الأبيض، ما دامت القوة كبيرة، وما إن قطعنا مسافة 03 أو 04 كلم حتى وجدنا المكان محاصر وشرع العدو في قصفنا بالمدفعية فأصاب أفراد الدورية الأولى والتي كان من بين أعضاء شيحاني بشير وعباس لغرور، وعجول عجول، سيدي حني، ساعي فرحي، الوردي قتال، وبعد هذا الاشتباك سأل كل من شيحاني بشير وعجول وعباس، هل يوجد مكان يمكن الوصول قبل طلوع النهار حتى نتحصن فيه ونتمكن من الدفاع عن أنسفنا إذا طاردنا العساكر، فقالوا له لا يوجد، الجديدة بعيدة لا يمكننا الوصول إليها فعدنا إلى الجرف[1].

ويضيف"**أمحمد بعلوج**" حسب شهادته أنه و صلت رسالتان من خنشلة: تحذر من بقاء جيش التحرير الوطني في المنطقة، مع ضرورة ترك المنطقة برمتها وإذا اقتضى الامر الدخول في التراب التونسي، لأن القوات الفرنسية القادمة لا تستطع مواجهتها[2].

- **الأهمية الإستراتيجية والعسكرية لجبل الجرف.**

بعد دراسة الموقف جيدا، وما يمتلكه جيش التحرير من امكانيات ومجموعات مسلحة، رفضت القيادة الانسحاب إلى تونس، وصدرت الأوامر بضرورة خروج المدنيين من منطقة الاجتماع قبل إشراق الشمس وتمت عملية خروجهم بسرعة والتوجه إلى جبل الجرف[3].

ويتمتع الجبل بموقع استراتيجي أهله إلى أن يكون حصنا منيعا أكسب قوات جيش التحرير الوطني بالمنطقة الأولى قوة لمواجهة المخطط العسكري الفرنسي الذي كان يصبوا للقضاء عليه بعملية واحدة

[1]- شهادة المجاهد صالح زوبير :أعمال الملتقى الوطني حول معركة الجرف المرجع السابق، ص 306.
[2]- شهادة المجاهد أمحمد بعلوج: أعمال الملتقى الوطني حول معركة الجرف المرجع نفسه ، ص 251.
[3]- محمد زروال: المصدر السابق، ص 136.

وشاملة وهذا بواسطة مختلف الوحدات العسكرية التي كان يعتمد عليها الجيش الفرنسي خلال تحركاته، ومن جملة العوامل والخصائص العسكرية التي جعلت جبل الجرف يتم اختياره من قبل القيادة الميدانية لجيش التحرير الوطني مايلي:

– توفر المياه في واد هلال الذي يشق الجرف ويمر بروافده في وسطه، وبالتالي فهو يقدم دعم لقوات جيش التحرير في حالة استمرارية الحصار لمدة زمنية طويلة.

– التركيبة الجيولوجية للجبل التي تشكل حصن طبيعي مكون من الصخور والكهوف الطبيعية تمكن من التصدي لمختلف الهجمات العسكرية التي يشنها الجيش الفرنسي.

– صعوبة تضاريس الجبل التي تشكل عائق في وجهة الألة الحربية الفرنسية، وتمنع تقدم جنود المشاة، وتوغل الدبابات في عمق الجبل خاصة النقاط التي يستعملها جيش التحرير للحراسة والمراقبة.

– قرب الجبل من منافذ النجدة في حالة تطبيق جيش التحرير الوطني لخطة الانسحاب من منطقة المعركة، خاصة الجهة الغربية للجرف.

– مكان محصن طبيعيا لأنه يحتوي على مغارات وكهوف يمكن اللجوء إليها في حالة التطويق الكلي لمكان الاجتماع، ووجود الصخرتان العملاقتان اللتان تشكلان حاجز طبيعي وتصدان هجمات الطائرات المقنبلة والمقاتلة.

– يتوسط جبل الجرف جبال النمامشة وكذا قربه من الحدود التونسية، حيث يوفر التموين والسلاح والذخيرة عند الحاجة إليها[1].

[1]– هذه العوامل التي اختير لأجلها الجرف تدل على الحنكة والاستراتيجية العسكرية لقائد المنطقة الأولى بالنيابة شيحاني بشير وكذا بعد النظر الذي يتمتع به كقائد عسكري ميداني، للمزيد أنظر صالحي سهام: معركة الجرف درس تاريخي، مجلة الجيش العدد 530، سبتمبر 2007، ص 60. محمد الطاهر عزوي: شهرت معارك الجرف الكبرى في السنة الثانية للثورة الجزائرية، معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954، جمعية أول نوفمبر، الجزائر،1989،ص ص 110،133.

## 3- معركة جبل فرطوطة 22 سبتمبر 1955م:

- **موقع جبل فرطوطة:**

تتبع منطقة فرطوطة إداريا بلدية المزرعة دائرة العقلة ولاية تبسة، وهي عبارة عن منطقة عارية من الأشجار إلا من بعض النباتات الجبلية مثل الشيح والحلفاء[1]، يتخلل الجبل بعض المغارات الصغيرة، وبها منحدرات وعرة وصعبة التسلق. ويعبر المنطقة واد الشريعة في خوانق ضيقة، في حوض أم خالد،ويبدأ بالانحدار باتجاه الجنوب وهو الاتجاه الذي يسلكه حتى يصل إلى الصحراء ومن هناك يأخذ تسمية واد هلال[2].

ويقع جبل فرطوطة وسط سلسلة جبلية كبرى تتميز هذه المنطقة عموما بارتفاع جبالها، فمن جهة الشمال نجد جبال الزورة 1338م والتي يشقها فج ثنية علي وهو الفج الذي استعملته القوات الفرنسية للمرور إلى فرطوطة، ومن جهة الشمال الشرقي يحد جبل فرطوطة جبل بوكماش 1378م وجبل الردامة 1252م والذي يشقه فج الردامة 1158م، أما من الناحية الغربية فنجد جبال البطين التي يبلغ ارتفاعها ما بين 1327م و1376م، وجبل شرود بمتوسط ارتفاع 1267م والذي تنبع منه عين شرود الشهيرة، أما من الجهة الشرقية فنجد جبال قعور الكيفان 1310م، وفج فم الذبان[3]، وكذلك جبل تازربونت وجبل الظهر وفم السد، أما من الجهة الجنوبية نجد جبل أرقو الذي يتربع على نحو 80 كلم مربع، وهذه الجبال تدخل ضمن تشكيلة جبال النمامشة التي تتوسط جبال تبسة وجبال الأوراس[4].

---

[1]- فرطوطة، كلمة مشتقة من إسم حشرة الفرطتو، وهي حشرة معروفة لدى سكان الجهة بلونها الأحمر وشكلها الرخوي، وهي تسبب أمراضا للماشية.

[2] - بيار كاستيل: المصدر السابق، ص ص56 ،57.

[3] - Jnstitut national de cartographie: carte de limite administratives de la wilaya de Tébessa échelle 1 /200000

[4]- أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص 37.

- **اسباب المعركة**

بعد أن وصل بن عجرود منطقة أم خالد تطبيقا لاوامر شيحاني بشير للتمركز بها ، وفي صبيحة يوم الخميس 22 سبتمبر1955م رأى بن عجرود القوات الفرنسية قادمة نحو مكان تمركز كتيبته ، فاتخذ قرار البقاء في مكانه مفضلا المواجهة رغم عدم تكافؤ القوى بين الجانبين، وتحادث مع جنوده الذين فضلوا عدم الانسحاب ودخول المعركة[1].

- **بداية المعركة:**

سلكت القوات الفرنسية القادمة من المركز الفرنسي المتواجد بمدينة الشريعة، طريق ثنية علي وانقسمت إلى قسمين، قسم اتجه صوب الطريق المؤدية نحو قيبر، والقسم الأخر اتجه صوب طريق أم خالد، لتصل بعدها نحو قارة صغيرة كانت في وسط المنطقة، وانقسمت هي الأخرى إلى قسمين وكل قسم التف من جهة.

في الساعة الثانية عشر زوالا حوصرت وحدة بن عجرود من قبل الجيش الفرنسي، وقد أشار بعض جنود الوحدة أن تعداد القوات الفرنسية كبير ولا يمكن قتاله، فمن الأحسن أن ننسحب من فرطوطة ونوجهها في غير مكان، لكنه رفض هذا الإقتراح، وكان يحمل في يده بندقية أمريكية من نوع فيزي قارة ثموني[2].

ليصدر بن عجرود أوامر لجنوده بالصعود إلى مرتفعات فرطوطة استعدادا لخوض المعركة، وفق الإستراتيجية الأتية:

- أرسال المدعو المكي بعلوج إلى الجرف لطلب النجدة والدعم لفك الحصار المضروب علىالكتيبة.
- قام بتوزيع أفراد الوحدة على الأماكن الإستراتيجية والمحصنة في جبل فرطوطة.

---

[1]- صالحي سهام: المرجع السابق، ص 60.

[2]- عبد العزيز بشان: بطاقة تعريف الجرف، مجلة أول نوفمبر، ع خ 39، الجزائر، 1979، ص 20.

- أصدر أوامر تقتضي الاقتصاد في الذخيرة عند الرمي، الإصابة المباشرة للأهداف المتحركة.
- أمر بضرورة منع الجنود الفرنسيين من الاقتراب من الأماكن التي يتواجدون فيها.
- انتظار إشارته لإطلاق النار.

وبدأت جحافل الجيش الفرنسي تظهر من بعيد، وصوت مجنزراته ودباباته يسمع والجبال تضخمه وكانت تحركات القوات الفرنسية تدخل ضمن عملية تيمقاد العسكرية[1].

وباقتراب موعد النزال حيث وصلت أولى قوات الجيش الفرنسي إلى منطقة أم خالد وقامت بنصب مدفعية الميدان استعدادا لبدء عملية القصف، وهي إحدى الاستراتيجيات التي كان يتبعها قادة الجيش الفرنسي في الجزائر تفاديا للمواجهة المباشرة مع كتائب جيش التحرير الوطني التي كان أفرادها يجيدون الرماية والقنص من مسافات بعيدة، وكذلك معرفة المجاهدين لجغرافية المنطقة تعد إحدى العوامل المساعدة التي تضاف لصالح جنود جيش التحرير، كما هو حال جنود بن عجرود الذين عرف عنهم مهارتهم الفائقة في فنص الأهداف وإصابتها بدقة كبيرة وقد اختارهم بن عجرود بنفسه نظرا لهذه المواصفات السابقة، فالمجاهدون في سبيل الله عند مسيرهم إلى المعركة، يرجون احدى الحسنيين، النصروالغلبة، أو القتل في سبيل الله[2].

وقد واجهت الوحدة عدة صعوبات خلال المرحلة التي سبقت بداية الاشتباك حالت دون تمكن أفرادها من فك الحصار الذي فرضته القوات الفرنسية عليها، أهمها: تحليق الطيران الحربي على منطقة المعركة، الذي ساهم في كشف مداخل ومخارج الجبل، ومنع تسلل وخروج جنود الوحدة قبل بداية المعركة.

[1] –عبد الحميد زوزو: محطات في تاريخ الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2004، ص 419.

[2] –أحمد زماني: النظام العسكري في الإسلام، الدار الإسلامية، بيروت، لبنان، 1991، ص 89.

تمركز الفرق العسكرية الفرنسية العاملة على مدفعية الميدان وطويلة المدى، في وضعيات متقدمة للقصف وإطلاق النار من مسافات قريبة من الجبل.

إغلاق المنافذ الحيوية المؤدية إلى جبل فرطوطة بأعداد كبيرة من فرق المشاة والفرق الخاصة التابعة للجيش الفرنسية.

لقد كان بن عجرود ومجموعته أوفياء للمبادئ التي قام عليها جيش التحرير الوطني، فالجنود كانوا في مستوى عالي من المهارة العسكرية تجلت في امتثالهم للأوامر العسكرية وملازمة النظام في صفوف جيش التحرير الوطني، وتقديم أروع صور التضحية والإقدام[1]، فلم ينسحب أي واحد منهم ولم يغادر المكان الذي عينه له قائد المجموعة، رغم القوات الفرنسية الجرارة التي قدمت لمحاصرتهم في فرطوطة. فقد خاضتها بمعنويات مرتفعة، وقد أبلت البلاء الحسن خلالها، وهذا رغم محاصرتها من قبل الجيش الفرنسي الذي حاولت قيادته بث الهزيمة وإحباط المعنويات، لتحقيق نصر سريع في المعركة، لأنها تدرك أن الجنود الذين يحاربون بروح معنوية منخفضة، يحاربون بضعف ويهزمون بسرعة ويتكبدون نسبيا إصابات أكثر من الجنود ذوي الروح القتالية العالية[2].

وقد أشار دومنيك فارال إلى المعركة بقوله: " تمكنت الفرقة السادسة من اخراج مجموعة من المتمردين من معقلها الصخري يوم 22 سبتمبر 1955، وخسرت خمسة من جنودها من بينهم ضابط برتبة ملازم، وبعدها انسحب المتمردين فقد وا اثنان وعشرين رجلا[3].

---

[1]- مصطفى طلاس، بسام العسلي: الثورة الجزائرية، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، سوريا، 1984،ص ص 136،137.

[2]- فهمي النجار: الحرب النفسية، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، السعودية، 2005، ص 63.

[3]- فارال دومنيك: معركة جبال النمامشة (1954 / 1962) مثال ملموس من حرب العصابات والحرب المضادة، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008، ص 106.

- **أفواج الدعم والاسناد:**

كان اليوم الذي جرت فيه وقائع معركة جبل فرطوطة، يوما خريفيا ماطرا، وتؤكد الشهادات أن المجاهد جدي مقداد هو الذي أخبر القيادة بخبر المعركة، ولما بلغ خبر المعركة لقيادة جيش التحرير الوطني المتواجدة في رأس الطرفة، أصدر القائد شيحاني بشير أوامره لوحدات جيش التحرير الوطني للتحرك السريع لفك الحصار الذي ضربته القوات الاستعمارية، على المجاهدين بجبل فرطوطة، وهذا ما أكده المجاهد علي سالمي بقوله: أن أفراد جيش التحرير كانوا في اجتماع حينما وصل رجل ممتطيا صهوة حصان أبيض وأخبر هم بأن الجماعة محاصرة في جبل فرطوطة، وكان يوما ماطرا، ولما بلغ خبر محاصرتها بأعداد هائلة من القوات الفرنسية، أسرع بعض المجاهدين الحاضرين لنجدة الدورية، وعندماوصلت إلى الطريق لم تستطع المرور لكثرة الدبابات وكذا الطائرات والعساكر وهذا ما أعاق تحركهم[1].

أما المجاهد الربيعي بن عبيد فقد أكد هو الأخر في شهادته أن: شيحاني بشير أصدر أوامره للوحدات بغية التحرك السريع لنجدة وحدة بن عجرود المحاصرة في منطقة أم خالد، وتعطل أحد هذه الأفواج لأنه أعيق عن التحرك صوب الوحدة بسبب محاصرة المنطقة كلها بالدبابات والطائرات المروحية التي كانت تجوب سماء المعركة[2].

ومن بين الأفواج التي تحركت لفك الحصار وتقديم الدعم للمجاهدين المتواجدين في فرطوطة، فوج يقوده المجاهد"**أمحمد بعلوج**"[3]، وقد تحرك متأخرا قليلا لان المجاهدين قاموا بأداء صلاة العصر

---

[1]– شهادة المجاهد علي سالمي: أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المرجع السابق، ص 287.

[2] –شهادة المجاهد الربيعي بن عبيد: أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المرجع نفسه،ص 282.

[3] –لم يدلي المجاهد أمحمد بعلوج في شهادته عن تفاصيل أخرى للمهمة التي كلف بها لفك الحصار عن دورية محمد بن عجرود، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف المرجع السابق ، ص ص 250 ،253.

قبل الانطلاق، ولما وصل جبل أرقو والتقى المجاهد علي مسعي رفقة فوج أخر، الذي سأله"**أمحمدبعلوج**" إن كانوا على علم بما وقع أجابوه بلا فأخبرهم أن بن عجرود محاصر وأنهم ذاهبون لنجدته، ليواصل الفوج سيره باتجاه المزرعة رفقة فوج علي مسعي، ليصلوا مكان المعركة في وقت المغرب ولان الظلام بدأ يحل،التفت "**أمحمد بعلوج**" إلى جنوده قائلا: "يا جماعة إن الجنود إما استشهدوا أوخرجوا من الحصار، ولهذا يجب أن نعود أدراجنا باتجاه الجرف"[1].

وحسب شهادة المكي بعلوج يقول أن المجاهد أحمد دينار كان ضمن فوج النجدة الذي أرسله سي مسعود لفك الحصار عن مجموعة بن عجرود والذي قاده المجاهد "**أمحمد بعلوج**"، ومما يفهم من شهادته أن الفوج عند وصوله إلى منطقة الظهر التقي مع بعض الموطنين الذين أخبروهم أن بن عجرود ومن معه قد استشهدوا ولم ينجوا منهم أحد وقد تم نصحهم بالعودة لان الوضع غير أمن بسبب التواجد الكثيف للقوات الفرنسية في المنطقة[2].

ومن الملاحظ أن الأفواج التي أرسلت لنجدة وحدة بن عجرود المحاصرة في قمة فرطوطة كانت موزعة على 04 فرق عسكرية كالأتي:

**1.** فوجان قادمان من الجرف بعدما وصل خبر محاصرة الكتيبة، وقد عينهما شيحاني بشير شخصيا لغرض فك الحصار، الفوج الأول قاده "**أمحمد بعلوج**"، الفوج الثاني قاده حمة بن زروال، لكنهم غادرا الجرف بعد أن أدا صلاة العصر وهذا مآخرهم في الوصول إلى فرطوطة، فقد وصلوا بعد صلاة المغرب وقد انتهت المعركة بحكم المسافة الفاصلة بين جبل الجرف وفرطوطة ،ولما وصل فوج أمحمد بعلوج إلى الظهر اين علم أن بن عجرود ومن معه استشهدوا جمعيا، ليقرر بعدها "**أمحمد بعلوج**" العودة إلى الجرف.

---

[1] -شهادة المجاهد نصر بوعبيدة: أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المرجع السابق، ص 242.

[2] -شهادة المجاهد المكي بعلوج بدائرة الشريعة و ولاية تبسة بتاريخ 2020/08/14 (16:00-18:00).

**2.** أما المجموعة التي قادها قريد عبد المالك المدعو الجنة، والتي كلفها شيحاني بشير بمهمة مراقبة الكتيبة عن بعد فإن السبب الذي لم يمكنها من نجدة دورية بن عجرود هو دخولها في اشتباك مع الفرقة العسكرية الفرنسية القادمة من رأس العش في جبل قعور الكيفان وهذا ما أعاق تحركها.

**3.** أما لزهر شريط فكان يراقب هو ومجموعته مجريات المعركة من شعبة لحساي، وأراد نجدة الكتيبة لكن خمسة دبابات فرنسية اعترضت طريقه مما اضطر إلى الانسحاب الفوري حافظ على أرواح جنوده.

**4.** أما فوج علي سالمي المدعو الرشاشي الذي كان متمركزا قرب الحميمات فقد تحرك بغية نجدة الوحدة وفك الحصار عنها، لكنه لم يصل إلى أرض المعركة بعد اشتباكه مع القوات الفرنسية في الطريق، وهو ما اضطر قائد الفوج إلى اصدار أمر الانسحاب الفوري من المكان بسرعة بعد محاصرته من جهات الجبل الأبيض والشرق والغرب[1].

ليقرر بعدها "**أمحمد بعلوج**" العودة إلى الجرف، وكان شيحاني قد أصدر قرار يقتضي بالتوجه السريع نحو الجرف وعدم الانسحاب منه وفي صباح يوم الجمعة الموافق لـ 23 سبتمبر 1955م، بدأت معركة الجرف يوم 23 سبتمبر 1955[2].

- **أسباب تأخر أفواج الدعم:**

وفي هذا الصدد نلاحظ أن قوات الدعم والاسناد التي قدمت إلى جبل فرطوطة لفك الحصار الذي فرضته قوات الجيش الاستعماري على فوج فارسي محمد بن عجرود، كانت مشكلة من ستة أفواج يقودها كل من: "**أمحمد بعلوج**"، فرحي حمة بن زروال، علي الرشاشي، لزهر شريط، قريد عبد المالك المدعو الجنة، عون عمر المدعو البوقصي، لكنها لم تتمكن كلها من التقدم صوب الفوج المحاصر لهذه الأسباب:

[1]- شهادة المجاهد علي سالمي: أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المرجع السابق، ص 288.

[2] -شهادة المجاهد المكي بعلوج بدائرة الشريع و ولاية تبسة بتاريخ 2020/08/14 (16:00-18:00).

أفواج "**أمحمد بعلوج**" وفرحي حمة بن زروال القادمة من الجرف، وصلت إلى منطقة الظهرة متأخرة، وقد علمت أن المعركة انتهت لهذا فضلت العودة إلى الجرف واخبار القيادة بنهاية المعركة.

-فوج قريد عبد المالك اشتبك في جبل قعور الكيفان مع وحدة عسكرية تابعة للجيش الاستعماري قادمة من رأس العش، وهذا ما أجبره على الانسحاب من المنطقة والعودة إلى الجرف.

- أما فوج لزهر شريط فكان يراقب مجريات المعركة من شعبة لحساي، وأراد نجدة الكتيبة لكن خمسة دبابات فرنسية اعترضت طريقه مما اضطر إلى الانسحاب الفوري حافظ على أرواح جنوده

-أما فوج علي سالمي المدعو الرشاشي الذي كان متمركزا قرب الحميمات فقد تحرك بغية نجدة الوحدة وفك الحصار عنها، لكنه لم يصل إلى أرض المعركة بعد اشتباكه مع القوات الفرنسية في الطريق، وهو ما اضطر قائد الفوج إلى اصدار أمر الانسحاب الفوري من المكان بسرعة بعد محاصرته من جهات الجبل الأبيض والشرق والغرب[1].

**نتائج المعركة.**

-استشهاد 32 مجاهد من خيرة قناصة جيش التحرير في ساحة الوغى، وجرح 03 أفراد منعناصر الكتيبة وهم بعلوج سعيد، وعمران عمران، ونصرة بولعراس[2].

-تعتبر هذه المعركة هي البداية الفعلية لمعركة الجرف الكبرى[3].

[1]- أنظر شهادات المجاهدين: أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف،المرجع السابق، ص ص145،365.

[2]- شهادة المجاهد الوردي قتال: أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف،المرجع نفسه ، ص 195.

[3]-شهادة المجاهد علي بولعراس: أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المرجع نفسه، ص 276.

- **بداية معارك واد هلال الجرف 25/24/23 الجرف سبتمبر 1955 م :**

أثناء عودة الأفواج التي كلفت بفك الحصار عن وحدة فارسي محمد بن عجرود، أرسل شريط لزهر رحمه الله رسالة يقول فيها "إذا كان بإمكانكم الخروج افعلوا، لأن القوات الفرنسية قادمة بجيوش لا تعد ولا تحصى من الصحراء، تونس، خنشلة ومن كل مكان"، توجه لزهر شريط إلى أم الكماكم أين اشتبك مع القوات الاستعمارية، فبعث لنا برسالة يطالبنا فيها من خلالها بالخروج، ولهذا الغرض توجهت القوات نحو خنشلة للعودة إلى القلعة، الخناق لكحل[1].

و في صبيحة اليوم الموالي كشفت الدوريات الاستطلاعية التي خرجت قوات العد وقادمة من نقرين تونس تبسة خنشلة لمحاصرة المكان و في نفس الوقت شاهد الحراس شخص يلوح من بعيد حاملا رسالة من باشاغا خنشلة الهاشمي بن شنوف تقول حرفيا : خذوا حذركم ان هذه العملية تهدف الى القضاء على الثورة وقوام جيشها 30 ألف عسكري يجب ان تخرج الى تونس و يقول "**أمحمد بعلوج**" لم يكن باستطاعتنا الخروج الى تونس لأننا حوصرنا من كل الجهات و ليس هناك قريب احصن من الجرف لأنه عبارة عن جبال كبيرة و هكذا انقسم المجاهدون الى أفواج و أخذوا أماكنهم للدفاع عن أنفسهم ومواقعهم بعد بدئ المعركة و تمنكنوا فعلا من ذلك خلال اليومين الأول و الثاني لكن في اليوم الثالث بدأ نقص الذخيرة و المؤونة يطرح بحدة .

و في اليوم الثالث من المعركة شددت فرنسا من ضرباتها نحو قلعة الجرف، و يقول أيضا "**أمحمدبعلوج**"ما معناه في هذا اليوم كان عدد الطائرات المقبلة يتجاوز ال 25 طائرة و هي تحلق في اسراب متتالية بينما عساكر العدو بكثافة لا نظير لها، و في ظل هذه المعطيات عقد القائد شيحاني

[1]– شهادة المجاهد الوردي قتال، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المرجعالسابق ،ص ص 196 ،197.

لقاءمع المقربين تقرر خلاله الخروج وبقاء شيحاني مع مجموعته في الكهف مع تزويدهم بالذخيرة ،التموين ،المياه ،الأدوية دون أن يعلم الجنود بذلك .

عند خروج "**أمحمد بعلوج**" مع الجنود ليلا كانت الامطار تتساقط بغزارة ،و أذن كل من المجاهدين واصبحوا يرددون الله أكبر الله أكبر ورددت الجبال و الكهوف ذلك الأذان مما أحدث مفاجأة وسط عساكر العدو و الكامنين على ضفاف وادي هلال، خرج المجاهدون باتجاه مسحالة حيث مخازن التموين لأنه لا وجود للسكان في تلك الأماكن الى غاية الوصول الى الفركان و نقرين و هم يعتقدون بأن مسحالة خالية من جيوش العدو.

و في اليوم الثاني من الخروج من معركة الجرف أو اليوم الخامس من المعركة كما يسميه بعض المجاهدين أصيب "**أمحمد بعلوج**" بجرح في رأسه اثر اشتباك مع العدو فذهب الى الجديدة لتلقي العلاج على يد الممرض علي شريط و الجديدة كانت عبارة عن مركز للتموين و علاج الجرحى ،بعدها اتجه أمحمد بعلوج الى دسرة الطالبي بالقرب من خنشلة ،الى أن تمكن شيحاني و رفاقه من الخروج من الكهف و التوجه الى هناك ،حيث قام القائد بتنظيمات جديدة و تعيين القادة وظل شيحاني هناك ، الى ان نقد فيه حكم الاعدام مع كاتبه[1] .

- **حيثيات و تفاصيل معارك واد هلال الجرف 25/24/23 سبتمبر 1955م:**

تقدمت فرق المشاة التابعة للجيش الفرنسي بعد نهاية معركة فرطوطة زاحفة في النصف الأخير من النهار، وتمت محاصرة المنطقة في صباح اليوم الموالي، وبدأ تبادل إطلاق النار بين الطرفين، لأن الجيش الفرنسي اتبع استراتيجية تقوم أساسا على القضاء المبكر على فرق جيش التحرير الوطني منذ الصباح، لكن تضاريس المنطقة ساهمت في إيقاف المخطط في مراحله الأولى وعطلت تقدم الفرق

[1] - شهادة المجاهد أمحمد بعلوج: أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف المرجع السابق، ص ص 251 ،253.

العسكرية الفرنسية[1]، إضافة إلى التمركز الجيد لقوات جيش التحرير الوطني الذي اعتاد جنوده على اختيار أماكن المواجهة التي توفر نوعا من الحماية وتساهم في إصابة الأهداف المتحركة بأرحية، عكس الجيش الفرنسي الذي يزج بجنوده دون احتساب عامل الأرض التي ساهمت في ترجيح الكفة لصالح جيش التحرير الوطني، ومن جهة أخرى فإن كيفية تعامل قادة جيش التحرير مع الوحدات الأولى التي دخلت إلى ميدان المعركة يدل على احترافية عسكرية عالية أساسها القيام بعملية قنص الجنود دون تضيع رصاصة واحدة " كل هدف برصاصة، وكل جندي لا يصيب الهدف يعتبر خائن"، وعندما فشلت فرق المشاة في تحقيق الأهداف العسكرية التي سطرتها قيادة الجيش الفرنسي تراجعت إلى الخلف تاركة المجال لتدخل مدفعية الميدان لبدء عملية قصف مكثف لمواقع جنود جيش التحرير الوطني، ليدخل الطيران الحربي إلى ميدان المعركة لتجريب حظه ونصيبه في محاولة فرنسية لتحطيم القوة الدفاعية لجيش التحرير الوطني عن طريق استعمال مدفعية الميدان وسلاح الجو لدك المواقع المحصنة التي استعصت على فرق المشاة.

وهذا ما دفع بأحد ضباط المظليين المقيمين بمدينة تبسة يقول " أن المواجهة ستكون صعبة على الرغم من الاحتياطات المتخذة، وأن الدخول في حرب شرسة وصعبة كان أمرا محتوما، وقد إن خضنا معارك دامية دون نتيجة نهائية في الجبل الأبيض ووادي هلال، وآرقو الشهير الذي كان مكمن للمجاهدين المتحصنين والصامدين والصابرين صبر الأبطال متحدين الموت"[2].

[1] -شهادة المجاهد العيد بوقطف: أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المرجع السابق، ص ص 211 ،217.

[2] -يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص 84.

**-القوات الاستعمارية المشاركة في المعركة:**

- الفيلق الثالث صاعقة محمولéBCCP03.
- نصف الفيلق الثالث عشر للفيف الأجنبي éDELLE13، المشكل من الفوجين الأول والثاني،المتمركز في تبسة منذ شهر جوان 1955
- الكتيبة الثامنة للصبايحية éRSM08، والمتمركز في مركز قنتيس.
- الكتيبة الأولى محمولة للفيف الأجنبي éREP01، استدعيت من مدينة عنابة.
- الكتيبة 21 و23 محمولتين للفيف الأجنبي[1].
- الفرقة الرابعة من القناصة التونسيين والقوم المغاربة.

الكتيبة الثانية التابعة لفرقة اللفيف الأجنبي الثانية

- الفرقة السادسة.
- نصف الزمرة الثانية.
- سرية المرتزقة 21
- الكتيبة الثالثة والرابعة لفرقة اللفيف الأجنبي[2].
- **وحدات جيش التحرير الوطني المشاركة في المعركة:**

أفواج الإدارة يقودها شيحاني بشير.

- فوج عباس لغرور.
- فوج عاجل عجول.
- فوج ورتان بشير.

---

[1]- فريد نصر الله: المرجع السابق، ص 92.

[2] -دومنيك فارال: المصدر السابق، ص 103، 104.

- فوج فرحي ساعي
- فوج قتال الوردي.
- فوج دعاس لزهر
- فوج العيد البوقصي.
- فوج مسعود بلحاج مختاري.
- فوج قريد عبد المالك.
- فوج محمد لصنامي.
- فوج بخوش أمحمد السدراتي.
- فوج الحاج صالح بوصفصاف.
- فوج فرحي حمة بن عثمان[1].
- **اليوم الأول للمعر كة الجمعة 23 سبتمبر 1955م:**

قامت القوات الاستعمارية باستعمال مدفعية الميدان والمدفعية طويلة المدى القصف قوات جيش التحرير الوطني المتمركزة في الجرف من جهتين جبل آرقو ورأس العش، والجهة الجنوبية عبر وادي مسحالة.

أما القوات التي حاصرت الجرف من الشمال الشرقي باتجاه جبل آرقو، كتيبة المغاوير الثالثة مضلية للمستعمرات بفوجيها الأول والثاني éBCCP3، وتساعدها نصف الفرقة 13 للفيف الأجنبي التي كانت ترابط بئر العاتر وتشرف على المنطقة الممتدة من فركان جنوبا إلى جبل سوكياس، وتؤكد المصادر الفرنسية على أن العملية العسكرية انطلقت بواد هلال في النصف الثاني من شهر سبتمبر

[1]– شهادات المجاهدين: مسعي علي بن أحمد، قتال الوردي، صالح زوبير، رمضان بوطرفي.أعمال الملتقي الوطني حول معركة الجرف، المرجع السابق .

1955 واستمرت حتى يوم 28 سبتمبر 1955م، وقامت بعدها بإنشاء مركز عسكري دائم بالجرف لمراقبة منطقة واد هلال[1].

- **اليوم الثاني للمعركة السبت 24 سبتمبر 1955م:**
- **تنظيم ناحية تبسة حسب مصالح الاستعلامات الاستعمارية 01 ماي 1956م-15جوان 1956 م:**

قامت مصالح الاستعلامات التابعة للجيش الاستعماري بوضع خريطة توضح أماكن تركز أفراد جيش التحرير في الفترة الممتدة من 01 ماي 1956 إلى غاية 15 جوان 1956 وحسب ما تذكر الخريطة أن عباس الغرور وهو قائد الولاية الأولى، وأعطته رتبة عقيد وأن نائبه هو عاجل عجول، وقد حددت الخريطة مركز قيادة الولاية بالجبل الأبيض -جبال النمامشة- وسمي بالإدارة، أما قادة النواحي العسكرية وفقا للخريطة فهم كالأتي :

- **ناحية الجبل الأبيض:** بقيادة ورتان بشير - سيدي حني- يساعده التيجاني عثماني وبوزيد وصالح بن علي والحاج الطاهر، وأحمد جار الله وكذا عمار جويني، وتشمل هذه الناحية كل من: الجرف، الجبل الأبيض، قنتيس، المزرعة، رأس العش، هديلة، فركان.
- **ناحية جبل العنق:** بقيادة لزهر شريط - الجدري- يساعده عبد الله النقريني، وصالح مناعي، عزوز، وعمار لاندوشين، وتشمل هذه الناحية كل من: جبل العنق، جبل أم الكماكم، بئر العاتر،جبل فوة، بئر سبايكية، برج سوكياس.
- **ناحية تبسة:** بقيادة فرحي ساعي - لتكوكي-، ويساعده "**أمحمد بعلوج**" ،صالح بن علي سماعلي، محمود الشريف، والوردي زروق، ، والصادق الجموعي، الطاهر فرحي، وبشير بن عثمان فرحي، وحمة بن زروال وبشير بن صالح، والحاج صالح الزيدي،

[1]- فريد نصر الله: المرجع السابق، ص 93.

وخليل محمد، تشمل هذه الناحية: تبسة، قساس، الشريعة، جبل قريقر، ثليجان، برج بوجلة، الماء الأبيض، أكس الحمامات، بولحاف، بئر الخنافيس، جبل مز وزية، جبل الزيتون، جبل الدير، الكويف، بوربعية،مرسط.

- **ناحية سوق أهراس** : بقيادة الوردي قتال، ويساعده جبار عمر، الزين عباد، لزهاري الجدري، الاصنب، المكي، وإبراهيم الطيبي، وعبد الله نواورية، والدراجي إبراهيم، أحمد الأوراسي، وسعيد لاندوشين، أحمد القبايلي، لخضر جلايلية، وعمر وعبد الله ديابي وغدايرية وغرايبية بن قبلية، ومحمد الأخضر سيرين، وجبار لوري، ويحي قراهمي، وعبد الله زعرور، وعلي بوسايل، ومحمد سلامة، السبتي بومعراف، والطيب بوعستية، وأحمد بشيش، ومحمد جبايلية، وعمر بومعراف، وعمر المعافية، والضاوي تارية بن ضوة، والهندي، وتشمل كل من سوق أهراس، غمبيطا، الونزة، بياض، المريخ، بوخضرة، والناحية مقسمة إلى أربعة أقسام هي : ناحية عين البيضاء ويقودها عمر البوقصي بمساعدة كل من سي بلعيد حوحة، وسي مولدي بن عمر، وصالح سليماني الخناشي، وسي صالح الشكراوي، وإبراهيم ودلفي، تشمل كل من: عين البيضاء، مسكيانة، جبل المسلولة، كلير فونتان، واد الكبريت، ومونتيسكيو[1].

[1] -عثمان سعدي: المصدر السابق، ص ص 163 ،164.

## المبحث الرابع: نماذج عن أهم المعارك و الكمائن التي شارك بها المجاهد في سنة 1956 م :

### 01- معركة وادي مسحالة – جبل أرقو الكبرى 18/07جوان 1956م:

بعد هجومات 20 أوت 1955 م و معركة جبل ام الكماكم ومعارك جبل الجرف الكبرى شارك "**أمحمد بعلوج**" في معركة جبل ارقو الكبرى 18/07 جوان 1956م حيث وقعت فصول هذه المعركة ومواجهاتها بين قوات جيش التحرير الوطني والقوات الاستعمارية في الفترة الممتدة من يوم 07 جوان 1956م، إلى 18 جوان 1956م، وقد أطلقت عليها قيادة الجيش الاستعماري الفرنسية تمسية عملية وادي الجديدة مسحالة (Opération Djedida – Mellago –)التي رافقتها عمليات تمشيط على ثلاث محاور وفقا لجدول زمني معد لهذا الغرض:

1. من يوم 07 إلى 09 جوان، عملية تمشيط وادي الجديدة.
2. من 10 إلى 16 جوان، عملية تمشيط وادي مسحالة.
3. من يوم 17 إلى 19 جوان، عملية تمشيط وادي مسحالة باتجاه جبل آرقو[1].

وتعد معركة جبل آرقو من بين أكبر المعارك الحربية التي وقعت في ناحية تبسة بعد معركة الجرف الكبرى، ولا يفصل بينها سوى فترة زمنية تقدر بحوالي 08 أشهر تقريبا، وقادها القائد لزهر شريط بمعية قادة أفواج جيش التحرير الوطني بتبسة، من بينهم: الوردي قتال، الزين عباد، سماعلي صالح بن علي، عمارة عبد الله بن سالم المدعو عبد الله العبيدي، محمود قنز قائد المنطقة الخامسة فيما

[1] – فريد نصر الله: المرجع السابق، ص125 . وانظر كذلك: مذكرات الطاهر زبيري:المصدر السابق ،ص 152. ومذكرات عثمان سعدي:المصدر السابق ، ص 83.

بعد، فرحي الطاهر بن عثمان، "**أمحمد بعلوج**"، محمد بن علي بلحسين، جدي مقداد، إضافة إلى قادة آخرين[1].

وفي يوم 14 جوان 1956م، قام لزهر شريط بتوزيع شحنة من الأسلحة كانت قد وصلت إلى مراكز جيش التحرير الوطني، وتحتوي على: 150 بندقية انجليزية جديدة، وخمسة قطعFM ، و18 قطعة PM، قبل بداية المعركة طلب لزهر شريط من المجاهدين المتواجدين في جبل آرقو التمركز حول القمم والمرتفعات المحيطة به[2].

وقد أشار دومنيك فارال إلى الوضع العام الذي سبق بداية المعركة بقوله: في بداية شهر جوان 1956م، شن الجنرال فانوكسيم عملية هجومية واسعة النطاق ضد قوات عباس لغرور، ولم يصدر الجنرال فانوكسيم أبدا أمرا بالهجوم حين تكون القوات المتحاربة قريبة جدا من بعضها، وحين يشعر بأن الهجوم سيكلف ثمنا باهظا مقابل نتائج ضئيلة، وقد اتبع تكتيك يلحق بالمتمردين خسائر تفوق ما يلحق بالقوات النظامية، فقد كان المرتزقة يتقدمون حين يتولى أحد العناصر إطلاق الرصاص لتغطية تقديم البقية، ولم تكن فرق المرتزقة تبادر بالهجوم حين يكون المتمردون متحصنين جيدا لتجنب وقوع خسائر في صفوفها تفوق حجم خسائر خضمها الذي يروم تحقيق هذا الهدف بالذات[3].

وفي هذا الاجتماع أيضا تدارس قادة الوحدات لجيش التحرير في المنطقة، ومن مناطق أخرى قضايا تنظيمية متعلقة بالتموين بالسلاح والاستراتيجية العسكرية التي تتطلبها المرحلة الجديدة

---

[1] – محمد زروال: المصدر السابق، ص 185. وقد أورد المجاهد أحمد زمولي قائمة 200 إسمية للمجاهدين شاركوا في هذه المعركة، أحمد زمولي: معارك جبل آرقو جوان 1956م، مجلة أول نوفمبر، ع 173، الجزائر، نوفمبر 2009 ، ص 109.

[2] – بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح ابان الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962) ،المرجع السابق، ص ص138 ،146.

[3] – دومنيك فارال: المصدر السابق ، ص ص 139 ،140.

في ظل تزايد تعداد الجيش الفرنسي في العديد من المراكز: تبسة، الشريعة، الحمامات (أكس)، بئر العاتر، الماء الأبيض[1].

أما العقيد بيجار فيتحدث عن المعركة في مذكراته بقوله: عندما استملت برقية نقلي في جوان 1956م، وأنا في مدينة عنابة رفقة فيلقي إلى جبال النمامشة، جمعت جنودي وقلت لهم: افهموني جيدا، انه في الجنوب في النمامشة هذه، يكون من الصعب علينا أن نلعب دور الأبطال، في مواجهة متمرد يقبل، بل ويبحث عن المواجهة وعن المعركة، والنمامشة المشهورة المعتبرة، قلب المتمردين، وموضع رهبة الشرق القسنطيني، المتواجدة في منطقة ذات جبال مسننة، وعارية من الغابات، وذاته هضاب مرتفعة بصخورها ووهادها، (أبواب جهنم)، جرداء، صعبة مقطوعة بوديان عميقة، مملوءة بالمغارات والصخور، حيث لا أحد يتشجع على الاحتكاك بالمتمردين المتخندقين في كهوف هذه المنطقة الرهيبة، ففي وادي الجديدة يحتاج كل جندي إلى خمسة ليترات من الماء يشربها كلما سار كليو ميترين، تنقل له بواسطة الطائرات العمودية، وذلك حتى يباغت المجاهدين، بعد دراسة الوثائق واستنطاق الاسرى، تمكنا من تحديد عصابة للخارجين على القانون على بعد 20 كلم غربا، فتحركنا نحوهم يوم 16 جوان على الساعة الواحدة صباحنا، ووضع تحت تصرفي فيلق من اللفيف الأجنبي انطلق من قاعدتنا بقنتيس، لإكمالالتطويق[2].

- **توزيع قوات جيش التحرير الوطني استعدادا للمعركة:**

تمركز حوالي 1500 مجاهد حسب الإحصاء الذي قام به تومي أحمد بن الهويدي، الذي كان مكلفا بالتموين، وقد تحصنوا في منعرجات جبل آرقو، واتبعت قيادة قوات جيش التحرير الوطني

[1] – بوبكر حفظ الله: حفظ الله بوبكر: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص 212.

[2] عثمان سعدي: المصدر السابق، ص 146 .

لمواجهة تقدم القوات الاستعمارية نحو جبل آرقو، استراتيجية قائمة على توزيع المجاهدين على محورين أساسيان هما:

**/ محور الناحية الشمالية والغربية لجبل آرقو:**

- تمركزت قوات عباد الحبيب في جهة وادي المزرعة على مدخل مضيق أم خالد وأم الريحان،قرب شقاقة اليهودي.
- تمركزت قوات قتال الوردي في زورة أولاد أحمد بن عيسى رفقة 56 مجاهد يجيدون القنص، وقام بتوزيع الأفواج التي يقودها غرب أم خالد وبالقرب من قيبر.
- تمركزت قوات عون عمر البوقصي في المنطقة الممتدة من سطح قنتيس وشعبة الكشريد وفج القالة حتى حدود كاف الحصان غرب قيبر، وشرق طريق المقسم باتجاه وادي العلق.
- تمركزت قوات محمد بن علي بلحسين المزودة بالرشاشات الثقيلة والخفيفة الهجومية بالقرب من نواحي البياضة وركبة ناقة ووادي مسحالة ووادي هلال.

**/ محور الناحية الشرقية والجنوبية لجبل آرقو:**

- تمركز قوات صالح بن علي سماعلي وإبراهيم الدبيلي وبشير توايتية وعبد القادر مطرف وحاجي الطاهر وجفافلية علي، بالجهة الشرقية لجبل تازربونت. –
- تمركزت قوات جدي مقداد وعلي بن يونس براكني وقراد عثمان وحفظ الله أحمد وجدي أمحمد وجدي بلقاسم ومحمد المروكي، في مرتفعات الممتدة من بوع السد وجبل الظهر إلى جبل البوليات.
- تمركزت قوات فرحي الطاهر بن عثمان، في المنطقة الممتدة من رأس الطرفة وركبة ناقة إلى عين بوزخنين جنوبا[1].

[1]– أحمد زمولي: معارك جبل آرقو جوان 1956م،المرجع السابق، ص ص107، 108.

بينما الجيش الاستعماري في هذه المعركة بقوات ضخمة مدعومة بالأسلحة الثقيلة والطائرات والدبابات من أجل القضاء على وحدات جيش التحرير الوطني،

وقد تشكلت هذه القوات من:

- الكتيبة الثانية محمولة éRPC2. التي يقودها العقيد شاتو جوبير، المتمركزة في مركز فنتيس والمشكلة من أفواج يقودها كل من:
- الفوج الأول بقيادة النقيب داتي.
- الفوج الثاني بقيادة النقيب فولكمان.
- الكتيبة الثالثة محمولة، التي يقودها العقيد بيجار، والمتمركزة في فركان، والمشكلة من الفوج الثاني والثالث.
- الكتيبة الثالثة محمولة.
- نصف الفيلق الثالث عشر للفيف الأجنبي.
- الكتيبة السابعة للقناصة الجزائريين[1].
- **بداية المعركة:**

وفي بداية المعركة انتقلت وحدة مكونة من مائتي مجاهد يقودهم علوان الطيب إلى جبل تازبنت، وفي الصباح بدأ الطيران الفرنسي بالهجوم، واضطرت إلى العودة من جديد إلى جبل آرقو، واختبأت في الكهوف لعدة ساعات تجنبا للقصف المكثف، وفي الليل توجهت إلى واد هلال إلى غاية عين بوزخنين، برفقة كل من لزهر شريط وفرحي عثمان، حيث طلب لزهر شريط من علوان الطيب أن

[1]- فريد نصر الله: المرجع السابق، ص127.

يقود جنود فرحي عثمان لأنه كان مريضا، وطلب من المجاهدين عدم البقاء مجتمعين، وأن ينقسموا إلى مجموعات[1].

أما الطيار بيير كلومسترمان فيتحدث عن المعركة بقوله: "في هذه المرة وضعت القيادة العامة كل وزنها، فالقائد الكبير تنقل بنفسه من مدينة الجزائر إلى هنا، عمليا كل القوات المتوفرة في أوراس النمامشة، وتبسة، وأريس، ومن خنشلة إلى نقرين، هرعت في الليل للمحاصرة، جاءت سائر طائرات الهيلوكوبتر من مطار سطيف وتلاغمة وحطت بالجرف، على الساعة الثامنة صباحا آلاف مؤلفة مع مدفعيتهم نصبوا في القمم المسيطرة على الوادي، وأعلنت حالة الطوارئ بتلاغمة وباتنة وتبسة من ميسترال، وأسراب الإسناد الخفيفة[2].

وحاولت القوات الاستعمارية فرض حصار بواسطة المدفعية عبر جبل المزرعة المؤدي لجبل آرقو على الضفة اليسرى من واد هلال، وبالموازاة مع هذا فقد قامت قيادة الجيش الاستعماري بإنزال مظلي الفيلق الثالث المحول على الضفة اليمنى لجبل آرقو[3].

وعلى الساعة الخامسة مساء لاحظت قيادة جيش التحرير الوطني، أن القوات الاستعمارية تتقدم نحو المواقع التي تسيطر عليها وحدات جيش التحرير الوطني، واستخدمت الدبابات لتغطية تقدم جنود المشاة، ومع تغطية جوية من الطائرات الحربية التي كانت تقصف الجبل بكثافة، مدعومة بقصف لمدفعية الميدان والمدفعية طويلة المدى، التي حاولت إخراج المجاهدين من الأماكن الحصينة إلى أماكن يسهل على الطائرات قصفهم فيها[4].

---

[1]- بوبكر حفظ الله: التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي، سوهام للنشر والتوزيع، قسنطينة – الجزائر، 2017 ، ص ص 147 ،148.

[2]- فريد نصر الله: المرجع السابق، ص130.

[3] -Pierre Clostermann, Appui-Feu sur L'oued Hallail, Flammarion, L'aventure Vécue, 1960, p 47.

[4]- مقابلة مع المجاهد عثمان الحمزة،بدائرة الشريعة بلدية الشريعة،بتاريخ 2020/08/26، (16:00-18:00).

وهذا ما أدى إلى إصابة عدد من جنود جيش التحرير الـ وطني بجراح نتيجة تطاير شظايا الصخور، التي تقع عليها قنابل الطائرات الفرنسية، ومن بين الذين أصيبوا بجراح المجاهد عمار قتال، وقد أصيب بكسر في فخذه، وبعد نهاية المعركة، وأثناء التفتيش عثرت عليه القوات الاستعمارية جريحا. وأطلق عليه نقيب فرنسي الرصاص من رشاشه بحيث أصابه في فكيه ووجه دون أن يصيب الرأس والمخ. وظن أنه قد اجهز عليه، وأدرج اسمه في قائمة الموتى، وشطب اسمه من قائمة المجاهدين، وقد نجى بأعجوبة، واتصل بعدها ببقية المجاهدين بعد أن شفى من جراحه، وقص عليهم الحادثة، فقال: لم تؤلمني رصاصات النقيب التي اخترقت وجهي، كما ألمتني فخذي عندما قام أحد الحركى بثنيها[1].

- **انسحاب قوات جيش التحرير الوطني من المعركة:**

يصف العقيد جان كولت انسحاب قوات جيش التحرير الوطني في مذكراته بقوله: عندما كانت المعركة تدور رحاها عند المنخفض المشرف على جبل آرقو، حيث كان رجالي يطلقون النار صوب الصخور، وبعضهم يسقط باتجاه وادي هلال، كان الثائرون ينسحبون نحو الجنوب حيث تقع مغارة اليهودي (شقاقة اليهودي) أين اختفوا نهائيا، إنها مغارة باردة تمتد لمئات الأمتار وبها تجاويف، ومن المستحيل الدخول إليها[2].

لتنتهي بذلك معركة جبل آرقو التي خلفت مقتل 800 جندي فرنسي وإصابة عدد كبير من الجنود بجراح، ومن بينهم جرحى المعركة العقيد بيجار الذي يتحدث عن ظروف إصابته في معركة آرقو بقوله: الخامسة صباحا اللفيف يصطدم ببعض الفلاقة، وعلى الساعة 06 حطت الطائرات

---

[1]- عمار جرمان: المصدر السابق، ص 51.

[2] فريد نصر الله: المرجع السابق، ص129 و انظر كذلك :

-Jean Callet (lieutenant-colonel), p73.74 -

السمتيه في قيادتي على الموقع 1280 حيث أشرف على الساحة مستعملا أجهزة راديو اتصال. دورية من طائرات T62 راحت تغير عموديا، وفجأة طائرة منها تصاب فتهوي محترقة، أمرت بإنقاذ الطيار الذي قفز بالمظلة. وبدأت المسألة سيئة، نحن نضيع الوقت، لا بد من الانتهاء بسرعة، إنهم تحت قبضتنا.

وعلى الساعة 12:30 نقيب اللفيف يخبرني بأنه رغم قصفنا فإن الفلاقة لازمون لمواقعهم ويطلقون من كل الأسلحة، وأن الاقتحام صار مستحيلا.

في نفس اللحظة طرت بسمتيه حطت بالقرب وحدة اللفيف الأجنبي، أمرت صائحا بالهجوم، ولم أعط أمرا آخر فقد لفحني سوط كبير في صدري، خرج الدم من فمي، سقطت رأسي في الرمال الملتهبة: لقد نفذت رصاصة فوق القلب بسنتمتر واحد وخرجت من الظهر، استنشقت الهواء حاولت الوقوف، أنا واع لكن في وعي ثانوي، وبحذر شديد حملت للسمتيه التي أقلعت وسط صليات الرشاشات[1].

[1] –Bigeard : Pour une parcelle de gloire, p p 262, 263.

## 02- معركة جبل الغزيرة 05 أوت 1956م:

في الثامن سبتمبر 1956، توجه عدد من الفصائل العسكرية التابعة لقوات جيش التحرير الوطني، من الجبل الأبيض، قاصدة تونس، وفي طريقها، مرت بجبل تازربونت، وجبل الدكان، وكانت هاته الفصائل بقيادة الشهيد عباد الزين المدعو قرفوف، عضو قيادة المنطقة السادسة تبسة.

ولما وصلت الفصائل إلى المكان المسمى برج الحاكم، نظم الشهيد عباد الزين، اجتماعا موسعا مع سكان الجهة والمناضلين، وكان يهدف من خلاله إلى شرح أهداف الثورة، وحشد الدعم المادي لها،وتمكين الشباب الراغب بالالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني من تحقيق أمنيته. وبعد انتهاء الاجتماع، واصلت الفصائل طريقها، قاصدة الحدود الجزائرية التونسية، للمشاركة في الاجتماع المزمع عقده في تونس. ولما وصلت ناحية لغريرة أمر القائد عباد الزين قادة الفصائل وقادة الأفواج بالتوقف ليتمكن الجنود من أخذ قسط من الراحة، بعدما قطعوا مسافة طويلة، وأمر كذلك بتوزيع الحراسة حول الجبل، خاصة في الأماكن التي تتوفر فيها أماكن محصنة، تمكن جنود الحراسة من متابعة التحركات في النواحي القريبة من مكان تمركز قوات جيش التحرير، أما قادة الفصائل فقد بقوا في وضعية استعداد رفقة القائد الزين عباد بمنزل السيد شعشوعي[1].

- **بداية المعركة:**

في فجر اليوم الموالي أصدر القائد عباد الزين أمر لد ورية يقودها الزين مساعدية بغية القيام بمهمة اكتشاف النواحي القريبة من المكان الذي تتواجد به الفصائل، لاستطلاع الأوضاع العامة، ومعرفة كل التطورات الحاصلة في الميدان، وخلال قيامها بالمهمة التي كلفت بها، فجئت بهجوم فرنسي عليها، فتبادل أفراد الدورية النار، مع الجنود الفرنسيين، وبعد مدة من تبادل إطلاق النار بين

[1] -شهادة المجاهدان عباد الحبيب، ومحي الدين صالح: معارك وكمائن 1956-1958م، مندوبية المجاهدين الشريعة، (د ت) ،ص ص 03 ،05.

الطرفين، أصيب قائد الدورية بجراح في رجله اليمنى. وبعد سماع صوت تبادل الرصاص بين دورية الاستطلاع والجنود الفرنسين، أمر القائد عباد الزين، قادة الفصائل بالتسلل السريع نحو الجبل القريب، خاصة بعد قدوم أفواج أخرى وأكدت له أن القوات الفرنسية قامت بمحاصرة الجبل من كل جهاته[1].

وخلال عملية التسلل نحو الجبل كانت الأفواج تتبادل إطلاق النار مع الجنود الفرنسين، الذين كانوا متمركزين في أرجاء الجبل، متخذين من الأودية والمسالك المؤدية له، نقاط لإطلاق النار على قوات جيش التحرير الوطني. بحيث لم يترك ثغرة تمكنها من الدخول إلى الجبل، وكان يهدف من خلال هذه الإجراءات منع قوات جيش التحرير من دخول الجبل وإبقاءها خارجه، ليتمكن من القضاء عليها بسهولة، بعد بقائها دون حماية، خاصة إذا علمنا أن قوات جيش التحرير الوطني، كانت تعتمد كثيرا على الجبال لمواجهة القوات الفرنسية، بناءا على الاستراتيجية القتالية التي كان يعتمدها جيش التحرير الوطني خلال المواجهات المباشرة والتي تقوم بالإساس على منهجية حرب العصابات القائمة على الكر والفر أو ما يصطلح عليه بعمليات أضرب وأهرب وهذا لتجنب تبذير الذخيرة الحربية من جهة، ومن جهة أخرى إصابة أكبر عدد من الجنود الفرنسين، وهذا لتسهيل السيطرة على ميدان المعركة، في أقصر مدة زمنية ممكنة.

[1] – من بين المجاهدين شارك في هذه المعركة نذكر: عباد الزين المدعو قرفوف. عباد الحبيب، محي الدين صالح، بلغيث عبد المجيد، حمزة الطيب، مساعدية الزين، **بعلوج أمحمد**، زرفاوي محمد الصغير، فارح العربي بن يوسف، عباد لمبارك، عباد بوساحة عكروت عثمان، سديرة علي، ضيف محمد بن الله المدعو الدغباجي، ممو الحفصي، قحقاح محمد المدعو لاندوشين، قحقاح الصادق، جفافلية علي بن الزين. عبيد الصغير.

وهكذا تجاوز جيش التحرير الوطني كل الصعاب بفضل تظافر جميع الجهود واستطاع أن يحقق انتصارا كبيرا على فرنسا الاستعمارية، بفضل اعتماده على منهجية عسكرية خاصة تقوم على دراسة إمكانات العدو بدقة لوضع الإستراتيجية المناسبة لمواجهته[1].

ولمواجهة هذه القوات أمرت القيادة قادة أفواج الإقتحام بضرورة القيام بعمل من شأنه تمكين بقية القوات من الدخول للجبل مهما كلف الأمر، وقام جنود الإقتحام بتنفيذ عملية الدخول، معتمدين على القوة، والسرعة وكثافة إطلاق النار، على القوات الفرنسية، لإرباكها، حتى تترك أماكنها كثغرات تمكن بقية القوات بسهولة. ولما تمكنت قوات جيش التحرير الوطني، من دخول الجبل، تمركزت الأفواج في الأماكن الإستراتيجية، التي تمكنها من التصدي للهجوم العسكري الفرنسي، خاصة بعد وصول تعزيزات عسكرية فرنسية كبيرة إلى موقع المعركة، مكونة من شاحنات نقل الجند، والدبابات، وقوات المشاة التي استدعيت من مراكز: الماء الأبيض، البراكة، تبسة بكارية، ثليجان، الشريعة، الحمامات. واشتدت المعركة بين الطرفين بضراوة كبيرة، فقد كانت القوات الفرنسية تحاول التقدم في دفاعات جيش التحرير الوطني، مستغلة كثافة عددها مستعملة ما تتوفر عليه من الأسلحة الحربية في مقدمتها الأسلحة الخفيفة والأسلحة الثقيلة، بينما كانت قوات جيش التحرير الوطني تمتلك أسلحة آلية ومدافع رشاشة.

وفي منتصف النهار وصلت قوات داعمة وتعزيزات عسكرية لجيش التحرير الوطني مكونة من عدد من الفصائل التي كانت تمتلك أسلحة حربية جيدة، لتصل قوات جيش التحرير الوطني إلى حوالي 300 جندي ليتواصل بقدومها القتال أكثر مما كان عليه. ونذكر في هذا المقام أن النساء اللواتي يسكن في هذه الناحية لعبت دورا مهما في هذه المعركة، حيث مكنت المجاهد محي الدين علي، من

[1] -بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور .....، المرجع السابق ص 23.

اكتشاف 12 جندي فرنسي كانوا مختبئين داخل سرداب أرضي، وقد قام الأخير من رمي قنبلة يدوية عليهم. وقد أسفرت هذه المعركة عن:

- استشهاد كل من: ضرايفية علي بن التيجاني، والعبيدي بن علي.
- جرح كل من: مساعدية الزين.
- وأسر المجاهد: نصرة علي بن صالح بعد إصابته بجراح.
- مقتل 60 جندي فرنسي، وعدد من الجرحى وجرح ضابط برتبة ملازم،( قائد مركز الماء الأبيض).
- وأسر حركي من قبل قوات جيش التحرير أعدم بعدها، وكان يحمل سلاحا[1].

[1] – معارك وكمائن 1956-1958م، مندوبية المجاهدين الشريعة، المصدر السابق، ص 05.

# خاتمة

و مجمل القول يمكن أن نصل للنتائج التالية :

- ✓ من خلال دراستنا للبيئة العامة التي نشأ "**أمحمد بعلوج**" في ظلها، سياسية، الاقتصادية الاجتماعية وثقافية، سنجد لها تأثير كبير في تكوين شخصية أمحمد بعلوج ، بحيث نشأ في بيئة ريفية يغلب عليها الطابع الزراعي الفلاحي، وثقافة تقتصر على تعلم أصول تتعلق بالدين للممارسة العبادات اليومية من صلاة وحفظ للقرآن، أما السياسية شبه منعدمة في الأرياف تقتصر على فيئة قليلة قد هاجرت إلى المدن.
- ✓ –نلاحظ أن شخصية "**أمحمد بعلوج**" تأثرت بهذه العوامل التي كان الاستعمار الفرنسي هو السبب الرئيسي في تدهورها حيث عمل على ترك الجزائريين يعيشون خارج الأحداث والنظم السياسية والاجتماعية والثقافية، ليجعلهم أكثر تخلفا وفقرا وجهلا، وكل ذلك كان بهدف فرض سيطرته وهيمنته على الأرض والعباد.
- ✓ –أما الوسط العائلي الذي تترعرع فيه"**أمحمد بعلوج**" ، فنجده نشأ في أكناف عائلة محافظة علمته القيم والأخلاق وغرست فيه عزة النفس وعدم القبول بالواقع المعيش، مما جعله يبحث عن وطن أمن خال من الظلم و القهر والعبودية، أو بمعنى أخر البحث عن جزائر بدون احتلال يتعايش فيها كل سكانها دون تمييز، ورأيه من نفس رأي جيله الذين سعوا إلى تغيير الوضع فقاموا بالتحضير للثورة التحريرية على شكل مجموعات رابطت في الجبال وعملت على توفير السلاح دون علم بتاريخها، وكان ذلك بتاريخ 01 نوفمبر 1954 ذلك لأن فكرة ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة أمن بها أغلب أفراد ذلك الجيل، وكانت منطقة تبسة حاضرة في هذه الثورة .

- ✓ كان للبيئة العامة التي نشأ فيها "**أمحمد بعلوج**" في تكوين شخصيته، حيث نجد أن الأوضاع العامة في الجزائر وتبسة على وجه الخصوص متدنية في جميع المستويات دون استثناء.
- ✓ نشأ "**أمحمد بعلوج**" في أحضان عائلة محافظة فأخذ من صفاتها وتربى على خصالها، فغرست فيه عزة النفس وعدم القبول بالواقع المعيش لذلك عمل على تغير الوضع رفقة أبناء جيله، فقاموا بالتحضير للثورة التحريرية بناحية تبسة.
- ✓ كان "**أمحمد بعلوج**" من الذين ساهموا في التحضير للثورة، وجلب السلاح من تونس قبيل الثورة.
- ✓ يعتبر امحمد بعلوج من الرعيل الأول للثورة، حيث انظم إلى صفوفها في ماي سنة 1955م وساعدته (خبرته في الصيد الجبلي والقنص).
- ✓ كان "**أمحمد بعلوج**" الله مقربا كثير ا من قيادات المنطقة الأولى وخاصة شيحاني بشير، وقيادة تبسة أمثال عباد الزين ولزهر شريطو فرحي ساعي و فارسي محمد بن عجرود.
- ✓ من أهم المعارك التي شارك فيها المجاهد: "**أمحمد بعلوج**" معركة جبل أم الكماكم ووكان من أفواج الاسناد لفك الحصار عن القائد فارسي محمد بن عجرود و معارك جبل الجرف الكبرى 25/24/23/22 سبتمبر 1955م ومعركة جبل أرقوالكبرى في جوان 1956م والتي أصيب فيها الجنيرال بيجار، ومعركة الغزيرة 1956م
- ✓ لم ينحصر دور المجاهد "**أمحمد بعلوج**" داخل منطقة تبسة بل تعداه إلى الخارج، فقد برز دوره في تونس من خلال عمليات العبور لخطي شال وموريس من أجل تأمين الأسلحة للداخل.
- ✓ لم يتوقف نشاط المجاهد بعد الاستقلال 1962م، بل كان له العديد من النشاطات، داخل قسمة المجاهدين بالعقلة و الشريعة وحتى مندوبية المجاهدين بالولاية تبسة .

# الملاحق

**الملحق رقم 01 :صورة لوثيقة الحالة المدنية للمجاهد أمحمد بعلوج صادرة من طرف السلطات الفرنسية في 1956 م .**

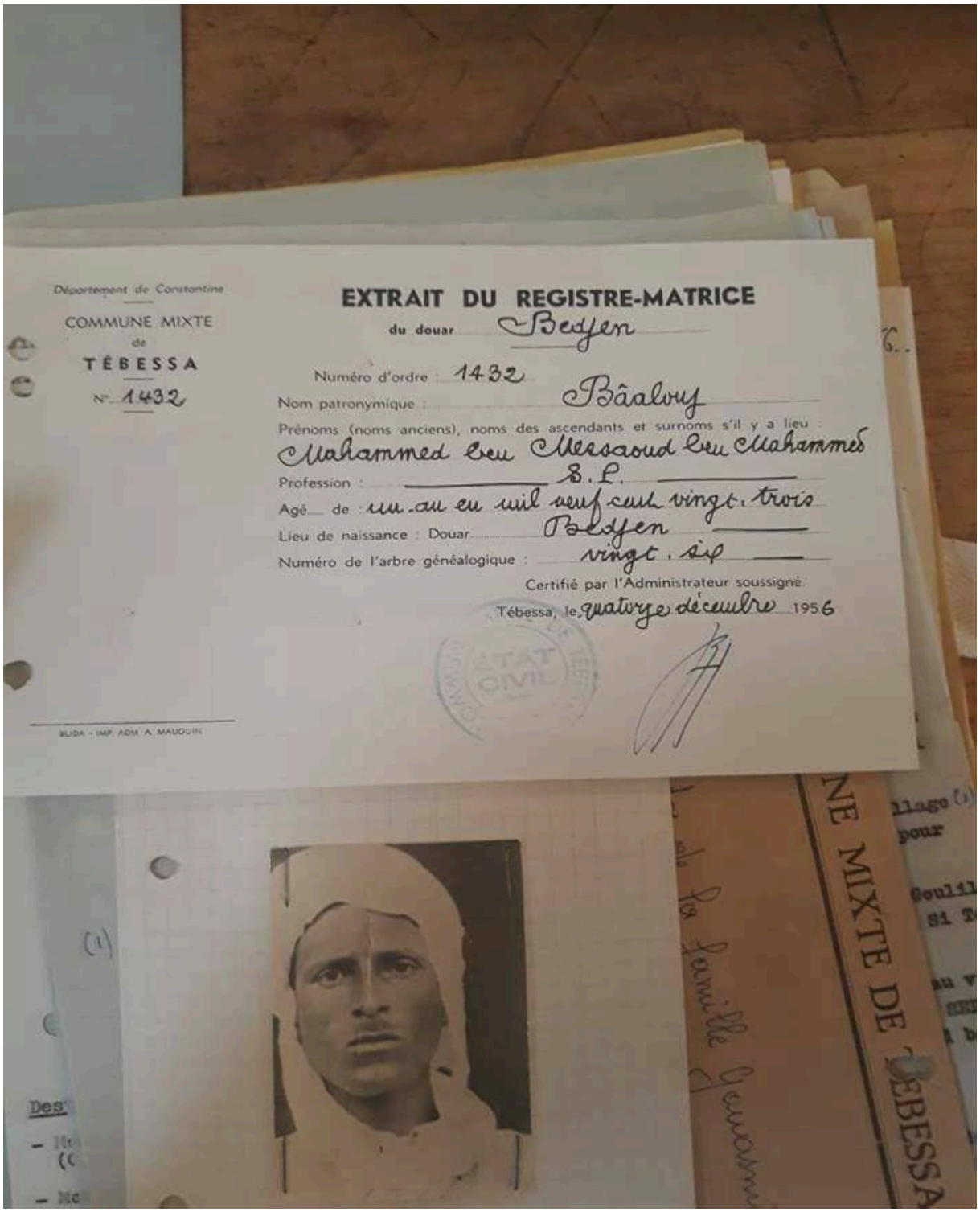
Département de Constantine

COMMUNE MIXTE de TÉBESSA

N° 1432

EXTRAIT DU REGISTRE-MATRICE

du douar Bedjen

Numéro d'ordre : 1432

Nom patronymique : Bâalouj

Prénoms (noms anciens), noms des ascendants et surnoms s'il y a lieu : Mahammed ben Messaoud ben Mahammed

Profession : S.P.

Agé de : un an en mil neuf cent vingt trois

Lieu de naissance : Douar Bedjen

Numéro de l'arbre généalogique : vingt six

Certifié par l'Administrateur soussigné.

Tébessa, le quatorze décembre 1956

BLIDA - IMP. ADM. A. MAUDUIT



[1] - صورة مقدمة من طرف فوزي بعلوج .

**الملحق رقم 02:صورة المجاهد أمحمد بعلوج على اليمين و المجاهد علي عليا بأحد الكهوف التي جمعت بها الاسلحة لتوزيعها على المجاهدين.**

[1] - صورة للمجاهد أمحمد بعلوج والمجاهد علي عليا في أحد الكهوف لتجميع السلاح مقدمة من طرف فوزي بن أمحمد بعلوج .

**الملحق رقم 03: وثيقة بحثية وتفتيشية فرنسية حيث تصف فيه القوات الفرنسية المجاهد أمحمد بعلوج كقائد للفلاقة .**

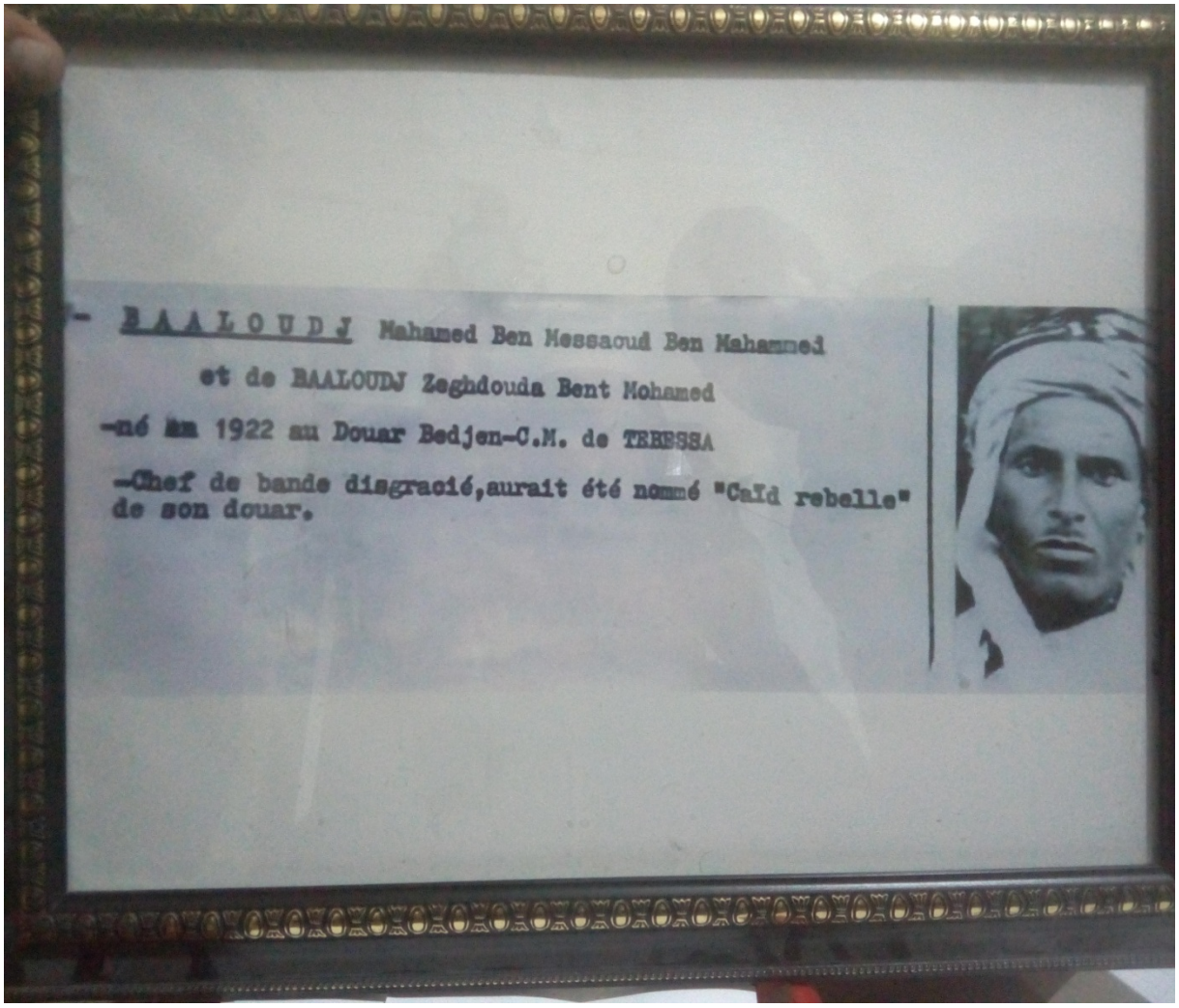


[1] صورة بحثية و تفتيشية للمجاهد أمحمد بعلوج من طرف القوات الفرنسية مقدمة من طرف فوزي بن امحمد بعلوج .

**الملحق رقم04:صورة لمسدس من أيام الثورة مازالت تحتفظ به عائلة بعلوج .**

[1] - صورة لمسدس مازال يحتفظ به ابراهيم بن لخميسي بعلوج من أيام الثورة كان لوالده .

## الملحق رقم 05 :خريطة توضح موقع بلدية بجن الجغرافي[1].

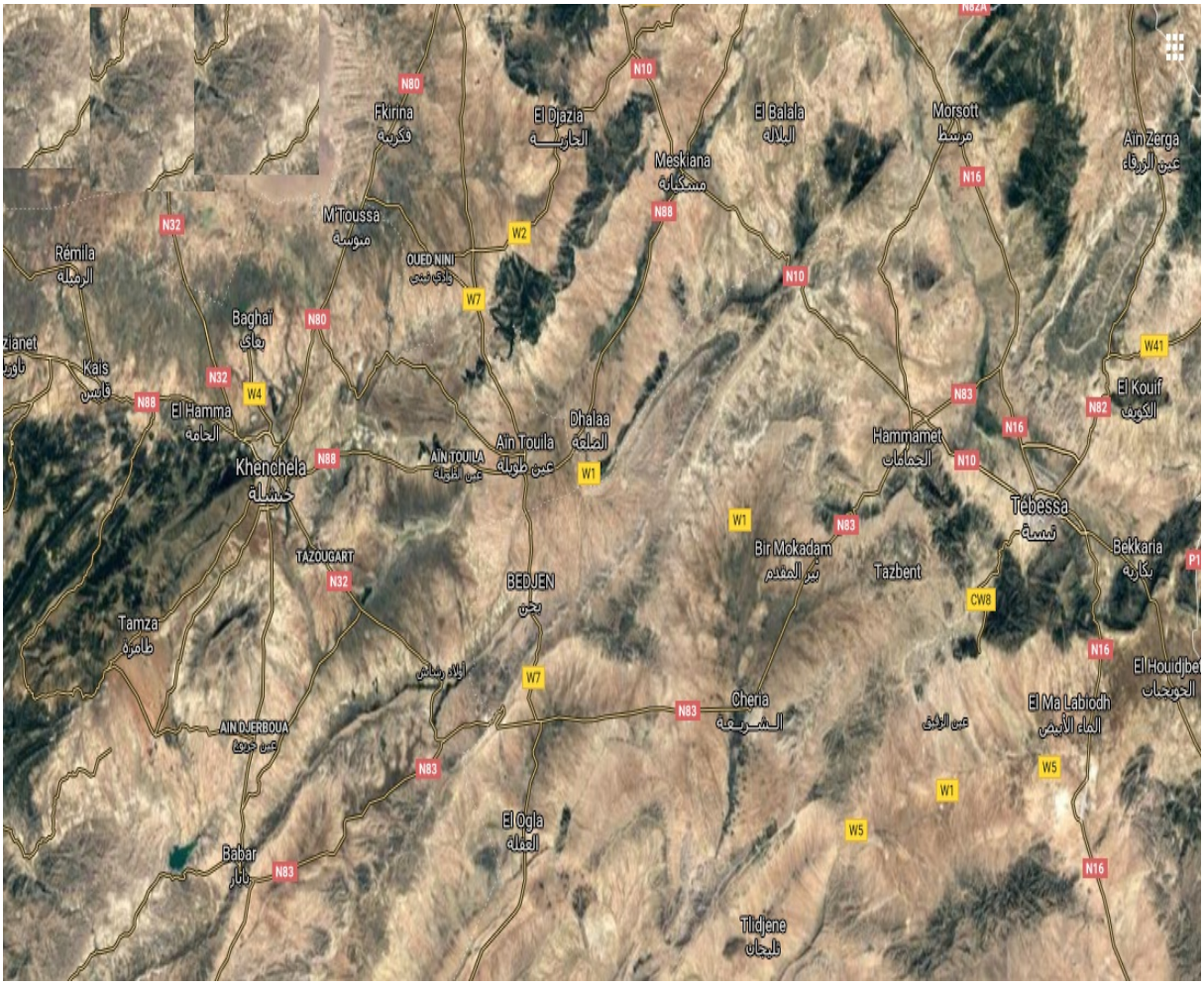


[1]- https://www.google.dz/maps/@35.3360186,7.4831351,79513m/data=!3m1!1e3?hl=fr

**الملحق رقم 06: منشور دعائي للثورة نشر بتبسة لتعبئة السكان للتجنيد في صفوف جيش التحرير الوطني.**

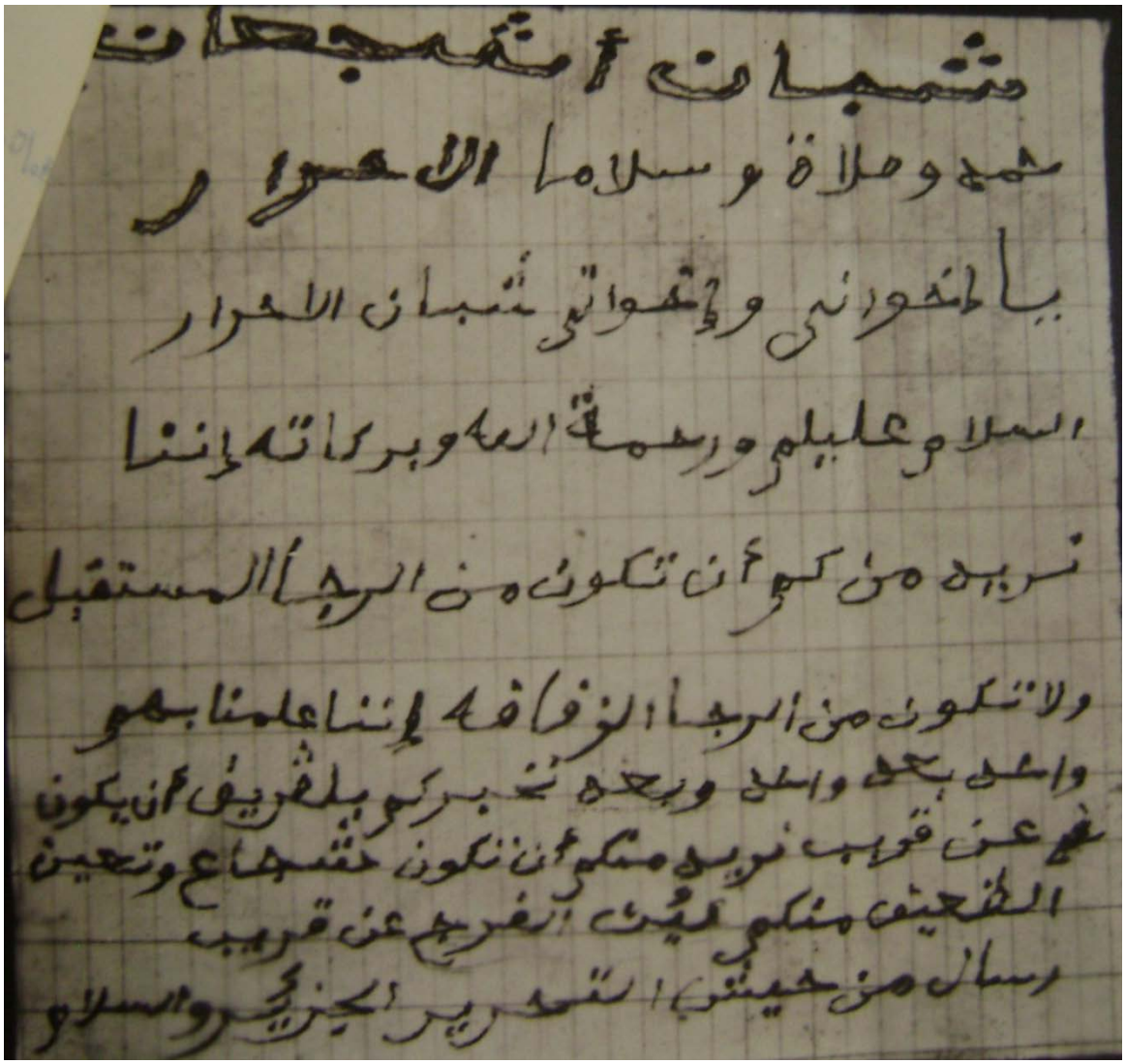

شبان أشجعان
حمد وصلاة وسلاما الأحرار
بالخوانني وأخواتي شبان الأحرار
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته إننا
نريد منكم أن تكونوا من الرجال المستقبل
ولا تكونوا من الرجال الوقاحة إننا علمنا بكم
واحد بعد واحد وبعده تخبركم بالتفريق أن يكون
هم عن قريب نريد منكم أن تكونوا شجاع وتعين
الضعيف منكم ليث التفريق عن قريب
رسال من جيش التحرير الجزائري والسلام

[1] وثيقة ارشيفية مسلمة من طرف أ- فريد نصر الله: أرشيف ماوراء البحار اكس أون بروفانس..

**الملحق رقم 07: خريطة توضح تقسيم النواحي بالمنطقة الأولى 21_02_1956 وأبرز قاداتها[1].**

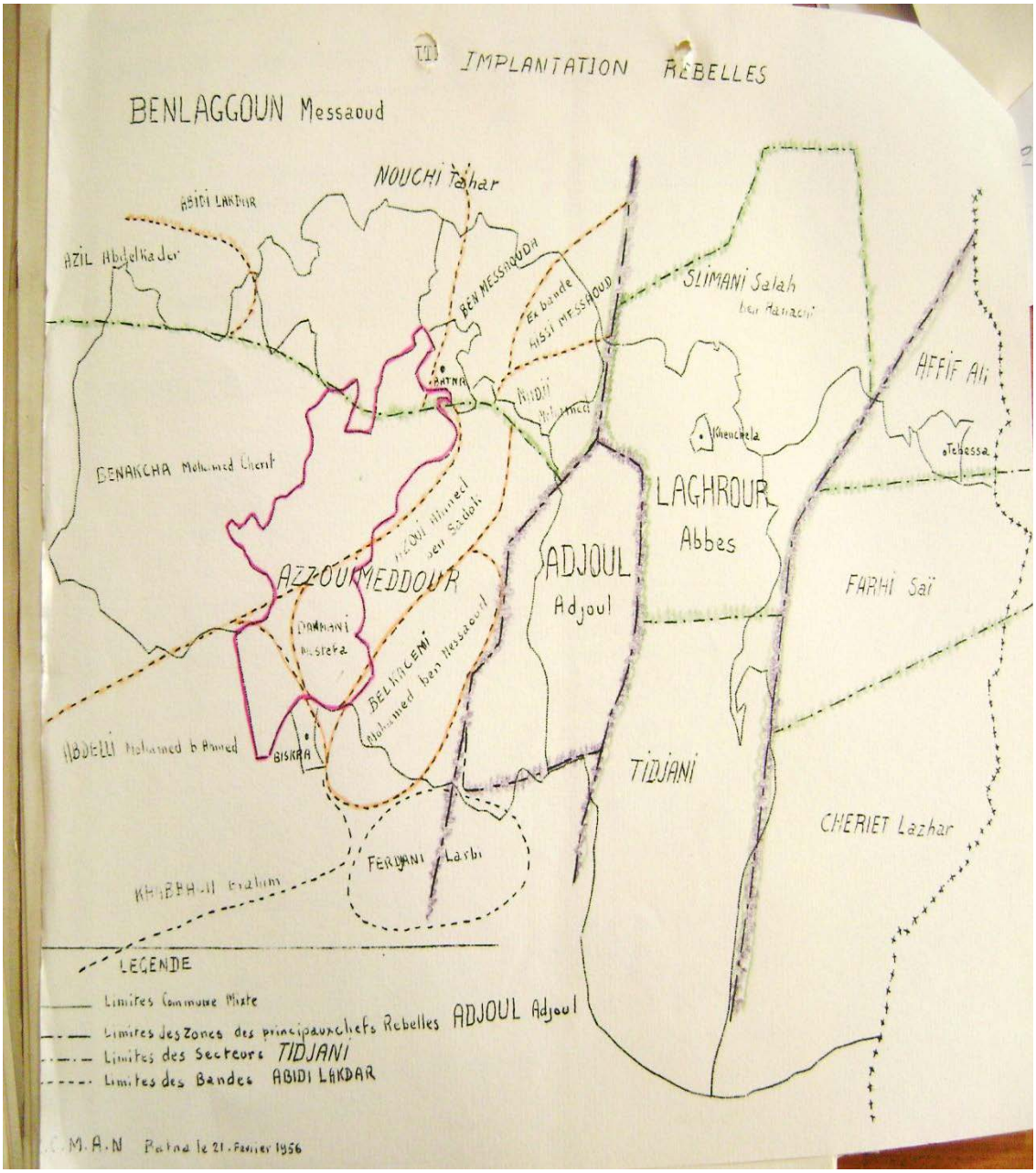


[1] وثيقة ارشيفية مسلمة من طرف أ- فريد نصر الله: أرشيف ماوراء البحار اكس أون بروفانس..

**الملحق رقم 08: صورة للطيار الفرنسي بيير كلوسترمان بالقرب من طائرة حربية صاحب كتاب إسناد ناري على واد هلال.**

[1] بيير كلوسترمان: مصدر سابق، ص 176.

**الملحق رقم 09: صورة تظهر الأوضاع الاجتماعية لسكان تبسة أثناء الثورة[1].**

[1] وثيقة ارشيفية مسلمة من طرف أ- فريد نصر الله: أرشيف ماوراء البحار اكس أون بروفانس.

# قائمة المصادر والمراجع

## I – المصادر:

### أولا: الأرشيف

- وثائق من أرشيفية من مركز أرشيف ما وراء البحار.
- وثائق أرشيف من ملحقة متحف المجاهد محود قنز تبسة.
- شهادة المجاهد محمد براهمي، متحصل عليها من الأستاذ فريد نصر الله، المدة 26 د.
- وثائق وصور مقدمة من طرف فوزي بن أمحمد بعلوج .

### ثانيا: المقابلات :

- مقابلة مع المجاهد المكي بعلوج، بدائرة الشريعة بلدية الشريعة،بتاريخ 2020/08/14 ، (16:00-18:00).
- مقابلة مع المجاهد عثمان الحمزة،بدائرة الشريعة بلدية الشريعة،بتاريخ 2020/08/26، (16:00-18:00).
- مقابلة مع مسعود بن عبد الرحمان بعلوج ،بدائرة الشريعة ولاية تبسة ، بتاريخ 2020/06/17، (18:00-20:00).
- مقابلة مع عبد الوهاب بعلوج ، بدائرة الشريعة ولاية تبسة ، بتاريخ 2020/01/28، ( 18:00-20:00).
- مقابلة مع ابراهيم بن لخميسي بعلوج، بدائرة الشريعة ولاية تبسة ، بتاريخ 2020/06/23، (15:00-19:00)
- مقابلة مع فوزي بن أمحمد بعلوج، بدائرة الشريعة ولاية تبسة ، بتاريخ 2020/01/29،(15:00-17:00).
- مقابلة مع ابراهيم بن عمار بعلوج، بدائرة الشريعة ولاية تبسة، بتاريخ 2020/06/28، (14:00- 16:00).
- مقابلة مع ربعية بنت يوسف بعلوج، بدائرة الشريعة ولاية تبسة ، بتاريخ2020/06/19،(14:00- 16:00).

### ثالثا: الكتب باللغة العربية :

1) أحمد توفيق المدني: جغرافية القطر الجزائري، (د.د.ن) ، ( د .س).

2) الأشراف مصطفى: الجزائر الأمة والمجتمع، تر حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007.

3) الورتلاني الفضيل: الجزائر الثائرة، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2009 .

4) المتحف الوطني للمجاهد: الشهيد مصطفى بن بولعيد،(د- ت).

5) بن خدة بن يوسف: جذور أول نوفمبر 1954، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

6) بوعلام بن حمودة :الثورة الجزائرية (ثورة أول نوفمبر 1954معالمه الأساسية) ،دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

7) جرمان عمار: من حقائق جهادنا، دار الهدى للنشر والتوزيع ، عين مليلة- الجزائر، د ت.

8) جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة: دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، عمار قرفي، باتنة- الجزائر، د ت.

9) حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر نجيب عياد، مطبعة المثلوثي، موفم للنشر، 1994.

10) روبير أجيرون شارل: تاريخ الجزائر المعاصر، تر عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت،1982.

11) زبيري الطاهر: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين(1929-1962)، منشورات ANEP، الجزائر، 2008.

12) زروال محمد: النمامشة في الثورة، دراسة، ج1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

13) سعدي عثمان : مذكرات الرائد عثمان سعدي، ط1، شركة دار الأمة للطباعة و النشر، الجزائر، 2000 .

14) فارال دومنيك: معركة جبال النمامشة (1954 / 1962) مثال ملموس من حرب العصابات والحرب المضادة، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008.

15) معارك وكمائن 1958-1956م، مندوبية المجاهدين الشريعة، (د ت)

16) قداش محفوظ: وتحررت الجزائر، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011

17) كاستال بيار: حوز تبسة، تر العربي عقون، مطبعة بغيجة حسام،الجزائر،2010.

18) كافي علي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر، حيدرة، الجزائر، 1999.

19) كشيدة عيسى: مهندسوا الثورة، تر: موسى أشرشور وزينب قبي، ط3، منشورات الشهاب، باتنة- الجزائر، 2010.

20) محساس أحمد: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، دار القصبة للنشر، تر: الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، الجزائر، 2003.

21) محمد بوضياف : التحضير لأول نوفمبر ط2 دار النعمان للطباعة و النشر الجزائر 2011.

22) مراردة مصطفى: "ابن النوي" شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، إعداد مصطفى فلوسي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة- الجزائر، 2009.

23) ملاح عمار: من مذكرات ووثائق الرائد عمار ملاح وثائق وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس بالناحية(3) بوعريف، دار لهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة-الجزائر، 2003.

24) نور الدين زايدي السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير الوطني لولاية تبسة، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ،عين مليلة ،الجزائر، 2010.

**رابعا الكتب باللغة الأجنبية:**

1) Bigeard : Pour une parcelle de gloire
2) Jean Callet (lieutenant-colonel),
3) Jnstitut national de cartographie: carte de limite administratives de la wilaya de Tébessa échelle 1 /20000.
4) pierre closterman, appui- feu sur l'oued hallail, éditeur flamarion, paris, 1960
5) Pierre Clostermann, Appui-Feu sur L'oued Hallail, Flammarion, L'aventure Vécue

**خامسا : أعمال الملتقيات**

1) أعمال الملتقى الوطني حول معركة الجرف: المركز الثقافي بجامعة العربي التبسي – تبسة –يومي 27 و 28أكتوبر 2007 من منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر وزارة المجاهدين ،الجزائر،2008.

**المراجع.**

**أولا الكتب باللغة العربية :**

1) أبو القاسم سعد الله:أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1996.

2) احدادن زهير: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1962-1954)،ط1، مؤ سسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر،(د – ت).

3) أحمد زماني : بحوث حول النظام العسكري في في الاسلام ،ط1 ،الدار الاسلامية للطباعة و النشر، 1991.

4) أحمد عيساوي :الشيخ محمد الشبوكي شاعر الثورة الجزائرية الثائر حياته ومنهجه الاصلاحي، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2013.

5) أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها بـ وابة الشرق ورثة العروبة وأريج الحضارات، دار البلاغ للنشر، الجزائر، 2005.

6) الهواري عدي: الاستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة التفكيك الاقتصادي الاجتماعي(1830-1960)، تر جوزيف عبد الله ، ط1، دار الحداثة، ، 1983.

7) بن يوب رشيد: دليل الجزائر السياسي، ط1،الجزائر،1999

8) بورغدة رمضان: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962) سنوات الحسم والخلاص، منشورات بوني للبحوث والدراسات، عنابة – الجزائر، 2012.

9) بوعزيز يحي: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، دار البصائر للنشر، الجزائر،2008.

10) بوعزيز يحي: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر،2009.

11) تركي رابح: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الاسلامي و التربية في الجزائر، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار،

12) جريدي سمير: محمد الشبوكي المجاهد الشاعر، ط1، دار الجسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2013.

13) جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة بالأوراس، الثورة الجزائرية: أحداث وتأملات ، (د- ت).

14) جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية ماثر الثورة في الأوراس :مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية دار الهدى، الجزائر ،2009 .

15) جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس (1954- 1962)،ج1، دار الهدى الجزائر ،2002.

16) حفظ الله بوبكر: التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي، سوهام للنشر والتوزيع، قسنطينة – الجزائر، 2017.

17) حفظ الله بوبكر: التموين والتسليح والتموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962م، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية- الجزائر، 2013.

18) حفظ الله بوبكر: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

19) رابح لونيسي و اخرون : رجال لهم تاريخ، دار المعرفة ،الجزائر،2010.

20) زوزو عبد الحميد: محطات في تاريخ الجزائر، دراسة في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة – الجزائر، د ت.

21) سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.

22) سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954ج8 دار الغرب الاسلامي للطباعة و النشر و التوزيع بيروت لبنان 1998.

23) سمير زمال: صفحات من تاريخ تبسة القديم و الحديث، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر، 2013.

24) شارل روبير أجيرون: الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919، ج 1، دار الرائد للكتاب

25) شلالي عبد الوهاب: المنظمة الخاصة و"مؤامرة تبسة" دراسة تاريخية موثقة، ط1، البدر الساطع للطباعة والنشر، العلمة، الجزائر، 2016.

26) شلالي عبد الوهاب: نظرات فاحصة في تاريخ تبسة وجهاد أهلها في القرن 19 م دراسة تاريخية من خلال الكتابات الفرنسية، تقديم عبد الكريم بوصفصاف، ط 1، دار الهدى، الجزائر، 2006.

27) صالح العقاد، محاضرات عن الجزائر المعاصر، الدر العربية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1995،

28) طلاس مصطفى و لعسلي بسام: الثورة الجزائرية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق،1984.

29) عباس محمد: ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة،الجزائر،2005.

30) عبد السلام بوشارب: تبسة معالم و اثار، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار، الجزائر، 1996.

31) عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات الثورة الجزائرية (1954- 1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، (د- م)،(د- ت) ،

32) عيساوي أحمد: جهود الشيخ العربي التبسي الإصلاحية(و أثاره الإصلاحية)، مؤسسة البلاغ للنشر والتوزيع والدراسات والبحوث،الجزائر،2013 .

33) غربي الغالي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

34) فهمي النجار: الحرب النفسية، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، السعودية، 2005،

35) فيصل هومة مريم سيد علي مبارك :رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ ،دار المعرفة ،الجزائر، 2010.

36) محمد الطاهر عزوي: شهرت معارك الجرف الكبرى في السنة الثانية للثورة، جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية ماثر الثورة في الأوراس، دار الهدى، الجزائر، 1999 .

37) محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة مابين 1792-1830، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر، 1972 .

38) مسعود عثماني: مصطفى بن بولعيد، مواقف وأحداث، ط4، دار الهدى للطباعة والتوزيع والنشر، عين مليلة –الجزائر، 2013.

39) مصطفى سعداوي: المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد لثورة أول نوفمبر، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين ،الجزائر، 2009.

40) مناصرية يوسف: دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

41) ولد خليفة محمد العربي: الاحتلال الاستيطاني للجزائر مقاربة للتاريخ الاجتماعي والثقافي، ط2، دار تالة، الجزائر، 2008.

42) يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة (أول نوفمبر 1954- 19 مارس 1962)، ط2، دار الأمة للنشر، الجزائر 2010.

**ثانيا : الكتب باللغة الأجنبية :**

**1**)foud kaddache: histoire de nationalisme algérien t1 entreprise national du livre alger 1993.

**ثالثا :لمقالات و المجلات :**

1) صالحي سهام : معركة الجرف الكبرى ، مجلة الجيش، عدد 530، سبتمبر، 2007.

2) عبد العزيز بشان: بطاقة تعريف الجرف، مجلة أول نوفمبر، ع خ 39، الجزائر، 1979،

3) زين العابدين حشيشي: من جيش التحرير الوطني إلى الجيش الوطني الشعبي، مجلة الجيش، ع 220، جويلية 1982.

4) العيد بوقطـــــــف: الحقيقة والخيال في مذكرات الرائد سعدي عثمان، جريدة الخبر، 04 جوان 2000.

5) جيش التحرير الوطني راحل تنظيمه وتطوره الجيش ع 188 ، السنة ، 17 نوفمبر 1979.

6) الجماهير في استراتيجية جبهة وجيش التحرير الوطني، مجلة الجيش، ع 208، السنة 17، جويلية، 1981،

7) أحمد زمولي: معارك جبل آرقو جوان 1956م، مجلة أول نوفمبر، ع 173، الجزائر، نوفمبر 2009.

**رابعا : الرسائل الجامعية**

1) بعلوج سليم: الحركة الاصلاحية في منطقة تبسة ( 1927-1954 ) ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية ،جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، 2017/2016.

2) قريشي محمد: لأوضاع الاجتماعية لشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى (1945- 1954) إشراف بن سلطان عمار، رسالة ماجيستر غير منشورة، جامعة الجزائر،2001/2002.

3) معز عز الدين: فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال( 1899-1985) إشراف عبد الكريم بوصفصاف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة متنوري، قسنطينة ،2005/2004.

4) نصر الله فريد: التطور العسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954-1958، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر02، 2015- 2016،

**خامسا : الموسوعات**

1) الكيالي عبد الوهاب: الموسوعة السياسية، ج3، الموسوعة العربية لدراسات والنشر، لبنان

2) قاصني هشام: الموسوعة الذهبية لأشهر المصطلحات (التاريخية، السياسية، الإعلامية، الجغرافية،،القانونية، الاقتصادية)، دار الجزيرة للنشر والتوزيع، الجزائر،(د- ت).

## ملخص:

هو أمحمد بعلوج بن مسعود بعلوج ولد في سنة 1922م ببجن دائرة العقلة ولاية تبسة يعتبر احد الشخصيات الثورية البارزة في منطقة تبسة امضى طفولته وشبابه في دوار بجن و مدينة الشريعة حيث حفظ جزءا من القران مارس الزراعة بيع و شراء المواشي كمهنة ،

و للالتحاق بجيش جبهة التحرير سلك طريق بين جبال الناحية التي يقطن بها و عبر محاور بحيرة قساس،ثم جبل أم الكماكم، وعرج على جبل الجرف و الجبل الابيض ، حتى تمكن من الالتحاق بمراكز جيش التحرير الوطني في 20 ماي 1955 شار ك في معركة معركة وادي جبل أم الكماكم 23/22 جويلية 1955م معركة الجرف الكبرى22 سبتمبر1955 ومعركة معركة وادي مسحالة –جبل أرقو الكبرى جوان 1956م معركة جبل الغزيرة 05 أوت 1956.

واستمر جهادة دون انقطاع إلى أن استقلت الجزائر 1962 ، وما بعد الاستقلال اتجه أمحمد بعلوج للعمل السياسي وأصبح عين من أعيان المنطقة حيث تم استدعاؤه العديد من المرات لفك النزاع مابين الاعراش و حضر العديد من تجمعات الصلح في المنطقة.


**الكلمات المفتاحية:** أمحمد بعلوج، الثورة التحريرية ،جيش التحرير الوطني ،معركة جبل أم الكماكم، معركة الجرف الكبرى، معركة جبل أرقو، معركة الغزيرة ، تبسة ،


## Résumé :

l s'agit de Mhammed Baalouj bin Masoud Baalouj, né en 1922 dans le district d'Uqla, dans l'État de Tebessa, considéré comme l'une des figures révolutionnaires de premier plan dans la région de Tebessa.

Il a pu rejoindre les positions de l'Armée de libération nationale le 20 mai 1955 et a participé à la bataille de Wadi Jabal Umm Al-Kamakm du 22 au 23 juillet 1955 après JC, à la grande bataille d'Al-Jarf le 22 septembre 1955 et à la bataille de Wadi Mashalah-Jabal Arqu, juin 1956, à la bataille de Jabal Al-Ghazira le 05 août 1956.

Et le djihad s'est poursuivi sans interruption jusqu'à ce que l'Algérie devienne indépendante en 1962, et après l'indépendance, M'hamed Baalouj s'est tourné vers le travail politique et est devenu l'œil des notables de la région, où il a été convoqué à plusieurs reprises pour résoudre le conflit entre les A'ash et a assisté à de nombreux rassemblements de paix dans la région.


**Mots clés**: Muhammad Ba'louj, la révolution de libération, l'Armée de libération nationale, la bataille de Jabal Umm al-Kamakum, la grande bataille d'al-Jarf, la bataille de Jabal Arqu, la bataille de Ghazira, Tebessa,